



أزمة اقتصادية فربيع فاشل:
جيل عربي كامل لم يحظ
بفرصة للحياة

كلص 17



الملك تشارلز الثالث
هل يستطيع الحفاظ
على اتحاد الكومنولث

كلص 8



تأخير المعالجات يعمم
الأزمة الاقتصادية
في تونس

كلص 6



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2022/10/02

06 ربيع الأول 1444

السنة 45 العدد 12554

Sunday 02/10/2022

45th Year, Issue 12554

الانتفاضة الإيرانية تمتد إلى إقليم بلوشستان السني

عشرين بينهم عقيدان من الحرس الثوري، في اشتباكات وصفها محافظ سيستان بلوشستان حسين مدرس خيبراني بأنها "حوادث".

وبحسب النظام أن يقدم تفسيرات لهذه الحوادث على أنها صدام بين الحرس الثوري وعصابات أو مهربين حتى لا تأخذ البعد الوطني وتظهر وكأنها انخراط في انتفاضة شاملة تشمل أغلب مناطق البلاد، ويمكنها أن تقود إلى تغذية النزاعات الانفصالية.

وكانت وسائل إعلام إيرانية رسمية ذكرت الجمعة أن قوات الأمن أطلقت النار على مسلحين هاجموا مركزا للشرطة في عاصمة المحافظة زاهدان.

وإقليم سيستان بلوشستان ظل على مدى سنوات مسرحا للاشتباكات بين المتمردين والحرس الثوري الإيراني، ويعد الإقليم من أشد أقاليم إيران فقرا وتهميشا. وتقول تقارير إن أبناء الإقليم محرومون من الوظائف القيادية في الدولة، كما أنهم يحصلون على خدمات محدودة جدا على مستوى الصحة والتعليم والماء والكهرباء.

الاحتجاجات امتدت إلى 31
إقليميا إيرانيا، وشاركت فيها
جميع طبقات المجتمع، بما
في ذلك الأقليات العرقية
والدينية

ورغم دخول أسبوعها الثالث، فإن الانتفاضة ما تزال متواصلة وتتسع أكثر فأكثر لتشمل مناطق جديدة.

واحتشد طلاب في جامعات بجميع أنحاء إيران السبت ووردت أنباء عن إضرابات في المنطقة الكردية في البلاد مع دخول المظاهرات التي اندلعت بسبب وفاة شابة أثناء احتجاز الشرطة لها.

وأظهرت منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي تجمعات في العديد من الجامعات السبت، ومنها في جامعات بالعاصمة طهران، حيث طالب بعض الطلاب بالإفراج عن زملاء لهم جرى احتجازهم في احتجاجات سابقة.

والذي يحظى بعدد كبير من المتابعين، إن السلطات احتجزت العشرات من طلاب جامعة طهران. وقالت وكالة أنباء فارس شبه الرسمية إن بعض المحتجين اعتقلوا في ساحة قرب جامعة طهران.

وامتدت الاحتجاجات إلى 31 إقليميا إيرانيا، وشاركت فيها جميع طبقات المجتمع، بما في ذلك الأقليات العرقية والدينية، ودعا الكثير منهم إلى إسقاط الزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي.

طهران - يحاول الحرس الثوري الإيراني مواجهة وضع أمني منفلت في جنوب شرق البلاد بعد أن امتدت الاحتجاجات إلى منطقة سيستان بلوشستان السنية على الحدود مع باكستان وأفغانستان، في وقت يقول فيه مراقبون إن الاحتجاجات في هذه المنطقة ستزيد من متاعب النظام الإيراني في ظل تراكم المواجهات خلال السنوات الأخيرة بأبعاد مذهبية وعرقية واجتماعية.

وأشار بيان للحرس الثوري أعلن فيه عن مقتل ضابط رفيع آخر في المواجهات في سيستان بلوشستان إلى أن الاشتباكات المسلحة تمت مع "إرهابيين" في محاولة لفصل أحداث جنوب شرق البلاد عن التطورات في طهران والمدن الكردية شمال غرب إيران.

وأعلن التلفزيون الرسمي "استشهد قائد استخبارات حرس الثورة الإسلامية في سيستان بلوشستان العقيد علي موسوي".

وسيستان بلوشستان منطقة سنية فقيرة على الحدود مع باكستان وأفغانستان وتعاين من تمييز طائفي وتراجع في المشاريع الخدمية والتنمية في حين تصر السلطات أن مشاكلها في الإقليم مرتبطة بعصابات التهريب. وتشهد المنطقة هجمات واشتباكات متكررة بين قوات الأمن ومجموعات مسلحة.

ويقول المراقبون إن انضمام سيستان بلوشستان إلى المظاهرات سيعطيها بعدا آخر وقد تخرج من البعد الاحتجاجي السلمي إلى البعد المسلح في ظل مواجهات سابقة بين النظام ومسلحين من الحرس الثوري للتحكم في تهريب الوقود نحو باكستان، وهو المجال الذي تعيش عليه المنطقة.

وسبق أن وقعت اشتباكات بداية 2021 حين سعى الحرس الثوري لوضع يده على تهريب الوقود وحصره في عائلات حدودية محدودة، وهو ما قابله المهربون بالتصعيد ما أدى إلى سقوط قتلى من الجهتين.

وتوفي ضابط ثان كبير في الحرس الثوري متأثرا بجروح أصيب بها في الاشتباكات ولم يعلن الحرس ما إذا كانت هذه الاشتباكات مرتبطة بالمظاهرات التي اندلعت في جميع أنحاء البلاد منذ مقتل الشابة الكردية الإيرانية مهسا أميني في 16 سبتمبر الماضي بعدما اعتقلتها شرطة الأخلاق.

وقال البيان إن "العقيد حميد رضا هاشمي وهو عضو آخر في جهاز استخبارات الحرس الثوري توفي متأثرا بجروح أصيب بها في اشتباكات الجمعة مع إرهابيين".

وبذلك يرتفع عدد الذين قتلوا الجمعة في سيستان بلوشستان (جنوب شرق) إلى

مصر أمام إصلاحات اقتصادية توسع حزام الفقر وتقوي إمبراطورية الجيش

الحكومة حائرة بين الأجندة الإصلاحية
لصندوق النقد ومسؤوليتها الاجتماعية



الجيش يضع يده على مفاصل الاقتصاد

الخاص حتى نجحت الحكومة في انتهاج برنامج إصلاح اقتصادي تبعه آخر هيكلي.

ويدور جدل كبير في مصر حول دور الجيش في الكثير من المجالات الاقتصادية وسيطرته على قطاعات مختلفة، أدت إلى التأثير على دور القطاع الخاص وفرصة غير عادلة، لأن ميزانية الجيش سرية وثمة مشروعات ينفذها غير خاضعة للجهات الرقابية ولا يتم تحصيل ضرائب حكومية منها.

وأوضح ماجد مندور أن الطبيعة الغامضة لهيكل ملكية الشركات المملوكة للجيش والمخابرات تمثل عقبة كبيرة، في ظل عدم وضوح الخط الفاصل بين الملكية العامة والخاصة، وهو ما يصعب التمييز بينهما.

ومن المحتمل أن تتيح توصيات صندوق النقد الدولي استمرار نموذج النظام للرأسمالية العسكرية، وسيسمح قرض صندوق النقد الدولي للنظام بالعودة إلى أسواق الديون ومواصلة سياسته القائمة على النمو غير العادل الذي يغذي الدين ونقل الثروة من الفقراء والطبقة الوسطى إلى النخب العسكرية وأصحاب الديون.

يحمل الفقراء والطبقة الوسطى عبء هذه السياسة.

وأشار ماجد مندور، وهو محلل سياسي وكاتب عمود "سجلات الثورة العربية" لدى موقع "أوبن ديموكراسي"، إلى أن تعامل صندوق النقد الدولي (في بيانه السابق) بدا غامضا لأنه لا يتحدث صراحة عن الإمبراطورية الاقتصادية للجيش ولا المشاريع الضخمة للنظام الحاكم، وكلاهما من العوائق الهيكلية أمام التنمية الاقتصادية الحقيقية.

ولفت إلى أن هناك عقبات عديدة تواجه محاولات تقليص تدخل الجيش في المجال الاقتصادي، أبرزها مقاومة المؤسسة العسكرية السياسية لمثل هذه المحاولات. وقال الخبير الاقتصادي ياسر عمارة في تصريح سابق لـ "العرب" إن البرنامج الاقتصادي الذي تنتهجه مصر قائم على مشاركة القطاع الخاص وليس تهميشه، بل دليل طرح الشركات الحكومية في البورصة مؤخرا.

وأضاف أن مصر مرت بمراحل استثنائية وجرت فيها وقائع ثوريتين متقاربتين زمنيا، لتتجلى حالة من عدم الاستقرار جراء العنف والعمليات الإرهابية عقب رحيل حكم الإخوان، ما أضعف الثقة لدى المستثمرين والقطاع

وتراجعت الحكومة عن بعض السياسات التي ألحقت ضررا بعملية الاستيراد من الخارج مؤخرا، وألغت شروط الاعتمادات المستندية في التعامل مع البنوك وسمحت بقيام رجال الأعمال باستيراد بضائع بحرية أكبر بعد أن أدى قرار الوقف إلى التأثير على ندرة بعض السلع الحيوية للمواطن المصري.

ويقول مراقبون إن شروط سياسة صندوق النقد للقرض الجديد سوف تواجه الفشل في معالجة الأسباب الكامنة وراء الأزمة الاقتصادية أو أنها ستلقى صعوبة في التنفيذ.

وتمثل أحد مطالب صندوق النقد الدولي في تخفيض قيمة الجنيه الذي كان أحد علاجات السياسة المقترحة في 2016 عندما تلقت مصر قرضا من صندوق النقد الدولي بقيمة 12 مليار دولار، ويؤدي تخفيض قيمة الجنيه نظريا إلى توازن أفضل في أداء المدفوعات مع تحسين الصادرات وانخفاض مستويات الواردات.

ولا يتوقع المراقبون أن يؤدي تخفيض قيمة العملة دفعة واحدة أو بشكل تدريجي كما يفعل البنك المركزي المصري حاليا إلى أداء أفضل، بل سيؤدي إلى زيادة معدلات التضخم وارتفاع معدلات الفقر، حيث

القاهرة - تنتظر الحكومة المصرية الحصول على قرض جديد من صندوق النقد الدولي قبل نهاية العام الجاري، وتخوض بشأنه مفاوضات صعبة ومطولة وسط تحذيرات من خبراء أن الإصلاحات التي يطلبها الصندوق قد تضع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي أمام معادلة صعبة فبدلا من تحسين الوضع الاجتماعي هي ستزيد من حزام الفقر وتقوي سيطرة المؤسسة العسكرية على الاقتصاد المصري. وتمضي القاهرة في خطين متوازيين، أحدهما مع الصندوق، والآخر يميل إلى جذب استثمارات تقلل من وطأة الأزمة الاقتصادية عندما يتمكن رأس المال الجديد من الدخول إلى مصر عبر استثمارات واعدة بعد أن تراجعت دول خليجية عدة عن التعامل مع مصر بصيغة المساعدات والمنح.

وأصدر المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي بيانا مطولا في يوليو الماضي، خلال المفاوضات الجارية للحصول على القرض الجديد، دعا فيه إلى ضرورة إحراز تقدم في مجال الإصلاحات المالية والهيكلية وتقليص الحجم الاقتصادي لنشاط الحكومة وإعادة تنشيط الدور الاقتصادي للقطاع الخاص.

وتتعامل الحكومة المصرية مع مطالب الصندوق بقر كبير من الحذر خوفا من أن يؤدي تطبيقها إلى خلل اجتماعي على وقع تصاعد حدة الأزمة الاقتصادية، حيث تميل سياساتها إلى التوفيق بين مطالب الصندوق والأوضاع القاسية التي تعيشها شريحة كبيرة من المواطنين بسبب الزيادات المرتفعة في أسعار السلع والخدمات.

صندوق النقد الدولي قد يجد
نفسه كسبب وشريك في
سوء إدارة كارثي للاقتصاد
المصري بما سيسببه من
عواقب طويلة المدى

ولجات القاهرة إلى زيادة برامجها الاجتماعية لتخفيف وطأة النتائج المترتبة على وصفة صندوق النقد الدولي، خاصة إذا طبقتها الحكومة كاملة، وأصبحت في حاجة كبيرة إلى الحصول على القرض لتقليل أزمة شح الدولار التي تؤثر على الاستيراد.

رسالة روسية جديدة إلى أوروبا: غازبروم توقف شحناتها من الغاز إلى إيطاليا

تسليمه، ونتيجة لهذا تواصل النمسا تلقي الغاز عند نقطة التسليم على الحدود السلوفاكية - النمساوية". وأضاف "تعمل على التحقق مع غازبروم مما إذا كان من الممكن إعادة تحريك التدفقات إلى إيطاليا".

وفي وقت لاحق، أصدرت مجموعة غازبروم بيانا أوضحت فيه أن "نقل الغاز الروسي (...) عبر النمسا قد تم تعليقه بسبب رفض المنشغل النمساوي تأكيد تصاريح النقل". ويتعلق الرفض "بالتغيرات التنظيمية التي دخلت حيز التنفيذ في النمسا في نهاية سبتمبر الماضي".

وأضاف البيان أن "غازبروم تعمل على حل المشكلة مع زبائنها الإيطاليين".

اليوم (السبت) مشيرة إلى استحالة نقل الغاز عبر النمسا". وأضافت "بالتالي فإن تدفقات الغاز الروسي المخصصة لـإيني عبر نقطة دخول تارفيسيو ستكون معدومة" السبت.

ويمر معظم الغاز الروسي الذي يتم تسليمه إلى إيطاليا عبر أوكرانيا، عبر خط أنابيب الغاز "TAG" الذي يصل إلى تارفيسيو في شمال البلاد على الحدود مع النمسا.

ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية عن متحدث باسم "إيني" قوله إن "غازبروم تؤكد أنها غير قادرة على الالتزام بالموجبات اللازمة للحصول على خدمة توزيع الغاز في النمسا حيث يتعين عليها

"ترانس ميد" الرابط بينها وبين الجزائر ضمن الإجراءات المذكورة، وهو ما يبرز المخاوف التي تعترى دولا مستهلكة خاصة في القارة الأوروبية، حول تامين الغاز على أبواب الشتاء.

وقال رئيس المجلس الأوروبي تشارل ميشيل، السبت، إن زعماء الاتحاد الأوروبي سيناقشون "تخريب" خطوط أنابيب نورد ستريم في قمة مقبلة تقدر عقدها في العاصمة التشيكية براغ، معتبرا أن هذه الحوادث شكلت "تهديدا للاتحاد الأوروبي".

وأضاف "نحن عازمون على تامين بنيتنا التحتية الحيوية". وذكر "إيني"، "البلغتنا غازبروم أنها لا تستطيع تأكيد تسليم الكميات المطلوبة

الروسي، بالرغم من المحاولات التي تقوم بها مع دول الخليج وعدد من الدول الأفريقية.

وتراهن إيطاليا على الجزائر لتحصيل جزء هام من حاجتها، وهي تبحث عن حل فردي بعيدا عن حل أوروبي جماعي. وتخشى من أن يتعرض اعتمادها على الجزائر إلى صدمة من خلال استهداف الأنابيب الناقل للغاز إليها من الجزائر وتعرضه إلى التخريب بعد استهداف خطوط نورد ستريم في بحر البلطيق.

وعززت المصالح الأمنية الإيطالية إجراءات المراقبة واليقظة البحرية من أجل حماية خطوطها الناقلة للغاز في جنوب البلاد وشرقيها، ليكون بذلك أنبوب

تستهدف المئات من الشخصيات والشركات في روسيا، بما يشمل أعضاء الهيئة التشريعية الروسية والجيش والبنك المركزي، ردا على إعلان موسكو ضم مساحات من أوكرانيا إلى أراضيها.

وضمت القائمة 14 مسؤولا في المجمع الصناعي العسكري الروسي واثنين من قادة البنك المركزي في البلاد واقارب لكبار المسؤولين و278 عضوا في الهيئة التشريعية الروسية بسبب ضلوعهم في "تنظيم الاستفتاءات الروسية الصورية ومحاولة ضم أراض خاضعة للسيادة الأوكرانية".

ويأتي وقف وصول الغاز إلى إيطاليا ليزيد من الصعوبات التي تواجهها دول القارة في الوصول إلى بدائل للغاز

روما - أوقفت مجموعة غازبروم الروسية السبت بشكل تام شحنات الغاز إلى "إيني" وعزت الأمر إلى "استحالة نقل الغاز عبر النمسا"، على ما أعلنت شركة النفط الإيطالية في بيان.

يأتي هذا في وقت قال فيها خبراء إن روسيا توجه رسالة شديدة اللهجة إلى جميع الدول الأوروبية، بما في ذلك تلك التي تبسو بعيدة عن التصعيد مع موسكو، مفادها أنها جادة في تنفيذ تهديداتها طالما أن أوروبا تستمر في السير وراء الولايات المتحدة وتزيد من حجم العقوبات على البلاد لإجبارها على وقف الحرب في أوكرانيا.

وفرضت الولايات المتحدة الجمعة حزمة واسعة النطاق من العقوبات

إيطاليا تتخذ تدابير لتأمين أنبوب الغاز الرابط بينها وبين الجزائر

لتأمين خط "ترانسسميد" إلا أن العلاقات المتوترة في مجال الطاقة بين البلدين وإبرام اتفاقيات جديدة لضخ كميات إضافية إلى روما يحتمل عليها الانخراط في عملية تأمين إضافية تقاديا لاي سيناريو، خاصة وأن الجزائر من البلدان التي تعتمد عليها دول أوروبية في تغطية جزء من حاجياتها من الغاز خاصة في المدى القريب.

وتكررت تقارير متخصصة بأن "مسؤولين إيطاليين كشفوا عن تعزيز عمليات المراقبة البحرية في شرق وجنوب البلاد، لتأمين خطوط نقل الغاز تقاديا لاي سيناريو مماثل لما حدث في لخط نورد ستريم"، وهو ما يوحي بأن المخاوف تتوسع تدريجيا في دول الاتحاد الأوروبي، خاصة وأن فصل الشتاء على الأبواب.

روما عززت عمليات المراقبة البحرية لتأمين خطوط نقل الغاز تقاديا لاي سيناريو مماثل لتخريب خط نورد ستريم

وأضافت "فرضت إيطاليا إجراءات رقابية مشددة على خط 'ترانسسميد' الذي يربط صقلية مع الجزائر، وعلى الخط العابر لبحر الأديباتيكي الرابط بين أذربيجان وإيطاليا، وخط ترانس أوستريا الرابط بينها وبين دول الشمال الأوروبي".

وتبلغ طاقة خط "ترانسسميد" أكثر من 30 مليار متر مكعب، وأبرم البلدان اتفاقا خلال الصائفة الماضية لضخ كميات إضافية تقدر بأربعة مليارات متر مكعب تبدأ مع شهر نوفمبر المقبل، الأمر الذي يصف إيطاليا ضمن أكبر الدول المستوردة للغاز الجزائري، الأمر الذي يبرز الأهمية الأمنية التي طفت إلى السطح بعد حادثة نورد ستريم.



طاقة خط «ترانسسميد» تبلغ أكثر من 30 مليار متر مكعب

● الجزائر - تتجّه عملية التخريب التي طالت خط نورد ستريم لنقل الغاز الروسي إلى أوروبا إلى إلقاء ظلالها على أمن الطاقة في المنطقة والعالم عموما، حيث باشرت إيطاليا تدابير وقائية تحسبا لأي طارئ مماثل قد يطال أنبوب الغاز الرابط بينها وبين الجزائر، الأمر الذي يضع المسألة كتطور جديد أفرزته الأزمة في مجال الطاقة التي يشهدها العالم ويحتم على الدول المنتجة إيلاء مصادر النفط والغاز أهمية أمنية إضافية.

وعززت المصالح الأمنية الإيطالية إجراءات المراقبة واليقظة البحرية من أجل حماية خطوطها الناقلة للغاز في جنوب وشرق البلاد، ليكون بذلك أنبوب "ترانسسميد" الرابط بينها وبين الجزائر ضمن الإجراءات المذكورة، وهو ما يبرز المخاوف التي تعترى دولاً مستهلكة خاصة في القارة الأوروبية حول تأمين الغاز على أبواب الشتاء.

ورغم أن فرضيات أسباب التسرب التي سجلت في خط نورد ستريم لا تزال متضاربة والعديد من الأطراف تتبادل التهم في انتظار نتائج التحقيقات المحايدة، إلا أن سيناريو التخريب المتعمّد يبقئ قائما، الأمر الذي يفتح المجال أمام حرب في مجال الطاقة بشكل جديد كما لاحت في وقت سابق حول

علاجات داء كوفيد - 19.

ومنذ حادثة محطة "تيفنتورين" التي عاشتها الجزائر العام 2013، لما اخترقت مجموعة جهادية المحطة، عززت الجزائر تدابيرها الأمنية حول مصادر الطاقة التي تدرجها ضمن أمنها الإستراتيجي، وكثيرا ما كانت مسألة التأمين المذكور محل خلاف بين الحكومة الجزائرية وبعض الشركات النفطية العالمية على ترابها، كون الجزائر لا تكتفي بالشركات الأمنية التي تتعاقد معها شركات الطاقة وتعهّد لوحداتها العسكرية مهام الرقابة في محيط الآبار ومحطات الطاقة، وهو ما كانت ترفضه الشركات المذكورة.

وفيما لم يصدر أي تعليق للحكومة الجزائرية حول الإجراءات الإيطاليةية

فرنسا تسعى لإقحام قضية الصحراء المغربية في القمة الأوروبيةمتوسطية

باريس تمارس مزيدا من الضغوط على الرباط في خضم علاقات باردة



العلاقات الفرنسية – المغربية تمر بفترة من التوتر

وربط التقرير هذا الأمر بالقرارات الجزائرية المتعلقة بقضية الصحراء، انطلاقا من قرار قصر المرادية عدم تجديد عقد العمل بخطط الغاز المغربي – الأوروبي المار عبر المغرب مع انتهائه منذ أكتوبر 2021، مبرزا أن الجزائر خفضت أيضا من إمداداتها من الغاز الموجه إلى إسبانيا عبر الخط المباشر "ميد غاز" بعد رسالة رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز إلى العاهل المغربي الملك محمد السادس التي أعلن من خلالها دعم بلاده لمقترح الحكم الذاتي في الصحراء تحت السيادة المغربية.

أكد محمد الطيار أن معركة المغرب الدبلوماسية مع فرنسا تختلف عن تلك التي خاضها ضد المانيا وإسبانيا، حيث تحتاج إلى نفس طويل والإبداع في التكتيكات واستعمال أوراق الضغط بحكمة كبيرة، موضحا أن خروج فرنسا بموقف جديد يعني التخلي عن إستراتيجية معتمدة منذ الحقبة الاستعمارية، وتعني أيضا التخلي عن النظام العسكري الجزائري الذي ربط مصيره وبقاءه بقضية الصحراء المغربية.

ورهن مستقبل الدولة الجزائرية بها. وفي السياق ذاته دعت مؤسسة "فرنسا المغرب، سلام وتنمية مستدامة" التي يوجد مقرها ببوردو، باريس إلى توضيح موقفها تجاه قضية الصحراء المغربية من خلال "الزام واضح، مميزة في إعلان مشترك لأعضائها الفرنسيين والمغاربة تنشر في ختام الدورة الرابعة للقاءاتها بكلميم وطان طان والسمارة

هي مع فرنسا وليست مع النظام العسكري الجزائري" الذي هو في الحقيقة مجرد أداة".

وأضاف أن "فرنسا لا تدار من طرف الحكومات أو الرؤساء، وإنما تدار من طرف جهاز الاستخبارات وفق إستراتيجية مسطرة".

وقد أرجحت قمة مجموعة الدول المتوسطية في الاتحاد الأوروبي "يورويد 9" بسبب إصابة رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز بكوفيد - 19 كإجراء احترازي، وفق ما أعلن مكتبه، حيث كانت القمة ستعقد في أليكانتي بإسبانيا دون تحديد موعد جديد لها.

وتعتبر قمة الدول الأوروبيةمتوسطية مجموعة غير رسمية للنقاش حول مصالح دول الجنوب الأوروبي المنتهية إلى الاتحاد، وتم إنشاؤها سنة 2013 وتضم تسع دول هي إيطاليا وإسبانيا وفرنسا واليونان وقبرص ومالطا، وانضمت إليها منذ سنة 2021 سلوفينيا وكرواتيا، كما تشارك البرتغال في القمة رغم أنها غير مطلة على البحر الأبيض المتوسط.

ونقلت وكالة "إيפי" عن مصادرها في قصر الإليزيه أن فرنسا لجأت إلى ذلك بسبب "الانعكاسات المحتملة التي يمكن أن تحدث بسبب الصراع حول الصحراء"، وذلك في سياق ما اعتبرته "أزمة إمدادات الغاز الطبيعي في أوروبا"، الأمر الذي لقي ترحيبا من وسائل الإعلام الجزائرية وتلك التابعة لجهة بوليساريو الانفصالية باعتبارها "انتصارا دبلوماسيا" على المغرب في ملف الصحراء.

عملت السلطات الفرنسية على إدراج ملف الصحراء المغربية في جدول أعمال القمة التاسعة لرؤساء دول الاتحاد الأوروبي المتوسطية "يورويمد" لتجنب التداعيات السلبية للملف على إمدادات الطاقة والغاز في أوروبا، فيما يرى مراقبون أن على باريس الابتعاد عن سياسة الضغوط التي تمارسها على الرباط.

محمد ماموني العلوي

● الرباط - خططت فرنسا لإقحام قضية الصحراء المغربية في جدول أعمال القمة التاسعة لرؤساء دول الاتحاد الأوروبي المتوسطية "يورويمد"، التي كان مزعما عقدها بإسبانيا الجمعة قبل تأجيلها. وبررت فرنسا ذلك، حسب وكالة "إيפי" الإسبانية، بـ"الانعكاسات" المحتملة التي "يمكن أن يحدثها هذا الصراع في سياق أزمة إمدادات الطاقة والغاز في أوروبا". وأكدت مصادر من قصر الإليزيه لوكالة الأنباء الإسبانية أن الموضوع "سيكون بالتأكيد" في قلب المناقشات.

ويندرج هذا المسلك الفرنسي في إطار الأزمة التي وصفت بالصامتة مع المغرب، ويأتي بعد الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى الجزائر أواخر شهر أغسطس الماضي، حيث التقى خلالها بظهير الجزائري عبدالمجيد تبون، وكان ملف الصحراء من بين أبرز الملفات التي طرحت على طاولة النقاش حينها.

المعركة الدبلوماسية للمغرب مع فرنسا بشأن ملف الصحراء تختلف ألمانيا وإسبانيا

وترى باريس أن الخلاف بين الجزائر التي تدافع عن جبهة بوليساريو، والمغرب "يؤثر على إمدادات الغاز"، وتؤكد أنها ترغب في أن ترى "العلاقات بين الدول المطلة على البحر المتوسط أفضل مما هي عليه"، وأن يتم التوصل إلى "تقارب" بين أطراف هذا الملف.

وعلق محمد الطيار الباحث في الدراسات الإستراتيجية والأمنية في تصريح لـ"العرب" بأن الأمر يدخل في إطار سياسة الابتزاز المعتمدة كنوع من الضغط على المغرب، لذلك فالمعركة الحقيقية في قضية الصحراء المغربية

مدارس الأزهر ملاذ الفارين من غلاء التعليم المدني في مصر

لدىن مقابل طبقات أخرى منفصلة عن هذا المسار، ما يسهل اختراق المجتمع فكريا والتأثير على الاستقرار بسبب حدة الاستقطاب.

واخفقت الحكومة في فك الاشتباك، فهناك شريحة تتمسك بأن تشاركتها الدولة في تحمل تكلفة تعليم أولادها أو لا تجعلها تدفع مصروفات دراسية باعتبار أن الدستور ينص على مجانية التعليم، وهي الفئة التي يغارؤها الأزهر ضمن الصراع مع القوى المدنية على من يكسب المجتمع في صالحه بشكل أكبر.

ويبدو أن الأزهر يريد أن يثبت للدوائر التي تتهمه بالجمود والانغلاق أن الناس هم من يحكمون عليه، لذلك يعول على فئة يستهويها التعليم التقليدي وإقحام الدين في مفردات الحياة بالمخالفة لمناهج التعليم العام المطورة التي أبعدت الدين عن المواد الدراسية بخلاف مادة التربية الدينية.

ويقوم التعليم الديني في المعاهد الأزهرية على محاولة ربط غالبية النظريات العلمية بالدين، والتعامل مع المناهج التعليمية العامة مثل الكيمياء والفيزياء والفلسفة كمواد ثقافية، في حين تأسست المناهج المطورة بمدارس الحكومة على تقديم شخص يفكر لتصبح الأجيال الشابة نواة لتأسيس مجتمع يصعب اختراقه من المتطرفين.

عقول الناس من خلال الوعظ والنقل الحرفي للنصوص دون نقد أو تحليل كما يحدث في التعليم الأزهري، ما يعيد إنتاج جيل جديد لا يؤمن بحرية الفكر والإبداع، وأمام الانقسام المجتمعي والسياسي حول استمرارية التعليم الديني وتقييد نفوذه بظل التحدي الكبير الذي يواجهه الحكومة في سبيل القضاء على الرجعية الفكرية استمرار وجود نظامين تعليميين، أحدهما ديني يخاطب الماضي، والثاني مدني ينشد الحداثة، ما يوسع الفوارق بين طبقة كادحة تجد ضالتها في المعاهد الأزهرية وأخرى تذهب إلى الحكومة، وثالثة للمدارس الأجنبية.

الإمبراطورية الاقتصادية للأزهر وكثرة موارده المالية تنقذانه من مجازاة المغالاة في مصروفات التعليم المدني

ويخشى معارضون لهذا الواقع التعليمي الذي تبدو الحكومة عاجزة عن فك اشتباكه أن يكون هناك انقسام ثقافي يصعب على أي نظام علاجه، لأن الشريحة التي تعلمت في الأزهر تربت على الاحتكام

البعيدة عن تدخلات الحكومة تنقذانه من مجازاة المغالاة في مصروفات التعليم، عكس المدارس الحكومية التي تعاني من أزمة في تدبير الموارد المالية للإنفاق على الصيانة والتطوير وتكلفة طباعة الكتب مع تصاعد حدة الأزمة الاقتصادية. وحال استمرار استقلال المنظومة المالية للأزهر مع تطبيق مصفوفة تعليمية قديمة بعيدة عن المناهج المتطورة في المدارس المدنية التابعة للتعليم العام، قد يمثل ذلك عبئا مضاعفا على الحكومة في طريق عصرنة الفكر ومدنية الدولة وهيمنة الدين على كثير من مناحي الحياة بعدما أصبح التعليم الديني حاضنة لأبناء الشريحة الفقيرة.

وإذا كان قرار الأزهر ببقاء المصروفات التعليمية هزلة وتناسب ظروف البسطاء ومحدودي الدخل وتراعي الأحوال المعيشية لغير القادرين، لكن استمراره على نفس الوتيرة دون تنقيح المناهج من النصوص القديمة وهيمنتها يعني أن هناك أزمة ستواجه الحكومة في سبيل تحجيم جماعات الإسلام السياسي المتماهية مع مناهج الأزهر.

وتبني الأصوات المتخوفة من زيادة الإقبال على التعليم الديني مقابل الهروب من المدارس الحكومية وجهات نظرهم على أن جماعات الإسلام السياسي تأسست في الماضي بطريقة التأثير في

الخطوة أمام ضيق الحال، فيما تصر الحكومة على تحميل الأولياء جزءا من فاتورة تطوير التعليم.

وتفكر العديد من الأسر المصرية بنفس الطريقة ضد التعليم الأزهري، وتتعامل معه باعتباره المنقذ لأولادها، رغم أن أغلب أولياء الأمور ليسوا من هواة هيمنة الدين على العقول في ظل الانفتاح والعصرنة لكنهم مضطرون بسبب غلاء المصروفات وارتفاع الإنفاق على التعليم بالنسبة إلى البسطاء ومحدودي الدخل أو تخبط خطط التطوير.

وسمحت المدارس الحكومية بتقسيط المصروفات الدراسية لرفع العبء عن أولياء الأمور، وقررت تحصيلها على ثلاث دفعات، لكن بعض الصفوف وصلت فيها المصروفات إلى خمس مئة جنيه، علاوة على مصروفات الكتب التي تصل إلى قرابة عشرة أضعاف ما يدفعه الطالب في المرحلة الابتدائية بالتعليم الأزهري، بعد أن تمسكت المؤسسة الدينية بعدم تحريك المصروفات لأي من الصفوف الدراسية.

وقال عاطف لـ"العرب" إن الكثير من الأسر الكادحة في القرى والمناطق الشعبية تتعامل مع المعاهد الأزهرية على أنها ملاذ من المصروفات التي تفرسها مدارس من المفترض أنها مجانية. ويرى مراقبون أن الإمبراطورية الاقتصادية للأزهر وكثرة موارده المالية

المدارس الحكومية التي لم يعد قادرا على الالتزام بها لأبنائه الثلاثة، في ظل ارتفاع معدلات غلاء الأسعار وعجزه عن توفير المتطلبات الأساسية لأسرته، في حين لا تزال مصروفات المدارس الدينية منخفضة.

ولا ينكر الأب أنه لم يكن ميلا إلى تعليم الأزهر لأسباب كثيرة مرتبطة بانغلاق مناهجه وتقليدية طرق التدريس وقلة الخيارات الوظيفية أمام خريجي المعاهد الأزهرية، لكنه اضطر لهذه

● القاهرة - دفع غلاء التعليم المدني في مصر في ظل المصاعب المالية والاقتصادية العائلات المصرية للجوء إلى مدارس الأزهر رغم سلبياتها خاصة نوعية التعليم والمخاوف من تسرب التطرف إلى الناشئة.

واضطر عاطف إبراهيم، وهو أب مصري من الطبقة البسيطة، لتحويل أولاده إلى التعليم الأزهري في مرحلتين الابتدائية والإعدادية هذا العام الذي بدأ السبت، بعد أن ضاق ذرعا بمصروفات



مخاوف من تسرب التطرف إلى الناشئة

الانتخابات الكويتية.. صراع مستمر وإصلاح لا يتحقق

الكويتيون يبحثون عن استقرار لا تحققه المعارضة وتنمية لا تقدمها الحكومة



وزراء جدد سوف يتم اختيارهم ليلعبوا دوراً في خلق حالة التوافق البرلماني الحكومي الذي يُعد عقبة دائمة

فوز المعارضة بهذه النسبة قد لا يكون خبراً ساراً للحكومة المقبلة التي تواجه تحديات اقتصادية ومطالب شعبية متزايدة، خاصة وأن حوالي 15 أو 16 نائباً من الذين أبدوا الحكومة السابقة سقطوا في هذه الانتخابات. وبتعيين رئيس جديد للوزراء هو الشيخ أحمد النواف الصباح في يوليو الماضي اتخذت الحكومة خطوات اعتبرتها المعارضة "إصلاحية"، كما أصدرت مرسوماً باعتماد العنوان المدون في البطاقة المدنية لتحديد الدائرة الانتخابية، لمنع التلاعب في سجلات الناخبين. وبلغ عدد الناخبين نحو 796 ألف ناخب وناخبة، مقسمين على خمس دوائر انتخابية، وبلغ عدد اللجان 759 لجنة انتخابية موزعة على 123 مدرسة. وتمت الانتخابات وفقاً لنظام الصوت الواحد لكل ناخب. ورغم ذلك فإن الصراع حسبما رأى البعض لن يتوقف، وإنما سيستمر بين الفرقاء في مجلس الأمة، سواء داخل الأسرة الحاكمة أو خارجها وتحالفاتها من تجار وإعلاميين ونواب.

المطر، كما فاز اثنان من المقربين منها، وهما فلاح ضاحي وعبدالله فهاد. وجاءت هذه الانتخابات إثر مرسوم أميري صدر في الثاني من أغسطس الماضي، تم بموجبه حل مجلس الأمة نظراً لعدم التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية. وتأسس مجلس الأمة الكويتي في 23 يناير 1963، ولا يصدر قانون في الكويت إلا إذا أقره المجلس وصديق عليه أمير البلاد، ويتمتع البرلمان الكويتي بسلطات واسعة، ويشمل ذلك سلطة إقرار القوانين ومنع صورها، واستجواب رئيس الحكومة والوزراء، والاقتراع على حجب الثقة عن كبار المسؤولين في الحكومة. فالكويت التي تعاني بسبب قربها من إيران، ومن نقاط توتر تشكل تهديداً كبيراً بالنسبة إلى أوضاعها الداخلية تعاني أيضاً من انقسامات سياسية حادة بفعل التصادم المستمر بين البرلمان الذي تم حله في العديد من المرات وبين أصحاب النفوذ الواسع في البلاد، ويقول المواطنون إن أسباب ذلك غالباً ما تكون مطالبة نواب بمسألة وزراء على خلفية قضايا تشمل الفساد والستر عليه.

وقد أفضت نتائج الانتخابات التي أجريت الخميس الماضي، وتنافس فيها 305 من المرشحين للفوز بـ50 مقعداً، إلى تغيير تركيبة مجلس الأمة بنسبة 54 في المئة. وحققت المعارضة تقدماً كبيراً في الانتخابات بحصولها على نحو 60 في المئة من مقاعد البرلمان، أي 30 مقعداً، كما تمكنت النساء من استعادة حضورهن في المجلس بحصولهن على مقعدين. واحتفظ 23 نائباً من المجلس السابق بمقاعدهم، في حين دخل 27 نائباً جديداً إلى المجلس، وعادت وجوه شبابية من مجلس 2020، إضافة إلى وجوه شبابية جديدة، فيما تقلصت مقاعد القبائل من 29 نائباً إلى 22. وتمكن مرشحان بالفوز من داخل السجن، وهما مرزوق الخليفة وحامد البدالي، فيما قفز تمثيل الكتلة الشيعية في المجلس من 6 مقاعد في مجلس 2020 إلى 9 مقاعد. أما الحركة الدستورية الإسلامية "حس" فقد تمكنت من الحفاظ على مقاعدها الثلاثة، عبر ممثلها؛ أسامة الشاهين، وعبدالعزیز الصقبي، وحمد

ساهم بإحداث تغيير وجوه جديدة، أما التصويت بالبطاقة المدنية فقد ساهم في نقل قيود كثيرة لمناطقها الأصلية وتغيير النّقل لدى بعض المرشحين. ومما لفت أنظار الكويتيين مشاركة قوى سياسية كانت في السابق تقاطع الانتخابات منذ مجلس ديسمبر 2012، ونسبة هذه المشاركة تجاوزت 55 في المئة. ويبدو أن طموح المواطنين لتحقيق التنمية في جميع المجالات، حسب وجهة نظر الشمري، هو الدافع وراء تلك العودة، وهذا لا يكون إلا من خلال التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية مع وجود الإرادة الحقيقية في الإصلاح والإنجاز، والعودة إلى استثمار إمكانيات البلاد ودورها الإقليمي. ويبحث الكويتيون عن الاستقرار السياسي بعد فترة من الاضطراب قد تسببها الانتخابات بإنتاج مناخ جديد لم يشهدوا فيه عبور هذه التحولات، حرصت الحكومة على ضبطها. ومن المتوقع إذا ما استمرت الحكومة على نفس النهج أن يحدث ذلك استقراراً سياسياً وتنمية في المجالات المختلفة.

الكويت التي تعاني بسبب قربها من نقاط توتر تشكل تهديداً كبيراً بالنسبة لأوضاعها الداخلية، تعاني أيضاً من انقسامات سياسية حادة، وأزمات متلاحقة تتعلق بالحكومة وشخصيات نافذة تصطدم مع البرلمان الذي تم حله مرات عدة، ويقول المواطنون إن أسباب ذلك غالباً ما تكون مطالبة نواب بمسألة وزراء على خلفية قضايا تشمل الفساد، في صراع قد لا تحله نتائج الانتخابات البرلمانية التي جرت مؤخراً.

الكويت - التأثير الأكبر في الوصول إلى النتيجة التي أسفرت عنها الانتخابات البرلمانية الأخيرة في الكويت، كما يقول المراقبون، كان خطاب أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الصباح الذي أكد فيه على عدم تدخل الحكومة بانتخابات المجلس، ما أعطى الثقة للناخبين لقبولوا على التصويت بغرض اختيار نواب يعبرون عن التوجه الإصلاحي "للعهد الجديد". وقد أُنشئت انتخابات مجلس الأمة الكويتي المعلن عنها الجمعة الماضية، مطابقة للتوقعات، ما ترك انطباعاً أنه يمكن التوصل إلى توافق حكومي برلماني يمهّد لعملية الإصلاح التي طال انتظار الكويتيين لها. والشعب الكويتي ينتظر تمكين رقابة البرلمان من ناحية، وتمكين الحكومة من ناحية أخرى من أداء دورها. ويمكن من مخرجات هذه الانتخابات، تحقيق استقرار سياسي وتفاهمات بين مجلس الأمة والحكومة.

فوز المعارضة قد لا يكون
خبراً ساراً للحكومة
الكويتية المقبلة التي
تواجه تحديات اقتصادية
ومطالب شعبية متزايدة

الكاتب والأكاديمي فيصل الشريفي قال لوكالة الأناضول إنه "كان جلياً أن نتائج الانتخابات جاءت لتبلي طموحات الناخبين، وما نتوقه في المرحلة المقبلة هو أن يكون هناك توافق برلماني حكومي للنهوض بتنمية البلاد وتصحيح المسار". وأضاف "المواطن قام بحسن الاختيار وعلى الحكومة اليوم أن تقوم بدورها، ورد التحية باحسان منها من أجل تحقيق ما يرمي إليه المواطن". ويرى البعض أن هناك فرصة للتعاون لهذه المخرجات الوطنية،

العراقيون يتظاهرون بكثافة لإحياء الذكرى الثالثة لانتفاضتهم

عن مواجهة توترات جيوسياسية لا تستطيع الدولة أن تخرج منها. ومن قم، تقصف إيران وتركيا، الجارتان الكبيرتان، كردستان العراق لإضعاف حركات المعارضة الكردية المسلحة الإيرانية أو التركية الموجودة فيه. وتعتبر التدخلات الإيرانية من أبرز دوافع العراقيين للاحتجاج ضد المنظومة السياسية التي يصفونها بأنها رهينة للمصالح الإيرانية. فقد خلفت ضربات إيرانية بقذائف صاروخية وطائرات مسيرة الأربعاء استهداف مواقع فصائل كردية إيرانية 14 قتيلاً و58 جريحاً. وفي حادثة باتت تتكرر في البلاد، انهار السبت مبنى مؤلف من أربعة طوابق يضمّ عيادات طبية خاصة في بغداد، فيما نجحت فرق الدفاع المدني في إنقاذ 13 شخصاً على قيد الحياة من تحت الركام. وعلق رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي على الحادث قائلاً إنه "يؤكد صحة جهود مكافحة الفساد، وإيقاف منح الإجازات العشوائية". واستهدفت ضربات نسبت إلى إيران السبت مواقع لتنظيم كردي إيراني مسلح في إقليم كردستان في شمال العراق، كما أفاد مسؤول فيه. وكان الحرس الثوري الإيراني قد أعلن مساء الخميس أنه سيواصل هجماته في كردستان العراق ضد المجموعات المسلحة التابعة للمعارضة الكردية الإيرانية التي تصفها طهران بـ"الإرهابية". ويضم إقليم كردستان العراق مقار أحزاب وتنظيمات معارضة كردية إيرانية يسارية خاضت تاريخياً تمرداً مسلحاً ضد النظام في إيران، غير أن أنشطتها العسكرية تراجعت في السنوات الأخيرة.

وأضاف "كل الجسور والطرق مسدودة لأن هناك رعباً من السلطة خوفاً من تشريعيين سلميين". واتقند الحبيب الاقتتال داخل الطبقة السياسية وقال "مرت نحو سنة على الانتخابات التي نظمت بشكل فييد الطبقة السياسية لتقسيم الكعكة. تقسيم السلطة في ما بينهم ليس من أجل الشعب، اختلفوا في تقسيم الكعكة فنزل الشارع بشكل مسلح".

تقام ذكرى التظاهرات
في أجواء متوترة إذ يتواجه
القبطان الرئيسيان
للشيعية حول تعيين
رئيس وزراء جديد

بدورها، انتقدت معلمة دون أن تكشف عن اسمها "الخلافات والاشتباكات بين السياسيين". وقالت "سنواصل المطالبة بحقوقنا. ولن نصمت في وجه الظلم". وفي الناصرية، وهي مدينة كبيرة في الجنوب المهمش، تظاهر المئات أيضاً إحياء للذكرى. وبعد عقود من النزاعات المدمرة وفي غياب الإصلاحات الاقتصادية ومشاريع البنية التحتية الكبرى في بلد يعاني من تفشي الفساد، تعجز السلطات عن الحد من البطالة التي يواجهها أربعة من كل عشرة شباب. كما يعاني 42 مليون عراقي بشدة من عواقب تغير المناخ مع ازدياد الجفاف وشح المياه في بلاد ما بين النهرين. وعدا عن الأزمات المتعددة التي تهن العراق، يقف السياسيون عاجزين

على الأكتاف لإخلائه من الخطوط الأمامية. وقال مسؤول في وزارة الداخلية إن المحتجين أقوا في النهر حواجز حديدية نصبت كموانع على جسر الجمهورية. وأكد إصابة 18 من أفراد شرطة مكافحة الشغب بجروح طفيفة بعد رشقهم بالحجارة والزجاجات. وذكر أنه سجلت 28 حالة اختناق على الأقل بين المتظاهرين. وقال المتظاهر أحمد جمعة وهو محام جاء من محافظة واسط في جنوب العراق "يجب تغيير النظام الحالي، هذا النظام يخدم مصالح الأحراب". وأضاف "العملية السياسية منذ العام 2003 وحتى الآن عملية فاشلة". وتقام ذكرى التظاهرات في أجواء متوترة إذ يتواجه القبطان الرئيسيان للشيعية حول تعيين رئيس وزراء جديد وإمكانية إجراء انتخابات تشريعية مبكرة. فمن جهة، يطالب الزعيم الشيعي مقتدى الصدر بحل فوري للبرلمان بينما يريد خصمه الإطار التنسيقي الشيعي وهو تحالف من الفصائل الشيعية الموالية لإيران، تشكيل حكومة قبل أي انتخابات. وتعرضت المنطقة الخضراء إلى هجوم بالصواريخ خلال جلسة لمجلس النواب الأربعاء. وفي 29 أغسطس بلغ التوتر ذروته عندما اشتبك عدد من أنصار الصدر مع الجيش ورجال من الحشد الشعبي، وهي قوات شبه عسكرية سابقة موالية لإيران أدمجت في القوات النظامية. وقتل في هذه المعارك أكثر من ثلاثين من أنصار التيار الصدري. وقال الناشط علي الحبيب "اليوم مواجهة السلطة أمر أصبح حتمياً".

في ساحة التحرير الرزية لإحياء الذكرى. واحتشد المتظاهرون عند مدخل جسر الجمهورية الذي أغلقت القوات الأمنية بثلاثة حواجز من الكتل الخرسانية لمنع الوصول إلى المنطقة الخضراء التي تضم السفارات الغربية ومؤسسات الدولة. واطلقت الشرطة عدة رشقات من الغاز المسيل للدموع والدخان لمنع المتظاهرين من عبور هذه التحصينات، وتبادل الطرفان إلقاء الحجارة. وخرج بعض المتظاهرين عراة الصدر وغطوا وجوههم بكوفية لحماية أنفسهم من استنشاق الغازات المسيلة للدموع، فيما حمل آخرون رافياً جريحاً

وضعف زخم التظاهرات تحت وطأة القمع الذي تسبب في مقتل ما يقرب من 600 شخص وجرح 30 ألفاً آخرين والقيود التي فرضتها جاحضة كوفيد، وبعد ثلاث سنوات، لم يتغير شيء تقريباً. وما زالت الأحزاب الكبيرة نفسها تحتكر المشهد السياسي. وبعد عام من الانتخابات التشريعية في أكتوبر 2021 ما زال السياسيون يتنازعون عاجزين عن اختيار رئيس جديد للوزراء. والسبت، هتف الآلاف من المتظاهرين، ومعظمهم من الشباب، "الشعب يريد إسقاط النظام" وقد رفعوا الأعلام العراقية وصور "شهداء" عام 2019، أثناء تجمّعهم

بغداد - تظاهر الآلاف السبت في بغداد إحياء للذكرى الثالثة للانتفاضة غير المسبوقة ضد السلطة وفساد النخبة الحاكمة وسوء إدارة الخدمات العامة في بلد يشهد شللاً سياسياً كاملاً. واندلعت الاحتجاجات في أكتوبر 2019 في جميع أنحاء البلاد، ولاسيما في الجنوب الفقير الذي تقطنه أغلبية شيعية. واستمرت الاحتجاجات عدة أشهر في البلد الغني بالنفط، واعتصم خلالها مئات الآلاف من المتظاهرين في ساحة التحرير مستتركين تفشي البطالة وانهايار البنى التحتية وانعدام الديمقراطية.



الشباب ردّوا هتافات تطالب بإسقاط النظام

بوركينافاسو البلد الفقير في منطقة الساحل يعاني من الانقلابات

الأغلبية بينها. و 60 في المئة من السكان مسلمون وحوالب ربعهم من المسيحيين. واستقلت فولتا العليا، المستعمرة الفرنسية السابقة، في الخامس من أغسطس 1960. وفي 1966 اطاحت انتفاضة شعبية بأول رئيس هو موريس ياميوغو، تلتها سبعة انقلابات عسكرية. وفي 1983 تولى ضباط ثوريون شباب السلطة بقيادة توماس سانكارا، الذي أعاد تسمية البلد بوركينافاسو ("بلد الرجال الشرفاء") وحاول أن يقودها على طريق التنمية الاقتصادية. لكنه طبق سياسته بقبضة من حديد.

وفي 15 أكتوبر 1987 تولى بليز كومباوري السلطة بعد انقلاب اغتيل فيه "أبو الثورة".

ولا يزال "تشي سانكارا" موضع تقدير كبير في بوركينافاسو وأفريقيا.

في 1991، أعاد بليز كومباوري تأسيس نظام التعددية الحزبية بعد حكم عسكري دام أحد عشر عاما. وانتخب رئيسا في 1991 وأعيد انتخابه في 1998 و 2005 (في مواجهة المعارضة التي قدمت مرشحين للمرة الأولى) و 2010.

في 31 أكتوبر 2014 أطيح بليز كومباوري من السلطة تحت ضغط الشارع بسبب سعيه لتعديل الدستور من أجل البقاء في الحكم. وطلب "المغفرة" في 2022 من "شعب بوركينافاسو" بسبب "المعاناة" التي لحقت به خلال سنواته الـ 27 في السلطة.

مجموعة من الضباط الذين ساعدوا دامبيا في الاستيلاء على السلطة قررؤا عزله بسبب عجزه عن التصدي للتمرد

في 29 نوفمبر 2015، تم انتخاب روش مارك كريستيان كابوري أحد كبار مسؤولي نظام كومباوري رئيسا للبلاد، ثم أعيد انتخابه في 2020.

وأطيح بكابوري بانقلاب في 24 يناير 2022 وباشر رجل البلد القوي اللفتنانت دامبيا عملية انتقالية تستمر حتى صيف 2024. وأطاح به هو نفسه انقلاب عسكري الجمعة.

وتشهد بوركينافاسو منذ 2015 عمليات خفية وهجمات تنفذها العشرات من الجماعات الجهادية المرتبطة بتنظيم القاعدة أو تنظيم الدولة الإسلامية.

وفي 15 يناير 2016 أدى هجوم على فندق "سبلينيد" ومطعم "كابوتشينو" في واغادوغو إلى مقتل ثلاثين شخصا، معظمهم من الغربيين. وكان هذا الاعتداء الأول من نوعه في البلد بمثابة صدمة حقيقية.

وفي يونيو 2021، قتل 132 شخصا على الأقل حسب الحكومة و 160 حسب مصادر محلية، في هجوم على قرية سولهان (شمال شرق).

وفي 14 نوفمبر قتل 57 شخصا على الأقل بينهم 53 من رجال الدرة، في هجوم على مفرزة للدرك في إيناتا (شمال). وأدت أعمال العنف الجهادية التي اشتدت في 2019 وتداخلت مع نزاعات بين مجموعات سكانية إلى سقوط الآلاف من القتلى ونزوح حوالي مليوني شخص.

وتبدو قوات الأمن عاجزة عن وقف هذا العنف. واعتبر وسيط المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) رئيس نيجيريا السابق محمود يوسفو في يونيو أن حوالى نصف أراضي البلد خارجة عن سيطرة الدولة.



دامبيا رفض مقترحات الضباط بإعادة تنظيم الجيش

• واغادوغو - ظهر عسكريون مسلحون على شاشات التلفزيون في بوركينافاسو مساء الجمعة لتأكيد الإطاحة بالرئيس بول هنري دامبيا في ثاني انقلاب في الدولة المضطربة الواقعة في غرب أفريقيا هذا العام.

وجاء الإعلان في ختام يوم بدأ بإطلاق النار بالقرب من معسكر للجيش في العاصمة واغادوغو وانفجار بالقرب من قصر الرئاسة وانقطاع برامج التلفزيون الحكومي. وأصبح هذا نمطا مألوفًا بشكل متزايد في غرب أفريقيا ووسطها في العامين الماضيين مع إثارة متمردين إسلاميين فوضى عبر المساحات القاحلة من منطقة الساحل مما أسفر عن مقتل الآلاف وتآكل الثقة بالحكومات الضعيفة التي لم تجد طريقة للتغلب عليهم.

وشهدت مالي وتشاد وغينيا انقلابات منذ عام 2020 مما أثار مخاوف من حدوث تراجع في اتجاه الحكم العسكري في منطقة حققت تقدما ديمقراطيا على مدار العقد الماضي.

وقائد بوركينافاسو الجديد هو الكابتن إبراهيم تراوري، الذي ظهر على شاشة التلفزيون محاطًا بالجنود ليعلم حل الحكومة وتعليق الدستور وإغلاق الحدود وحظر التجول ليلا. وقال تراوري إن مجموعة من الضباط الذين ساعدوا دامبيا في الاستيلاء على السلطة في يناير قرروا عزل زعيمهم بسبب عجزه عن التصدي للتمرد المتزايد للإسلاميين المتشددين. وكان دامبيا قد أطاح بالرئيس السابق روش كابوري في يناير لدواع من بينها هذا السبب.

وجاء في البيان الذي وقعه تراوري وتلاه ضابط آخر على شاشة التلفزيون وسط مجموعة من الجنود بالزي العسكري المموه "في مواجهة الوضع المدهور، حاولنا عدة مرات إقناع دامبيا بإعادة تركيز المرحلة الانتقالية على المسألة الأمنية".

وقال البيان إن دامبيا رفض مقترحات الضباط بإعادة تنظيم الجيش واستمر بدلا من ذلك بالهيكल العسكري الذي أدى إلى سقوط النظام السابق. وأضاف "اقتنعنا تصرفات دامبيا تدريجيا بأن طموحاته كانت تبتعد عما شرعنا فيه منذ البداية. قررنا اليوم الإطاحة بدامبيا".

وقال تراوري إنه تم تعليق الدستور وإلغاء الميثاق الانتقالي وإغلاق الحدود إلى أجل غير مسمى وتعليق جميع الأنشطة السياسية وأنشطة المجتمع المدني. وأعلن حظر التجول اعتبارا من الساعة 21:00 بتوقيت غرينتش حتى الساعة 05:00 بتوقيت غرينتش. وأدانت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) استيلاء العسكريين على السلطة في بوركينافاسو.

وقالت إيكواس إن الانقلاب جاء في وقت غير مناسب بعد أن أحرزت بوركينافاسو تقدما نحو العودة إلى الحكم الدستوري عقب استيلاء الجيش على السلطة في يناير من حكومة مدنية.

وتقع بوركينافاسو التي شهدت الجمعة انقلابا عسكريا هو الثاني خلال ثمانية أشهر في منطقة الساحل وتعد من أفقر دول العالم، وهي تواجه منذ 2015 هجمات جهادية متواصلة.

وتقع بوركينافاسو التي لا منفذ لها على البحر، بمحاذاة ساحل العاج ومالي والنيجر وبنين وتوغو وغانا.

ويتألف سكانها البالغ عددهم 21.5 مليون نسمة (أرقام البنك الدولي في 2021) من ستين مجموعة عرقية يشكل الموسي

انزعاج إثيوبيا من حركة الشباب يقودها إلى توثيق التعاون مع الصومال تعاون مقديشو مع أديس أبابا يسهم في الحد من تمدد الحركة



حركة الشباب الصومالية تمثل تهديدا وجوديا لإثيوبيا

البلدين سيكون محفزا للتجاوز عن الكثير من تفاصيلها، لأن الخطر الداهم على نظام الحكم في كل من مقديشو وأديس أبابا يفرض عليهما تعاونا سريعا لا يمنح كلاهما مساحة لمناورة أو خلاف جديد يفجر احتقانات ماضوية لم تندمل في الذاكرة الصومالية حتى الآن.

يقطع التعاون بين شيخ محمود وأبي أحمد الأمل الذي يراود حركة الشباب بشأن التسلل داخل إثيوبيا التي تخوض حكومتها حربا ضروس مع إقليم تيغراي، والتنسيق توافقا لمواجهة الحركة والاستفادة من الخبرات الأمنية الإثيوبية في حرب العصابات وتجربة قواتها التي مكنت في الصومال فترات طويلة متصلة أو متقطعة.

كانت هذه الزاوية واحدة من الدوافع الرئيسية التي حضت شيخ محمود على فتح صفحة جديدة مع أديس أبابا، لأنه لا يريد أن يخوض حربا مع حركة الشباب وظهره مكشوف ويمكن أن يتعرض إلى طعنات، كما أن أبي أحمد يثق أن رئيس الصومال الجديد يحارب الشباب رجسية ويحظى بدعم قوى إقليمية ودولية تمكنه من أن يحقق انتصارات عليها تشجعه على وضع حد لتصرفات إثيوبية مرفوضة للعبث داخل بلاده.

تجمعت حلقات عديدة أدت إلى لقاء الطرفين عند محطة حركة الشباب التي يصبح صعودها هذه المرة محفوفا بمخاطر قد تطال دولا مختلفة في المنطقة، لأن الصومال يمكن أن يتحول إلى ركيزة لتنظيم القاعدة الذي يحضن حركة الشباب ومنه تنتشر عناصرها في إثيوبيا وكينيا وأوغندا، وكلها دول شهدت عمليات إرهابية أوقعت الكثير من الضحايا وأعلنت الشباب مسؤوليتها عنها.

ووفر انزعاج إثيوبيا من تطلعات حركة الشباب فرصة مواتية لإذابة سحب كثيفة تراكتت فوق سماء مقديشو وأديس أبابا، ونجح كلاهما في أن يكون لهما عود مشترك يوفر أرضا للتعاون والتنسيق الفترة المقبلة، ويكفي وجوده للحد من أي مناوشات بينهما.

يسعى الرئيس الصومالي شيخ محمود إلى توظيف براغماتيته في التعاون مع قوى عديدة، وفتح صفحة جديدة لبلاده تمكنه من العبور إلى بر الأمان، لأن تصفير المشكلات مع القوى الخارجية يساعد على التفرغ لمواجهة

حركة الشباب ببسالة في الداخل، ويحد من المساعدات التي تنلقاها من جهات متباينة، ويخفف مخاطر خلفتها جعلت غامضة من حسابات معقدة جعلت الصومال أرضا مستباحة لقوى إقليمية ودولية.

قوات لها في الأراضي الصومالية وعبر تمزق الدولة المجاورة التي تعيش على وقع حرب أهلية تجاوزت الثلاثين عاما، غير أن القوة التي اكتسبتها حركة الشباب وأسهمت في عودتها مرة أخرى كرقم مهم في معادلة الأمن في الصومال أزجعت أديس أبابا وفرضت عليها التعاون مع الرئيس الجديد حسن شيخ محمود والتغاضي عن المطبات السابقة معه خلال فترة توليه الرئاسة في المرة الأولى، والتي ظهرت في أثنائها ميوله نحو كينيا على حساب إثيوبيا.

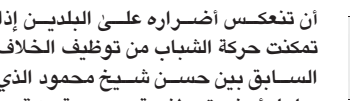
عكس ترحيب منظمة الإيغاد بالتعاون بين الصومال وإثيوبيا أخيرا كخطوة لتعزيز التعاون الإقليمي مدى الأهمية التي تحول عليها قوى إقليمية لمكافحة الإرهاب الذي تمثله حركة الشباب التي تكبدت خسائر كبيرة مؤخرا في وسط الصومال وجنوبه بعد أن أعلن الرئيس حسن شيخ محمود حربا شاملة عليها، وهو ما وجده أبي أحمد فرصة للتعاون معه وتبديد شكوك رابذته وشريحة كبيرة من الصوماليين أن إثيوبيا لا تريد استقرارا داخل هذا البلد وعازمة على تمتين تمركزها في إقليم أرض الصومال شبه المنفصل عن مقديشو منذ سنوات.

وتنتج المعادلة الحرجة التي تبنتها إثيوبيا للتعامل مع الصومال نحو التغيير حاليا للتنقل من الصراع الخفي والتناظر إلى التعاون والتنسيق، لأن هناك خطرا مشتركا على نظام الحكم في البلدين اسمه حركة الشباب وعنوانه مشروع له أهداف عابرة للحدود، ويؤدي تفوق الحركة إلى نتائج تفوق قدرة البلدين على تحملها، فالحركة التي تتبنى فكرة جهادية ومتطرفة لا تتوقف طموحاتها عند الصومال أو إثيوبيا، بل تضع نصب عينيتها الزحف نحو منطقة شرق أفريقيا برمتها.

تعلم الحركة التي تتعرض لضربات قوية من الولايات المتحدة أن البنية الإقليمية مواتية لتمدد مشروعها في إثيوبيا، في ظل وجود قوى عرقية مفككة ومتناحرة مع الحكومة المركزية، وجماعات مسلمة لها احتياجات مسبقة للحركة بسبب الرابطة الدينية وما ينطوي عليها من مشروع يرفع شعار مجابهة ما يسمى بـ"القوى الظالمية".

ورغم التشعب الظاهر في العلاقة بين إثيوبيا والصومال والحافل بخلافات عميقة، غير أن التوافق على محاربة حركة الشباب بين

الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود زار أديس أبابا بهدف بناء تحالف مع رئيس الحكومة الإثيوبية أبي أحمد لمواجهة حركة الشباب التي زادت من هجماتها، في وقت تتخوف فيه أديس أبابا في أن تستغل الحركة الحرب مع جبهة تيغراي لتتسلل إلى أراضيها مستفيدة من الاصطفافات العرقية والدينية.



• خلعت إثيوبيا خطوة كبيرة باتجاه توثيق العلاقات مع الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود عندما قبل بعد تردد دعوة لزيارة أديس أبابا يومي الأربعاء والخميس، حيث قام الرجل بزيارات عدة لدول مهمة منذ توليه منصبه في مايو الماضي، وكان وصوله إلى إثيوبيا محفوفا بتحديات تتعلق بالصورة التي يمكن أن تكون عليها العلاقة بين بلدين بينهما مرارات وحروب وتدخلات وحساسيات تاريخية.

أنهى شيخ محمود إشكالية انحيازه إلى كينيا على حساب إثيوبيا عندما وصل إلى مطار أديس أبابا واستقبل بحفاوة من رئيس الوزراء أبي أحمد وتم توقيع اتفاق يعزز التعاون بين البلدين، وكان التركيز على ملف مكافحة الإرهاب والتطرف واضحا فيه.

بدأت حركة الشباب الصومالية تمثل تهديدا وجوديا لإثيوبيا مع كل خطوة تكسيها داخلها، وإذا عجز الرئيس شيخ محمود عن مواجهتها بدرجة عالية من الحسم سوف تمتد أذرعها إلى الأراضي الإثيوبية التي يعاني بعضها من توترات استقطعت جانبها من جهد القوات العسكرية مع تصاعد حدة المواجهة مرة أخرى بين قوات الحكومة المركزية المسنودة من قوات إريترية وبين قوات الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي.

وجه الهجوم الذي شنته حركة الشباب في العشرين من يوليو الماضي على قرى حدودية مع إثيوبيا والتوغل في إقليم الأوجادين الذي ضمته إثيوبيا إليها إنذارا شديد اللهجة بأن الحركة يمكنها أن تمد مسرع عملياتها في إثيوبيا عندما تستقر لها

الأمور داخل الصومال، ما يعني أنها عازمة على خوض حرب مع إثيوبيا لاحقا مستفيدة من اتساع نطاق صراعات تعاني منها ويمكن أن تفضي إلى إنهاك جسدها العسكري.

طوت زيارة رئيس الصومال إلى إثيوبيا فصلا قاتما كان يمكن



• خلعت إثيوبيا خطوة كبيرة باتجاه توثيق العلاقات مع الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود عندما قبل بعد تردد دعوة لزيارة أديس أبابا يومي الأربعاء والخميس، حيث قام الرجل بزيارات عدة لدول مهمة منذ توليه منصبه في مايو الماضي، وكان وصوله إلى إثيوبيا محفوفا بتحديات تتعلق بالصورة التي يمكن أن تكون عليها العلاقة بين بلدين بينهما مرارات وحروب وتدخلات وحساسيات تاريخية.

أنهى شيخ محمود إشكالية انحيازه إلى كينيا على حساب إثيوبيا عندما وصل إلى مطار أديس أبابا واستقبل بحفاوة من رئيس الوزراء أبي أحمد وتم توقيع اتفاق يعزز التعاون بين البلدين، وكان التركيز على ملف مكافحة الإرهاب والتطرف واضحا فيه.

بدأت حركة الشباب الصومالية تمثل تهديدا وجوديا لإثيوبيا مع كل خطوة تكسيها داخلها، وإذا عجز الرئيس شيخ محمود عن مواجهتها بدرجة عالية من الحسم سوف تمتد أذرعها إلى الأراضي الإثيوبية التي يعاني بعضها من توترات استقطعت جانبها من جهد القوات العسكرية مع تصاعد حدة المواجهة مرة أخرى بين قوات الحكومة المركزية المسنودة من قوات إريترية وبين قوات الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي.

وجه الهجوم الذي شنته حركة الشباب في العشرين من يوليو الماضي على قرى حدودية مع إثيوبيا والتوغل في إقليم الأوجادين الذي ضمته إثيوبيا إليها إنذارا شديد اللهجة بأن الحركة يمكنها أن تمد مسرع عملياتها في إثيوبيا عندما تستقر لها

الأمور داخل الصومال، ما يعني أنها عازمة على خوض حرب مع إثيوبيا لاحقا مستفيدة من اتساع نطاق صراعات تعاني منها ويمكن أن تفضي إلى إنهاك جسدها العسكري.

طوت زيارة رئيس الصومال إلى إثيوبيا فصلا قاتما كان يمكن

برلمان الكويت تغير... هل يتغير النهج؟



الكويت تقدم في كل مرة نموذجاً ناجحاً لا غبار عليه في إدارة العملية الانتخابية

قراءة هذه الفقرة من خطاب حل البرلمان الذي ألقاه الشيخ مشعل "نناشدكم أبناء وطننا العزيز ألا تضيعوا فرصة تصحيح مسار المشاركة الوطنية حتى لا تعود إلى ما كنا عليه لأن هذه العودة لن تكون في صالح الوطن والمواطنين. سيكون لنا في حالة عودتها إجراءات أخرى قليلة الوقع والحدث".

هذا يعني، عبر كلام مباشر، أنّ في الكويت من يرفض البقاء في أسر متاهات لا تؤدي سوى إلى إضاعة الوقت لا أكثر. الوقت عامل مهم. واضح أن في الكويت من يستوعب أهميته من زوايا عدة، في مقدمها تحمّل مسؤولية مواكبة الانتقال إلى مستقبل أفضل في عالم لا يرحم.

وخطاباته وقراراته التنفيذية يلمس أن التغيير نحو الأفضل هو برنامج عمله. مروحة هذا البرنامج واسعة جدا تشمل كل القطاعات. لعل أهم عنصر فيها إعادة الاعتبار للتنمية من جهة وتصحيح المسار بين السلطتين التشريعية والتنفيذية من جهة أخرى للسير بالتوازي مع اعتبارات التنمية وليس العكس، بأي شكل من الأشكال.

بغض النظر عن استيعاب مجلس الأمة الجديد مضمون رسالة التغيير التي كرستها القيادة السياسية كنهج عمل أو عودة بعض نوابه إلى السياق السابق، فإن ما يجري في الكويت ليس كما سبقه، أي أن استحضار زمن تجميد التنمية لن يكتب له النجاح خصوصاً إذا أعدنا

الحرب الإيرانية - العراقية، بين 1980 و1988، مروراً بالغزو العراقي في آب - أغسطس 1990 واستكمالاً بالتهديدات التي استمرت فوق الأعوام العشرة من نظام صدام حسين. وهذه العوامل لا تعفي المسؤولية الداخلية - بحسب ما يقوله سياسيون كويتيون مخضرمون - إذ ساهمت تيارات سياسية داخلية في تكريس نهج خاطئ سواء عبر العلاقة بين البرلمان والحكومة. كذلك، ساهمت حكومات في تثبيت هذا الخطأ، وساهمت قوى معينة في فرض قيود اجتماعية لا طائل منها باستثناء أنها تعبر عن عجز عن اللحاق بركب التطور والتحديث في منطقة الخليج كلها. من يتابع اليوم مواقف ولي عهد الكويت الشيخ مشعل الأحمد

الأعوام المقبلة. فحيثما نظرت وجدت تغييراً تدريجياً بعضه معلن وبعضه تم من دون إعلان لإيجاد أرضية صلبة تسمح بإعادة الانطلاق نحو التنمية التي تجمدت مراراً في فلاة الخلاف بين البرلمان والحكومة. العالم يتغير والمنطقة كلها تتغير. لم يكن جائزاً بقاء قطار التنمية في الكويت براوح مكانه في ظل ما يمكن وصفه بتجاذبات سياسية لا طائل منها ونقاشات ومزايدات تدور في حلقة مغلقة داخل قاعة مجلس الأمة.

كانت الكويت بحق منارة الخليج في مختلف الميادين وكانت السبابة في التنوير الفكري والثقافي والفني والعلمي والاجتماعي والعمراني، لكن عوامل خارجية عصفت بها مثل

للنتائج التي أسفرت عنها الانتخابات أسباب مختلفة منها أن التصويت جرى للمرة الأولى بنظام البطاقة المدنية وليس حسب جداول القيد منعا لنقل أصوات من دائرة إلى أخرى وهو الأمر الذي أدى إلى تغيير حسبة الأصوات بالمثلثات في بعض الدوائر.

ومن الأسباب، التي أدت إلى النتائج أيضاً، الإقبال الكثيف في مناطق القبائل وتحديداً في الدائرتين الرابعة والخامسة حيث الثقل القبلي الانتخابي، وهذا الإقبال ارتكز على أمرين: غياب الانتخابات الفرعية التي كانت تجرى داخل كل قبيلة وتحسم سلفاً حظوظ المرشحين، وحصول تطورات ومناوشات سياسية بين مرشحين من قبائل مختلفة وأحياناً من القبيلة نفسها ما أدى إلى ما يسمونه في الكويت "فزة" (أي انتصار والتفاف حول مرشح) الأمر الذي رفع من كثافة التصويت.

إضافة إلى ذلك، هناك عامل مهم تمثل في تعهد القيادة السياسية بعدم التدخل في الانتخابات ولا في انتخابات رئاسة مجلس الأمة ولا في انتخابات اللجان النيابية، وهذا العامل الذي ورد في الخطاب التاريخي الذي ألقاه ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد نيابة عن أمير البلاد في حزيران - يونيو 2022 غير الكثير من المعادلات خصوصاً بالنسبة إلى من يسمونهم النواب أو المرشحين الحكوميين، إذ التزمت السلطة الحيات المطلق معتمدة

على خيارات الناس فقط. ثمة عوامل كثيرة أدت إلى تلك النتائج، مع ضرورة تأكيد أن الكويت قدمت وتقدم في كل مرة نموذجاً ناجحاً لا غبار عليه في إدارة العملية الانتخابية وتنظيمها. تفتح الكويت أبواب هذا الاستحقاق لمن يريد أن يشارك ويراقب ويرصد في ظل شفافية ارتبطت بها كمسار سياسي وطني لم تحد عنه يوماً. من الظواهر الصحية تنافس 305 من المرشحين، بينهم 22 امرأة على المقاعد الخمسين في مجلس الأمة.

يبقى أن الانتخابات لم تعد غاية في الكويت في ظل رؤية القيادة السياسية. هي وسيلة من وسائل كثيرة ستغير المشهد السياسي في الكويت في

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

إذا كانت النزاهة والشفافية عنواني الانتخابات النيابية التي جرت في الكويت كشكل، فإن التغيير هو عنوان النتائج كمضمون بعدما بلغت نسبة هذا التغيير 54 في المئة. أسفرت الانتخابات عن عودة قوية لرئيس البرلمان السابق أحمد السعدون مع مجموعة من النواب المعروفين بعملهم الجيد في مجال التشريع والرقابة. صار من شبه الأكيد أن يتولى السعدون رئاسة المجلس المقبل لمواكبة التغيير الذي تجرّبه القيادة السياسية الكويتية على قدم وساق. إنه تغيير تبدو أن القيادة مصرة عليه بقوة وحزم. البرلمان تغير... هل يتغير النهج التعطيلي؟

من يتابع مواقف الشيخ مشعل وخطاباته وقراراته التنفيذية يلمس أن التغيير هو برنامج عمله. مروحة هذا البرنامج واسعة جدا تشمل كل القطاعات. خاصة إعادة الاعتبار للتنمية

في الحسيلة، يمكن القول إن معارضين نجحوا في الاحتفاظ بمقاعدهم، كذلك ارتفع عدد النواب الشيعة إلى تسعة، في مقابل ستة في المجلس السابق. في الوقت ذاته، أظهر الإخوان المسلمون أنهم يجيدون قواعد اللعبة الانتخابية إذ رشحوا أشخاصاً معلنين ودعوا في الوقت نفسه مرشحين من تيارهم من دون إعلان ففاز ثلاثة من المعلنين واثنان من غير المعلنين، كما عاد التجمع السلفي بنائين إضافة إلى وصول نواب آخرين من السلفيين والمحافظين من دون أن يكون لهم انتماء حزبي. والجميل أن المرأة عادت بمقعدين إلى المجلس (عالية الخالد وجنان بوشهري).

الحجاب فقرة من ليل إيراني طويل

من الدعايات التي تظهره قويا وصلبا. معادلة من الصعب الإمسك بعناصرها غير أنها تمثل واقعا لا يزال يحكم المنطقة كلها.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

صورتهم الحقيقية من أجل أن يراها العالم الذي يرفض أن ينظر بعيني إنسانيته التي يفاخر بها ويعتبرها من أعظم إنجازاته. تحدي العالم هي الفكرة التي قدمتها الشعوب الإيرانية جاهرة لكي ترى وتكون حاضرة دائما في إعلامه. وسواء اهتم العالم أم لم يهتم بذلك فإنها قالت كلمتها التي سيحفظها التاريخ.

الإيرانيون يشعرون بأن العالم يغدر بهم في كل لحظة لا يقف فيها موحدا ضد نظام ليس من منطلقاته الثورية أن يكون إنسانيا. كل المفاهيم الإنسانية غائبة في إيران

حتى اللحظة لا يعترف العالم أن هناك مسألة إيرانية. مسألة تتعلق بصراع المجتمع المدني مع النظام الديني الحاكم. يفضل العالم بشقيه أن يكون النظام الحاكم دينيا وهو ما يعني أن الحريات ستبقى مغيبة. وليس الحجاب سوى مفردة واحدة في صراع سيكون طويلا.

قتال الشعوب الإيرانية من أجل حرياتها طويل ومعقد لأنه يتداخل مع قضايا دولية ليس في الإمكان حلها ببسر وفي وقت قياسي. لذلك فإن الاحتجاجات ستستمر رغم القمع الذي يواجهها.

وفي الوقت الذي تزعم فيه إيران بأن جهات خارجية تقف وراء تلك الاحتجاجات وتكرر وقوعها في مناسبات أخرى تدرك الشعوب الإيرانية أن تلك الجهات هي التي تدعم النظام وتقويه وتغذي أفكاره الظلامية بالمزيد

المختلف. أما دول الغرب وفي مقدمتها الولايات المتحدة فإنها بالرغم من دعايتها المضادة لإيران لا ترغب فعلا في سقوط نظامها وطى صفحة الولي الفقيه وإنهاء عذابات الشعوب الإيرانية. هناك نفع مؤكد من استمرار بقاء ذلك النظام في المنطقة بالرغم من أنه يشكل خطرا حقيقيا على حلفاء الولايات المتحدة وفي مقدمتهم المملكة العربية السعودية وإسرائيل. خطر تعبر عنه سياسات إيران في المنطقة والتي نجحت من خلالها في احتلال ثلاث دول فيها وخلخلت أمنها واستقرارها ونشر الفوضى التي لا يمكن أن تنتهي إلا عن طريق إزالة النظام الإيراني بالقوة.

الاحتجاجات الشعبية الإيرانية هي مناسبة تعلن الشعوب الإيرانية من خلالها عن غضبها على العالم الذي وجد في نظام الملالي المخلف فرصة للتعبير عن خلافاته التي لن يستفيد منها الإيرانيون بقدر ما يستفيد منها ذلك النظام الذي أدرك أنه يقوى على القيام بأشياء تناقض القانون الدولي.

أولا لأن هناك دولا كبرى تدعمه وتقف وراء مشاريع تسليحه. تلك دول لا ترى في تسليح النظام الإيراني خطرا على مصالحها.

وثانيا لأن هناك دولا كبرى تشجع إيران على المضي قدما في سباق التسليح انطلاقا من نظرية التسليح التقليدي الفاضل التي كانت وراء تفكك الاتحاد السوفييتي وانهاره. فالنظام الإيراني يقدم الإنفاق على الله العسكرية على كل شيء. دولة قوية عسكريا غير أنها متخلفة على كل الأصعدة.

في الحاليين فإن الإيرانيين يشعرون بأن العالم يغدر بهم في كل لحظة لا يقف فيها موحدا ضد نظام ليس من منطلقاته الثورية أن يكون إنسانيا. كل المفاهيم الإنسانية غائبة في إيران.

لا يتوقع الإيرانيون أنهم سيسقطون من خلال احتجاجاتهم نظاما يدعمه العالم ولكنهم يريدون أن يقدموا

لذلك اختاروا أن يركبوا العاصفة في محاولة منهم للفت انظار العالم إلى ما يجري داخل إيران من انتهاكات لحقوق الإنسان وتغييب كامل للحريات. ولكنهم في الوقت نفسه يدركون أن العالم، شرقه وغربه يلعب معهم لعبة قذرة والأسباب مختلفة ومتباينة في نفعيتها.

ليست روسيا والصين محل ثقة بالنسبة إلى الإيرانيين. فالدولتان العظيمتان تتحججان بالتصدي لأطماع الولايات المتحدة ودول الغرب من حولها في احتضانها للنظام الإيراني وهما تعرفان حقيقته والمادة التي تشكل كيانه

إلى معلمي قم وطهران. وهناك لائحة للسلوك غير مسموح باختراتها ولباس المرأة يحفل الفقرة الأولى فيها. لن تكون الفتاة الكردية مهسا أميني هي آخر الفتيات اللواتي يقتلن في معركة لباس المرأة أو ما يسمى بالحجاب. فالنظام الإيراني سيتخلى عن الثورة الخمينية لو أنه تساهل في مسألة الحجاب. الإيرانيون يعرفون ذلك. يعرفون أن الحوار في مسألة الحجاب عقيم ولا جدوى منه. ويعرفون أيضا أن كلمة هادئة منهم لن تصل إلى رأس النظام، مرشده الأعلى علي خامنئي.

فاروق يوسف
كاتب عراقي

لن يتراجع النظام الإيراني أمام الحريات العامة. إن قام بذلك وتراجع سيسقط. فالثورة الإسلامية قائمة أصلا على مبدأ كبت الحريات العامة وقمعها وبالأخص ما يتعلق منها بالتفكير والتعبير عن الأفكار الشخصية ذلك لأن فكريا شموليا مطلقا هو الذي يحكم الدولة والمجتمع. وما من شيء اسمه حقوق الإنسان بالنسبة



الشعوب الإيرانية تحتج لاقتلاع حريتها من نظام متطرف

«الزنانة» الإسرائيلية تحاصر سكان غزة من السماء

● غزة - على مدار الساعة تحلّق المسيّرات الإسرائيلية التي يسميها سكان قطاع غزة «الزنانة» محدّنة ضجيجاً لا يقلل تأثيره عن المهمات التي تم إرسالها لتنفيذها، إضافة إلى مشاهدتها وهي تحوّم فوق رؤوس المدنيين.

وتقرض إسرائيل حصارا مشددا برا وبحرا وجوا على القطاع الذي تبلغ مساحته نحو ثلاث مئة وستين كيلومترا مربعا، ويسكنه أكثر من مليوني فلسطيني يشكّل اللاجئون نحو ثلثيهم. في المنزل الصغير الذي تبذو جدرانه متصدعة، والذي يبعد أقل من مئتي متر عن شاطئ البحر في حي «المرابطين» شمال غزة، لم تعد طالبة المدرسة بيسان تتحمل صوت «الزنانة»، وكلما اقترب المساء، تخفت أصوات أبواق السيارات والباعة المتجولين ويعلو صوت الآلة المربعة القادم من السماء. تقول «أحاول في الليل مراجعة دروسي وامتحاناتي، لا أستطيع القراءة بسبب هذا الضجيج المزعج والمؤرق».

ويشكو جيل بيسان من أن «الزنانة» تجعلهم لا يغيادرون بيوتهم من الخوف والقلق، متسببة بصداع مستمر.

مسح جوي

خلال الحرب بين حركة حماس وإسرائيل في مايو 2021، والتي استمرت أحد عشر يوما، حُلقت الطائرات المسيّرة 6000 ساعة في أجواء القطاع، وفقا لبيانات الجيش الإسرائيلي.

واندلعت في أغسطس الماضي مواجهة عسكرية دامية بين إسرائيل وحركة الجهاد الإسلامي استمرت ثلاثة أيام سجّل الجيش الإسرائيلي خلالها أكثر من ألفي ساعة طيران. وبعيدا عن أوقات الحرب والتصعيد، تحوم المسيّرات الإسرائيلية في المتوسط حوالي أربعة آلاف ساعة شهريا فوق القطاع، بحسب الجيش. ويقول عمري درور قائد قاعدة «بالماهيم» الإسرائيلية التي تنطلق منها المسيّرات «طائراتنا التي يتم التحكم فيها عن بعد تجمع المعلومات على مدار 24 ساعة» فوق غزة.

أما ريم والدّة بيسان فتقول «تعبت من كثرة محاولاتي لتهدئة أطفالتي

الزنانة المستخدمة فوق غزة



- من نوع «كواد كابتّر» أو «هيرمز 450»
- يمكنها حمل 380 كيلوغراما من المتفجرات
- قدرتها على التحليق المتواصل تصل إلى 30 ساعة
- يتم التحكم بها عن بعد ألف كيلومتر



«الزنانة» تحبس الفلسطينيين في بيوتهم

تأخير المعالجات يعمق الأزمة الاقتصادية في تونس

ماذا تريد الحكومة من صندوق النقد: التمويل أم الإصلاحات



الأزمة المالية أكبر تحد أمام حكومة نجلاء بودن

الوقتي أو العرضي وتوجد بها فئات شهابية غاضبة من الدولة ومستعدة لتحديها بسبب فشل السياسات الحكومية منذ ثمانينات القرن الماضي تجاه الأزمة السكانية المحيطة بالمدن الكبرى.

وقد تظاهرت هذه الأحياء وتصادمت مع قوات الشرطة في فترات سابقة بما في ذلك زمن حكم الرئيس الراحل زين العابدين بن علي ثم حكومات ما بعد الثورة، وهي يمكن أن تصادم مع حكومة الرئيس قيس سعيد بالرغم من أن هذه الأحياء هي التي انتخبته في 2019 بنسب عالية بسبب كراهيتها لمرحلة سياسية سيطرت عليها الفوضى والإهمال وتهميش القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تهم الناس.

لا شك أن ثقة الناس في قيس سعيد ما تزال عالية، لكن الأزمة الحالية ستكون اختبارا جديا لهذه الثقة، فقد جاء بهدف واضح، وهو مكافحة الفساد وتحقيق ما فشل فيه الآخرون في تأمين العيش الكريم للناس وتأمين فرص العمل لمرحلة اقتصادية سيّمت عليها الفوضى والاهمال والتي تعطي البعد الاجتماعي أهمية كبيرة. والناس يحتاجون أن يروا نتائج في هذا الطريق والذي لأجله كرهوا الديمقراطية والبرلمان والأحزاب ودعموا عودة النظام الرئاسي الحازم ووجود رأس واحد للسلطة بفعل ما يريد ليقدر الناس على محاسبته وسؤاله.

يمكن للحكومة أن تصارح الناس بما تخطط له كي تقدر على طماننتهم أو الأقل وضعهم في صورة الصعوبات التي تعيشها. الصمت لا يحل المشكلة، وتصريحات الوزراء إلى حد الآن تبدو اجتهدات شخصية لطماننة الناس مع أنها تدخل أحيانا في التناقض بين وزير يقول إن الحكومة لن تقلص الدعم ووزير آخر يقول إن الدعم سيكون تدريجيا ويضعه له سقفا زمنيا.

هذه الإزدواجية تزيد من مخاوف الناس وقلقهم على المستقبل، ولذلك يجب أن تختص رئيسة الحكومة نجلاء بودن بتحديد السياسات العامة في هذه المواضيع على أن يتكلم الوزراء في المسائل التفصيلية بالشرح أو الاقتراح لا أن يعرض رئيسة الحكومة التي من المهم أن تظهر للإعلام وتعطي تصريحات وتجري حوارات وتتخلّى عن الحذر والحسابات، وهو ما سيقربها من الناس وتقدر بواسطة ذلك على مصارحتهم بحقيقة الأوضاع.

التونسيون ينتظرون من الحكومة أن تخرج من حالة الانتظار وتكشف عن خططها للإصلاح الاقتصادي وكيفية إخراج البلاد من الوضع الصعب الذي تعيشه، وكيف ستوظف قرض صندوق النقد الدولي، ومدى قدرتها على تنفيذ إصلاحات قاسية يمكن أن تضعها في مواجهة الشارع الغاضب.



● تقتصر المعالجة الاقتصادية للأزمة التي تعيشها تونس على إدارة الملف من خلال تأمين قروض صغيرة من الاتحاد الأوروبي لتأمين الغذاء والرواتب الحكومية، وانتظار ما سيأتي.

وتعلق الحكومة كل آمالها على قرض صندوق النقد الدولي الذي لا يعرف متى يتم الاتفاق بشأنه، وهل هذا ممكن على المدى القريب، فالصندوق، وقياسا بتجارب سابقة، يأخذ وقته في تأمين الشروط اللازمة قبل دفع الأموال، ولن يكتفي بجلسة أو جلستين، وربما يدفع على مراحل بهدف اختبار نوايا الحكومة ومدى قدرتها على تنفيذ ما تتعهد به، وخاصة اختبار نوايا شركائها الاجتماعيين، وهل هم قادرون فعلا على شدّد الأزمات وتقديم التنازلات المؤلمة لمساعدة البلاد في تأمين خروج آمن من المرحلة الصعبة.

صندوق النقد لن يكتفي بنوايا وتعهدات عامة، وهو سينتظر حتى تشرع تونس في الإصلاحات وتدخل مرحلة تقشف قاس

لن يكتفي الصندوق بنوايا وتعهدات عامة، وهو سينتظر حتى تشرع تونس في الإصلاحات ويرى رأي العين أنها دخلت مرحلة تقشف قاس لتطبيق الأزمة المالية. لن يعطي الأموال لتخفف في زيادة الرواتب وترضية اتحاد الشغل من أجل شراء السلم الاجتماعي كما كان يحدث في السنوات العشر الأخيرة، حيث تحولت القروض المختلفة إلى وقود للتسويات السياسية والاجتماعية، ولم يستفد الاقتصاد منها شيئا. من المهم أن تتجهز الحكومة لخطة الإصلاحات القاسية ليس على الورق، ولكن على أرض الواقع، وأن تدرس

السيادة العراقية ومسعود واللعب مع الكبار



الانقسام والتواطؤ شجعا الحرس الثوري على استهداف السيادة الوطنية العراقية

وكفى الله المؤمنين شر القتال، فالعين بصيرة واليد قصيرة أمام الجنرال إسماعيل قاتني وأحزابه العراقية وميليشياته التي لا ترحم. طبعاً، لن يتوقف الحرس الثوري عن قصف قرى الإقليم ومدنه حتى تتوقف انتفاضة الجماهير الإيرانية المشتعلة على كامل التراب الإيراني، لكي يقول بأن هذه الثورة العفوية الشعبية العارمة التي أكملت يومها الرابع عشر هي من صناعة المعارضة الكردية الإيرانية المتخفية في جبال كردستان العراق.

ويعتقد محللون عراقيون بأن هذه الصواريخ والمسيرات رسائل مشفرة مرسلة إلى مسعود بارزاني، تحديداً، لتطلب منه أن يتوقف عن استعراض العضلات، وبأن يعود إلى أحضان الإطار التسسيقي في بغداد، حليفاً راضياً مرضياً، كما كان.

الفارغة، ووعودهم له بالحرية والاستقلال، ومباهااتهم بعضلات حلفائهم الأميركيين والإسرائيليين والبريطانيين والفرنسيين. وكل ما فعلته الولايات المتحدة، رغم مقتل مواطن أميركي بهجوم الحرس الثوري على كردستان العراق بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة، هو أنها شجبتة بقوة، ووصفتها بأنه "انتهاك غير مبرر لسيادة العراق ووحدة أراضيه"، رغم أن اتفاقية الدفاع المشترك لم يجف الحبر الذي كتبت به، ورغم وجود عساكر الأميركيين في عقر دار الرئيس بارزاني.

أما الموقف البطولي الشجاع الذي وقفته وزارة خارجية كاكّا فؤاد حسين، فهو إقدامها على استدعاء سفير الشقيقة الكبرى إيران، وتسليمه مذكرة احتجاج (شديدة اللهجة)،

الجديد "هل ستسكتون لو أن دولة أخرى قصفت بغداد بحجة وجود لاجئين عرّ من تلك الدولة فيها؟"، ثم قال لهم إن "قبول التدخلات الخارجية وانتهاك السيادة مسألة مبدأ، وعدم السماح لدولة ما بالتدخل لا يعني السماح للأخرى". ثم ذكرهم بأن "الوطنية ليست شعارات".

والحقيقة هي أن عدوان الحرس الثوري كان يمكن أن يتلقى الرد الحازم والحاسم الأنيّ الشجاع دافعاً عن السيادة الوطنية العراقية المقدسة فقط لو أبقى قادة العملية السياسية الشيعة والسنة والكرد سيادة حقيقية لكي يدافع عنها العراقيون.

وكان على القادة الكرد، قبل أن ينزعجوا من سكوت شركائهم في المحاصصة، أن يستحووا هم، أولاً، ويُطاطنوا رؤوسهم اعذاراً لشعبهم الذي خدعوه بشعاراتهم القومية

لاستفتاء كاكّا مسعود بارزاني على الانفصال.

وبهذه الذكرى العزيزة على قلبه خطب الرئيس وأعلن، بشجاعة وكبرياء، أن الشعب إذا أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر، وهدد، بعنفوان وجبروت، بالصعود إلى الجبال، ملوحاً بالكنفدرالية التي لا تقوم إلا بين دولتين مستقلتين.

ولكنه بعد أربع وعشرين ساعة تلقى صواريخ الشقيقة المجاهدة قلم يجد ما يرد به على هذا العدوان الغادر، وعلى تهديدات الحرس الثوري بالمزيد منها، سوى أن يهدد بالجوء إلى طلب الحماية الدولية "إذا لم تردع ولاية الفقيه وتامر بوقف هذا العدوان الغاشم على السيادة الوطنية العراقية"، قبل فوات الأوان.

فقد سال حزب جماعه اربيل حلفاءه في ائتلاف إدارة الدولة

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

لا يوجد عراقي وطني نزيه وشريف لا يحزن ويأسف لما وصل إليه حال وطنه وشعبه في هذا الزمن الرديء الذي يتطاول فيه هذا سيادته وكرامته ووحدة أراضيه من هب ودب. حتى لم يعد يملك ما يفعله لتعديل الحال سوى الثورة التي لا تهدأ إلا بعد خلاص نهائي وناجز وشامل من كل هذه الزمر الفاشلة الفاسدة المتواطئة مع أعدائه الشرقيين والغربيين على حد سواء.

وتعليقاً على صواريخ الحرس الثوري الإيراني ومسيراته المرسلة إلى أربيل، تحديداً، فليس لها سوى معنى واحد، هو أن النظام الإيراني الذي وضعته الثورة الإيرانية الشعبية المازقي حقيقي صعب يحاول جعلها حركة كردية انفصالية، وحصرها في مدن كردستان إيران المحاذية لكردستان العراق، وتحميل الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني مسؤولية إمدادها بالرجال والمال والسلاح.

عدوان الحرس الثوري كان يمكن أن يتلقى الرد الحازم والحاسم دافعاً عن السيادة الوطنية العراقية المقدسة فقط لو أبقى قادة العملية السياسية الشيعة والسنة والكرد سيادة حقيقية لكي يدافع عنها العراقيون

ولا يدل لجوء حزب أربيل إلى التهديد بطلب الحماية الدولية رداً على الهجمات المدفعية والقصف بالطائرات المسيّرة المخفخة التي تنبأها الحرس الثوري الإيراني إلا على ضعف الحيلة وقلة التدبير.

فقد أعلن القيادي في الحزب، نائب رئيس البرلمان الاتحادي العراقي، شاخوان عبدالله في تصريح لوسائل إعلام تابعة لحزبه "إذا استمر ضعف

الأكراد ضحية الجميع بسبب الأكراد

بغداد لسبيين، الأول لكي تستفيد من فسادها لتغذي به فسادها الخاص. والثاني، لكي يؤدي التفكك والفشل في العراق إلى إبراز أن كردستان العراق "شيء مختلف" وتستحق أن تكون دولة مستقلة. أي أنها تريد أن تبني دولتها على حساب خراب العراق.

إستراتيجية التخريب هذه اجتمعت مع التواطؤ لاسترضاء الأطراف الإقليمية من أجل أن تثبت القيادات الكردية لها أن استقلال كردستان العراق لا يشكل تهديداً، بل هو فرصة لتوسيع التعاون التجاري والأمني معاً.

إلا أن هذه الإستراتيجية أثبتت فشلها على جميع الجبهات، فالفساد الذي تفشى في كردستان نفسها تحول هو نفسه إلى تهديد للسلطة القائمة في كردستان. والأطراف الإقليمية ظلت تخشى من تجربة وجود إقليم شبه مستقل لأنه ظل يغذي النزاعات الانفصالية في تركيا وإيران. والتحالف مع جماعات الولاء لإيران لم يحم سلطة الإقليم وأجبط طلعاتها التوسعية في كركوك. كما أن الولايات المتحدة اكتفت بتقديم الحد الأدنى من الحماية. بقصد المحافظة على الاستقرار، لأن مصالحها الخاصة أوسع كثيراً من مشاغل القيادات الكردية الضعيفة.

معارضو جماعات الولاء لإيران يقولون إن قيادة مسعود بارزاني اختارت الحلفاء الخطأ، لأجل الأغراض الخطأ، وقدمت التنازلات الخطأ، بينما كان بوسعها أن تلعب دوراً إيجابياً في صنع التغيير في العراق، للتحلص من الهيمنة الإيرانية ومن الضعف حيال تركيا، الأمر الذي كان سيؤدي إلى أن تحظى سلطة الإقليم باستقرار وأمن ورخاء، ظلت تفقدته حتى الآن. ولقد أصبح الأكراد ضحية للجميع بسبب حزمة الأخطاء تلك.

وتعمدت طهران أن تجعل من ضرباتها الأخيرة أكثر شراسة وأقرب إلى قلب أربيل، من أجل أن توصل إلى قيادة بارزاني رسالة تطالبه باستمرار التحالف مع جماعات الإطار التسسيقي، وملاحقة كل الأكراد الإيرانيين الذين يجدون ملاذاً آمناً في مناطق سلطته، وأن يتقدم بإشارات واضحة على استعداده للتعاون مع الحرس الثوري في أعمال الملاحقة، على غرار ما يفعل مع المخابرات التركية.

ضعف قيادة بارزاني هي السبب الرئيسي الذي يجعل الأكراد ضحية للجميع. فهو يناور هنا ويناور هناك ظناً منه أنه يستطيع أن يحفظ أمن سلطته على كردستان العراق، ولكنه لم يفهم حتى الآن أنه يجب أن يدفع ثمناً لذلك

الوجه الآخر للضربات الإيرانية يتعلق بالأزمة السياسية التي حالت حتى الآن دون تشكيل حكومة في بغداد. وتريد طهران من خلالها أن تزيد الضغط على القيادات الكردية لكي لا تخرج عن الطريق في دعمها لجماعات الإطار التسسيقي.

ويقول مراقبون إن ضعف قيادة مسعود بارزاني هي السبب الرئيسي الذي يجعل الأكراد ضحية للجميع. فهو يناور هنا ويناور هناك ظناً منه أنه يستطيع أن يحفظ أمن سلطته على كردستان العراق، ولكنه لم يفهم حتى الآن أنه يجب أن يدفع ثمناً لذلك، وهذا الثمن يشمل، بين الكثير ممّا يشمل، الانخراط بعمل مباشر في محاربة الأكراد الأتراك والإيرانيين والسوريين، سواء منهم الذين يتخذون من كردستان العراق ملاذاً آمناً لهم، أو الذين يستفيدون من وجود سلطة كردية مستقلة في العراق لتعزيز طلعاتهم السياسية في إيران وتركيا وسوريا.

وعلى مر السنوات حاولت قيادة مسعود بارزاني أن تتواطأ مع أجهزة المخابرات التركية في تنسيق الهجمات ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني إلا أن ذلك لم يبد كافياً بالنسبة إلى أنقرة. كما أن الاحتجاجات التي شملت كل المدن الكردية في إيران، أعادت تذكير طهران بوجود معسكرات لمتدربين أكراد إيرانيين، وقيادات سياسية كردية إيرانية، كان يجب على سلطة بارزاني أن تقوم بملاحقتها وتسليمها إلى طهران. تواطؤ قيادة بارزاني مع جماعات الإطار التسسيقي كان هدفه استرضاء إيران. ولكنه لم يكن كافياً أيضاً، فهو لم يحصل على ضمانات، بالأ تعترض لتوفر السعي للسيطرة على المناطق الخاضعة لإدارة الحكم الذاتي الكردية.

إلى تعقيد مسار البحث عن حل لعقدة الاتفاق النووي.

ويقول مراقبون إن رد الفعل الأميركي البارد، حتى وإن كان لا يصل إلى مستوى الكفاحي المتعمد، إلا أنه لا يرقى إلى مستوى المسؤوليات عن التحالف الذي تقيمه الولايات المتحدة مع أكراد العراق وسوريا.

حجم الضربات التي شملت أكثر من 40 صاروخاً باليستياً وطائرات مسلحة مسيّرة، يشير بدوره إلى أن إيران جادة في التصدي باقضى مستويات الردع لما تعتبره تهديداً لها.

التهديد في إيران لا يقتصر على التظاهرات التي شملت أكثر من 80 مدينة في البلاد، بما فيها طهران، إلا أنه يشمل المخاوف من تحول الاحتجاجات إلى مواجهات مسلحة بدعمها النشطاء الأكراد الإيرانيون الذين يتدربون في معسكرات خاصة بهم في كردستان العراق.

وبالتزامن مع الضربات الإيرانية، عادت القوات التركية لتشن هجمات جديدة على مواقع مسلحين أكراد تابعين لحزب العمال الكردستاني المعارض. فعلى الرغم من كل الاحتجاجات الرسمية العراقية السابقة، تفاخر وزير الدفاع التركي خلوصي أكار إن قواته استهدفت الأسبوع الماضي "16 مغارة ووكرًا ومركز قيادة للإرهابيين على عمق 140 كيلومتراً شمال العراق".

وبطبيعة الحال، فإن الهجمات التركية ضد قوات سوريا الديمقراطية في شمال سوريا وشمال شرقها لم تنقطع. ولولا بعض التحذيرات الأميركية من تمدد هذه الهجمات، فإن الميليشيات التابعة لإيران والقوات التركية، ما كانت لتوفر السعي للسيطرة على المناطق الخاضعة لإدارة الحكم الذاتي الكردية.

مواقع لمقاتلين أكراد إيرانيين، فالحقيقة هي أن الضربات التي امتدت إلى أربيل وأطراف السليمانية قالت شيئاً آخر، هو أن إيران لن تسمح للأكراد بأن يتحولوا إلى مصدر لزعزعة استقرار النظام في إيران ولا النظام التابع لها في العراق. كما أن ذلك يشمل حتى الأكراد في سوريا، حيث يشكل الأكراد تحدياً إضافياً لحكومة بشار الأسد التي تعتبرها إيران جزءاً من الحكومات التابعة لها.

وعلى الرغم من اعتراف القيادة المركزية الأميركية التي تشرف على العمليات العسكرية في المنطقة بأن الهجمات الإيرانية "تشكل تهديداً لقوات القيادة المركزية في المنطقة". وعدا الإدانات الشكلية، فقد أقرت واشنطن أن تلتزم الصمت حيالها، لكي لا تخوض في مواجهة سياسية مع إيران تؤدي

علي الصراف
كاتب عراقي

الضربات الإيرانية والتركية ضد مواقع لمقاتلين أكراد في شمال العراق، فضلاً عن الهجمات التي يتعرض لها المقاتلون الأكراد في شمال سوريا، تشير بوضوح إلى أن الأكراد في المنطقة باتوا ضحية الجميع، وأنهم لا يملكون أي وسيلة لتجنب المزيد من التهديدات.

وحاولت إيران من خلال ضرباتها الصاروخية الأخيرة أن تحرف الأنظار عما يجري في العديد من مدن البلاد، وبخاصة الكردية منها، من الاحتجاجات التي أعقبت مقتل الشاب مهسا أميني على أيدي شرطة الأخلاق في طهران. ولكن زعمت إيران أنها استهدفت



قيادة كردية ضعيفة لم تستطع الحفاظ على أمن الأكراد ووحدتهم

كيان يقاوم غياب الشمس عن أراضيه مترامية الأطراف

اتحاد الكومنولث

هل يستطيع الملك تشارلز الثالث الحفاظ عليه؟



● الملكة الراحلة مثلت الخط الدفاعي الأقوى عن الإنجليكانية، بينما عرف عن ابنها أنه مدافع قوي عن الأديان والثقافات



● المناخ يمكن للملك تشارلز الاعتماد عليه لإظهار حرصه على مصالح دول الكومنولث التي ستأثر أكثر من غيرها

ويتم الاستشهاد بتوجهات دول مثل أستراليا وجامايكا وغرينادا التي أعلنت عن نيتها إجراء استفتاءات للتحويل إلى جمهوريات.

إذا استمر انقراط عقد الكومنولث فإن بريطانيا سوف تخسر قوتها الناعمة المتبقية عبر خرائط العالم، وصحيح أن الملك تشارلز الثالث وخلال الفترة الطويلة لولايته للعهد كان قد تمكن من إقامة صلات وثيقة وحظي بشعبية واسعة في دول الكومنولث إلا أن كل شيء قابل للانقلاب في أي لحظة. لقد تم اختياره في العام 2018 ليكون رئيس الكومنولث في اجتماع رؤساء الحكومات، إلا أن الملكة إليزابيث الثانية كانت موجودة آنذاك.

فرصة الملك

في علاقة الملكة الراحلة بالكومنولث محطات مثيرة، من بينها ذلك الخطاب الذي أذاعته من مدينة كيب تاون عام 1947 وتعدت فيه أن تقضي حياتها في خدمة شعوب الإمبراطورية والكومنولث، وخلل زيارتها إلى كينيا أبلغوها برحيل والدها وانتقال العرش إليها، كما نالت الكثير من الاحترام والتقدير لدورها في إقناع رئيسة الوزراء الراحلة مارغريت ثاتشر بالتخلي عن معارضتها لعقوبات الكومنولث على نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا.

أما الملك تشارلز الثالث الذي زار حوالي 45 دولة من 56 دولة من دول الكومنولث، فلم تتج له الفرصة للبرهنة على دعمه بمواقف قوية مثلما فعلت والدته، وهو الآن يواجهه ذلك الاستحقاق قبل قوات الأوان.

من بوابة المناخ يمكن للملك تشارلز الثالث الاعتدال بأنه كان حريصاً على مصالح دول الكومنولث، فموقفه حيال القضايا البيئية وتغير المناخ، يدعم دول الكومنولث التي ستأثر أكثر من غيرها بارتفاع درجات الحرارة ومستويات سطح البحر والظواهر الجوية الشديدة، وقد يكون ذلك هو مفتاحه الذهبي ليكون صوتاً قوياً لتلك الدول.

اختلف موقع التاج بين الملكة والملك، فالأم كانت تمثل الخط الدفاعي الأقوى عن العقيدة الإنجليكانية، بينما عرف عن ابنها أنه مدافع قوي عن الأديان والثقافات. ويمكن ذلك أن يكون جسراً قوياً يربطه بشعوب الكومنولث من خلال مؤسسة "برنيس ترست" الخيرية.

أمام الملك تشارلز الثالث وأمام الكومنولث عهد جديد قد يكون ضرورياً في عالم يسمع كل يوم صوت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وهو يتحدث عن قيم الغرب الاستعمارية لتبرير حربه على أوكرانيا، مقابل غياب تام لمرعاة قيم الشعوب من قبل الغرب.

الكومنولث لا يحكمه دستور رسمي أو لوائح داخلية، وتتم

المقارنة بينه وبين منظمة

الأمم المتحدة أو منظمة

التجارة العالمية التي تتمتع

بأنظمة خاصة، بينما يخلو

الكومنولث من أي من القوانين

الضابطة

الحكومات في الدول الأعضاء، وتقوم أمانة الكومنولث التي يرأسها أمين عام، بتنظيم أنشطة الكومنولث وتنسيقه وتيسير العلاقات بين الدول الأعضاء. والأمانة مسؤولة أمام مجلس المحافظين، الذي يتألف من المفوض السامي للدول الأعضاء لدى المملكة المتحدة. والرئاسة يتم التناوب عليها كل عامين.

تأثير هذه الرابطة على أعضائها بدأ يتخذ شكلاً تعاونياً أكثر منذ العام 1971 بعد مؤتمر سنغافورة، وكذلك في مؤتمر هراري بعد عشرين عاماً حين تم إلزام الدول الأعضاء بحقوق الإنسان والديمقراطية.

وفي عام 2011 في أستراليا تم اعتماد الميثاق الذي كرس المبادئ الأساسية مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية التعبير والتنمية المستدامة والحصول على الصحة والتعليم والمساواة بين الجنسين. ثم تم إنشاء صندوق "الكومنولث الأفريقي" لزيادة الاستثمار في تلك القارة. وتأسست روابط ثقافية وتربوية بين الأعضاء لتبادل المعلمين، وظهرت ألعاب الكومنولث التي تقام كل أربع سنوات.

يبدو الكومنولث رابطة أبعد من سياسية، وأقل سلطة من إلزام أعضائها بسياسات عامة، ففي الوقت الذي يتمتع فيه باتفاقيات تجارية مع الاتحاد الأوروبي، نجد أن بريطانيا التي غادرت الاتحاد لم تتمكن من فرض المغادرة على عضوين في الكومنولث هما مالطا وقبرص اللتان بقيتا ضمن الاتحاد الأوروبي.

هناك العديد من الجدالات التي تثار حول القيم المشتركة داخل الكومنولث، والتي ليست موضع إجماع من كافة أعضائه، كقوانين حظر المثلية الجنسية، فهي تطبق في 37 دولة من دول الكومنولث.

بينما ترفضها بقية الدول.

واليوم كما في الماضي، يقع عبء استمرار الكومنولث على التاج البريطاني وحده، وعلى العائلة المالكة والأجيال الشابة فيها، غير أن الإرث الذي تركته الملكة إليزابيث الثانية ثقيل ومعقد، وليس بالضرورة أن يستطيع الملك تشارلز الثالث تحمل أعبائه بالطريقة التي كانت تدبر بها والدته اللعبة.

ويرى المراقبون أن المظاهر المقلقة بدأت بالظهور مع انتهاء مراسم الحداد على الملكة إليزابيث الثانية، وحتى قبل ذلك، كما في قرار دولة باربادوس بأن تصبح جمهورية العام الماضي، ويفهم من هذا أن هناك تطلعا متزايداً لقطع تلك الروابط الرسمية بالملكية البريطانية.

خسارة الهند، فقرر رؤساء حكوماته المجتمعين في لندن في أبريل عام 1949 الموافقة على استمرار عضوية الهند، وإذا قبلت التاج البريطاني، باعتباره فقط "رمزاً للارتباط الحر" لأعضاء الكومنولث. وبذلك الإعلان سقطت الصفة البريطانية عن الإمبراطورية وأصبح الاسم الرسمي لها "كومنولث الأمم".

ثم تقاتل الدول التي تبعت الهند رافضة الاعتراف بالتاج حاكماً لها، فتنالز العرش البريطاني مجدداً مقابل أن يستمر الكومنولث. ومع الوقت صار الانضمام إلى الكومنولث لا يشترط أن تكون الدولة الراغبة فيه مستعمرة في السابق من قبل الجيش الملكي البريطاني، فانضمت موزمبيق أواسط التسعينات، ثم انضمت رواندا في العام 2009.

مع تطور حركات التحرر والاستقلال حول العالم، ظهرت أصوات رفضت البقاء ضمن الكومنولث، مثل ميانمار وأيرلندا وجنوب أفريقيا وباكستان، إلا أن الأخيرتين أعادا إلى الكومنولث بعد مغادرتهم.

واستمر الكومنولث كل هذه العقود يضم أقاليم تحكمها المملكة المتحدة أو أستراليا أو نيوزيلندا مثل أنغويلا، برمودا، جزر كايمان، جزر فوكلاند، جبل طارق، جزر تركس وكايكوس في المملكة المتحدة، جزيرة كريسماس وجزر كوكوس وجزر بحر المرجان وجزيرة نورفولك في أستراليا، وجزر نيوي وتوكيلاو في نيوزيلندا. وتم منح هذه الأقاليم حكماً ذاتياً وحكومات إقليمية.

قيم تنتشر

لا يوجد دستور رسمي أو لوائح داخلية للكومنولث، وتتم المقارنة بينه وبين منظمة الأمم المتحدة أو منظمة التجارة العالمية التي تتمتع بأنظمة خاصة، بينما يخلو الكومنولث من أي من القوانين الضابطة، ويحكم بين أعضائه التشاور والمراسلات التي توضع على أساسها القرارات وفقاً للمباحثات، ويقوم كل عضو في الكومنولث بإرسال مفوض سام إلى عواصم بقية الأعضاء. أما رئيس الكومنولث فيجده رؤساء

المنتخب، كما في حالة أجزاء من كندا وأستراليا ونيوزيلندا وجنوب أفريقيا وأيرلندا. كان هذا الوضع يشبه إلى حد بعيد "الحكم الذاتي"، وكثيراً ما طالبت تلك الدول بالاستقلال، إلا أن التاج البريطاني كان يعرقل ذلك باستعمال الفيتو. وفي العام 1926 أعلن المؤتمر الإمبراطوري أن هذه الدول يجب أن تُعد "مجتمعات تتمتع بالحكم الذاتي داخل الإمبراطورية البريطانية، متساوية في الوضع، ولا تخضع في أي حال من الأحوال لبطعها البعض في أي جانب من جوانب شؤونها الداخلية أو الخارجية، على الرغم من أنها مؤيدة بولاء مشترك للتاج الملكي، وترتبط بحرية كأعضاء في الكومنولث البريطاني".

تفكك الإمبراطورية

ثم بدأ عهد جديد بتطبيق "النظام الأساسي لوستمنستر" مطلع الثلاثينات، وهو النظام الأساسي لبرلمان المملكة المتحدة ذاتها، والذي يقوم على "المساواة بين بريطانيا ودومينيئاتها آنذاك في كندا وأستراليا ونيوزيلندا وجنوب أفريقيا وأيرلندا ونيوفاوندلاند"، منذ تلك اللحظة بدأت تلك الدول تأخذ المزيد من الحقوق ويات بوسعها أن تتحكم في شؤونها الداخلية والخارجية، وترسل بعثاتها الدبلوماسية الخاصة.

غير أن تلك الحقبة من القرن العشرين شهدت صعوداً للحركات القومية حول العالم، فلم يعد يكفي الولاء للملك لعضوية الكومنولث لدى الشعوب غير الأوروبية، كما في حالة الهند التي كانت تعد حالة خاصة داخل الإمبراطورية البريطانية، فقد كان يحكمها نائب للملك، لديها وزير خارجية منفصل في لندن، وجيشها خاص، وحتى سياستها الخارجية خاصة، وبعد أن حصلت الهند على الاستقلال عام 1947، أصبحت عضواً في الكومنولث. ولكنها أعلنت رغبتها بالتحويل إلى جمهورية بعد سنوات قليلة، وهذا كان سوف يؤدي إلى خروجها من الكومنولث حسب قواعده المتبعة. حينئذ حرص الكومنولث على عدم

لندن - يسمونها "العوالم الأربعة عشر"، تلك التي تشكل ما عرف باسم اتحاد الكومنولث متعدد الثقافات والذي ترأسته الملكة إليزابيث الثانية التي رحلت عن عالمنا مؤخراً أكثر من ثلثي قرن من الزمن.

"الكومنولث" أو رابطة شعوب بريطانيا هي واحدة من أقدم الاتحادات السياسية في العالم، تمتد لتشمل أكثر من 53 دولة على أراض 6 قارات. يجمع بينها أنها كلها كانت تحت حكم الإمبراطورية البريطانية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين.

بالتغير الذي طرأ في لندن، وبتحول الملك إلى وريث الملكة إليزابيث الثانية الملك تشارلز الثالث، كثرت التساؤلات عن مستقبل ذلك الكيان الذي حافظت عليه والدته بقدر كبير من الحكمة والصبر، كيان يبلغ عدد سكانه 2.4 مليار نسمة يتوزعون على دول من بينها كندا وأستراليا ونيجيرويا والهند والكثير من دول الكاريبي.

المظاهر المقلقة حول تفكك

الكومنولث بدأت بالظهور،

كما في قرار دولة باربادوس

بأن تصبح جمهورية، وتوجهات

دول مثل أستراليا وجامايكا

وغرينادا التي أعلنت عن نيتها

إجراء استفتاءات للتحويل إلى

جمهوريات

الكومنولث نشأ عن التوجه الاستعماري البريطاني، ومع تطورها تطور، وبتحول الحقبة الاستعمارية من بعدها "التجاري" إلى ما عرفت بحقبة "الحكومة المسؤولة" والتي نشأ عنها نظام يمكن للحاكم بموجبه التصرف في الشؤون الداخلية فقط، بناءً على نصيحة الوزراء الذين يتمتعون بثقة المجلس



● بريطانيا لم تتمكن من فرض مغادرة الاتحاد الأوروبي على عضوين في الكومنولث هما مالطا وقبرص

فلسطين وقد صارت حدثًا شخصيًا

نبيل شحادة

يستحضر الفردوس المفقود برؤى تجريدية



فاروق يوسف
كاتب عراقي

يُخيل إلى البعض أن رؤية الأعمال الفنية التجريدية أقل تكلفة على مستوى الشعور بالألم. فهناك تبدو الأشكال صافية من غير أن يعكرها صراخ الحياة اليومية ولا تشق هدوئها ضربات غير متوقعة. تلك فكرة تذكرنا بـ"بيت مونديان" الهولندي الذي ابتكر التجريد الهنسي والذي صار مصممو الأزياء يستفيدون من أشكاله ليضيفوا نوعاً من الهدوء على أزيائهم.



المشهد الفلسطيني كان حاضرا في أعمال شحادة غير أنه ذلك المشهد الذي حافظ على بعده الإنساني من غير أن يضع في تفاصيله المرئية

ولكن التجريد ليس كذلك دائما. الفلسطيني نبيل شحادة من الفنانين الذين يفرغون شحنة الألم في أعمالهم. لن يكون أمام متلقي رسومه سوى أن يشاركة ذلك الألم. فهو ألم يخرق بصيحته هدوء التامل، بالرغم من أنه يدفع إلى كثير من التامل. ذلك لأنه يأتي محملاً بالأسئلة. أسئلة الفلسطيني المقاوم في شتاته من أجل الحفاظ على ذاكرته وهي عنصر هويته التي يابن سوى أن يمنع عمليات محوها. هناك تكمن إنسانيته.

الفلسطيني ببعد الإنساني

شحادة رسام فلسطيني مختلف عن سواء من الفنانين الفلسطينيين الذين اعتبروا الرموز والإشارات الثقافية والاجتماعية والبيئية الجزء الأساس في تلك الهوية. من المؤكد أن المشهد الفلسطيني كان حاضرا في أعمال شحادة غير أنه ذلك المشهد الذي حافظ على بعده الإنساني من غير أن يضع في تفاصيله المرئية. ما لا يرى من عذابات الفلسطيني ألهمه الكثير من التفاصيل الروحية. وهي محاولة لتخطي عتبة المراثيات إلى الداخل.

من أعماله يتسرب حزن لين وشفاف ليذهب مباشرة إلى الروح من غير أن يسلي العين بتفاصيل لم يشعر الرسام بالحاجة إلى أن يستعيدها. ذلك الحزن السائل، غير الثقيل سيكون مصدر أشكال لن يحتاج الفنان إلى أن يقنع المتلقي بأنه راها سابقا. فهي أشكال لا تعذب ولكنها تذكر بالعذاب إذ لا تخفيه من غير أن تصنع منه قضية بديلة. ذلك فن يقول أكثر مما نتوقعه على مستوى الكشف عن الطابع الإنساني للسؤال الفلسطيني الذي يبقى من غير إجابة. فهو سؤال وجود لا نهائي لا يرتبط بمرحلة بعينها.

تجريد على حافة الهاوية

لا يرسم شحادة قبابا ولا بيوتا ولا مفاتيح ولا مخيمات ولا بشرًا مشردين وضائعين ولا فدائيين ولا حقول زيتون ويرتقال ولا بانوراما لمشهد المدينة الفلسطينية كما تظهر في الأحلام. إنه يرسم كل ذلك، لكن من خلال الأثر الذي يتركه الغياب. أثر فقدان. فقدان الروائح والأصوات والمذاقات لا أثر المراثيات وحدها. أثر الصبغة والغصة والشهقة بكل ما تنطوي عليه من ألم.

"هل رأيت كل ذلك؟" سؤال لن يجيب عليه الرسام. يحتاج المرء إلى حياة من نوع خاص لكي يتحمل كل ذلك الغياب. ذلك ما يميز الفلسطيني عن سواء من البشر. إنه ابن التجربة التي تحولت إلى حياة كاملة. لن يسأل أحد الفنان عن موقع فلسطين في لوحاته لكي يقول له "كل هذا فلسطين" فمن عاش تلك التجربة لا بد أنه سيري بعينين ممضتين ما توصل إليه الرسام من مواقع الألم.

شحادة رسام تجريدي، غير أنه التجريد الذي يقف على حافة الهاوية. ولد في القدس عام 1949 لعائلة من الخليل. في سبعينات القرن الماضي غادر إلى لندن ودرس الفن في مدرسة جون كاس للفنون وكلية همر سمث وكلية شلسلي للفنون وفي عام 1982 درس فن الجداريات في لندن أيضا. واختار الإقامة في سويسرا بعد ذلك. منذ عام 1972 وهو يقيم معارضه في بريطانيا والأردن وسويسرا وإيطاليا وكندا والولايات المتحدة.

تأثر شحادة في بداياته بمختلف التيارات الفنية التي سادت في ستينات القرن الماضي ومنها فن البوب غير أنه كان أكثر قربا من الأسلوب التقليدي وإن كان قد وجد نفسه يتبع عنه قليلا

مفضلا أن يتبع انفعاله الذي يدفع به إلى مناطق يكون فيها استعمال الكثير من الأصباغ ضروريا. وكأي فلسطيني مقتلع من وطنه شغل المكان حيزا كبيرا من عالمه. احتل المكان المفقود بكل ما انطوى عليه من حكايات وأساطير حيزا كبيرا من تجربته في الرسم فكان يرسم انطلاقا من فكرة العودة إلى ذلك المكان أو على الأقل استعادته باعتباره نوعا من الفردوس.

لذلك كان يرسم ذلك المكان كما لو أنه كان حقيقة يستحضرها في أحلامه. كانت رسومه عبارة عن نزهات يومية بين أفياء تلك الحديقة التي لا تخفي آثار الحراق التي تقع تحت قشورها الشفافة.

كان الرسم بالنسبة إليه بمثابة أسلوب حياة يمزج فيها الفكر بالخيال. فرسومه لا تُرى إلا من أجل أن تطلق العنان لسيل من الأفكار التي تفرج الوطن الغائب بالحضور الإنساني. من خلال ذلك المزيج كان المكان يتخذ هيئة الفردوس المستعاد.

البيت هو خلاصة تلك العلاقة بين فلسطين والفلسطيني. من خلال تلك الخلاصة يجد شحادة أنه يخلص أكثر لقضيته كلما استغرق أكثر في أحلامه الشخصية التي صار يستحضرها عن طريق اختراق القشرة التي تفصله عن الحياة الحقيقية التي تقع في مكان خفي من العالم الذي تتكون عليه أشكاله التي تتميز بحيويتها بحيث لا تُرى إلا وهي تفارق حدودها.

صور الحلم المتلاحقة

يبني شحادة لوحته في البدء على أشكال محددة غالبا ما تكون هندسية غير أنه يتخلل في ما بعد عن تلك الهندسة ليستجيب لأنفعال يده التي تنساق وراء ضربات، تذكر بتقنيات الفرنسي سولاج والألماني هارنوك. ضربات تكون بمثابة أثر لزلزال تتحطم بسببه الأشكال وتلبس أشكاله بعدها حيوية أخاذة تنتج عنها أشكال جديدة تتمتع بانسيابية مذهشة.

ترك آثار ضربات الفرشاة العريضة واضحة من غير أن يسعى لإخفاء حدودها. كما لو أن اللوحة لم تكتمل لا يوحى عالمه بأي نوع من الاكتمال. وهنا تكمن إشارة واضحة إلى أن الطريق هو ذلك العالم الذي يصوره الرسام وما من شيء يمكن رؤيته ببسر ووضوح. كل هذا الغموض من أجل يتسع الحلم للمزيد من التجليات. كل صورة تلحق

باحتها وتسعى لالتقاط ما فاتها. سيكون علينا أن نرى الأمكنة التي يرسمها شحادة كما لو أننا لم نرها من قبل. كما لو أنه يستعيد فلسطينه هو لا فلسطين الآخرين. ليس هذا ما ينبغي للرسام أن يفعله؛ إنه يقنعنا بأنه يرسم شيئا غير ذلك الشيء الذي رأيناه. تتحول على يديه الأشياء العادية إلى أشياء خارقة. وهل فلسطين إلا نوع الفردوس

الذي يعجز المرء عن تخيله ولو بطريقة تقريبية؟ ولأنه يتحاشى الوصف فإن شحادة يذهب إلى عمق الصورة ليرينا الفكرة وقد تجلت كما لو أنها لم تتجل من قبل. وهو هنا إنما يعلى من شأن حريته. حريته رساما وموطنا على قيد الانتظار. يرسم شحادة بحرية ليدعو متلقي أعماله إلى تأملها والتفكير من خلالها بحرية.



شحادة من الفنانين الذين يفرغون شحنة الألم في أعمالهم. ولن يكون أمام متلقي رسومه سوى أن يشاركة ذلك الألم

بلدة الكوكاين مدينة الفقراء الفاضلة ضد مدينة أفلاطون



مكان خيالي صنعه خيال البسطاء (عمل للفنانة Pip & Pop)

مبهجة تأسر بها المتلقي. قامت الفنانة ببناء عالمها الخاص المستوحى من بلد الكوكاين الأسطوري. تعتمد الفنانة على التاريخ الغني للعالم الأخرى الذي يُروى من خلال الأساطير والحكايات الشعبية وأدب الأطفال، الذي ينبثق من نفس الحاجة الثقافية إلى الخيال والسحر. تجتمع الأساطير وأحلام الأطفال لتشكل تضاريس عالمها الذي تسعى إلى التطوير فيه مع كل معرض، حيث أضحت مدينة السكر متلافة تحت الأضواء المتغيرة، كما أصبحت تتخللها أجزاء متحركة، فالجبال تدور والصخور تتأرجح. عمل مبهج ولذيذ يفتح باباً من الذكريات والأحلام الوردية.

تشبيدها على أرض الواقع في شكل تجهيزات تحتية عملاقة. من بين هؤلاء الفنانين نستحضر الفنانة الأسترالية تانيا شولتز التي تعرف باسم الشهرة Pip & Pop، والتي قامت بإنجاز أعمال فنية في شكل تنصيبات تأخذ حيزاً كبيراً من الفضاء الذي تبني فوقه عالماً من السكر الملون، والساكنر اللامعة، والأحجار الكريمة ذات ألوان قوس قزح، لتجتمع معا وتجسد هضاباً وتلالاً وبحيرات ذات ألوان الباستيل الطفولية. تتكون تنصيباتها من أكوام من السكر المصبوغ الذي تصنع به أشكالاً زخرفية كالخطوط الحلزونية والدوائر والماندالا، التي تجاور فيما بينها، مما يعطي إحياء بأنها مشاهد طبيعية ذات ألوان ساحرة وأشكال

أضحت بلدة الكوكاين مجرد خرافة تروى للأطفال قبل النوم. ليصبح بلداً طوباوياً خاصاً بهم فقط، ما عزز ذلك البرامج الترفيهية والرسوم الكرتونية التي تروي قصصاً عن أطفال يعيشون في عوالم مصنوعة من الحلويات الملونة ذات الرمال اللذيذة والهضاب القطنية القابلة للأكل، بل وحتى تم تشييد مدن ألعاب كبرى مستلهمة من بلدة الكوكاين، ذات تصاميم فولاذية تأخذ أشكال الملحقات ومختلف أنواع الحلوى والساكنر.

في الفن المعاصر قام الفنانون بمحاولة تمثيل معالم هذه المدينة واقعياً، عبر العودة إلى الكتابات الأدبية واللوحات الزيتية القديمة لاقتباس البعض من معالمها أو

وإسرافاً في الخيال بطريقة تقطع مع نوااميس الكون وسننه. لكن رغم ذلك، آمن القدماء بوجود هذه المدينة الفعلي، حيث تم إنشاء رحلات كبرى للبحث عنها والعيش فيها. كما كان بعض الأثرياء يبررون ثراءهم المفاجئ بكونهم اكتسبوه بعد عودتهم من بلدة الكوكاين. في العصور الغابرة كان الناس سريعي التصديق لكل ما يحكى لهم، خاصة إذا ما ارتبط بقصص عجابية وخارقة للعادة. في ظل نقص المعرفة العلمية سيطرت العقليّة الخيالية على فكر إنسان العصور الوسطى، إذ كانوا يغنون نقصهم المعرفي من خلال الأساطير والخرافات الشعبية. مع مر العصور وتطور الفكر البشري

مصنوعة من سكر الشعير والكمك، وكانت الشوارع مرصوفة بالمعجنات، والمحلات تقدم السلع دون مقابل. أما في التصور الهولندي فتوصف على أنها مدينة اللحوم والمملحات، حيث تتجول الخنازير المشوية بينما السكاكين مغروسة في أعلى ظهورها، أما الإوز المشوي فيخلق مباشرة في اتجاه الأفواه، والأسماك المقلية تقفز من الماء وتهبط عند أقدام المتساقطين، أما الشجيرات فتحمل لفائف مقرمشة بينما ينمو الجبن مثل الأعشاب، والنوافير مليئة بأفضل أنواع النبيذ وبالشمبانيا، وأما المنازل فمغطاة بالفطائر، والأسوار مصنوعة من النقانق. إلى جانب الأطعمة نجد أجمل الملابس معلقة على أشجار الغابة، كما ترتدي الشجيرات الخرز والدبابيس والخواتم. فالكوكاين أرض التناغم التام، حيث يعيش فيها الناس بسعادة وهناء.

تعود أصول كلمة كوكاين إلى اللاتينية والتي اشتقت منها بقية اللغات الأوروبية للإشارة إلى هاته البلدة الخيالية ولوصف أشياء مرتبطة بالأكل والشرابة، ففي اللغة الفرنسية تطلق كلمة كوكاين على اسم كعكة تباع للأطفال، أما في بلجيكا فيشير المصطلح إلى الأرض الرائعة واللذيذة، أما في اللغة السويدية فهي صفة تطلق على الشخص السمين والكسول.

وبالتالي فضلاً عن ارتباط الكوكاين بمدينة الكسالى الفاضلة فهو كذلك مصطلح يطلق على الأشياء المرتبطة بالأكل والنهم والكسل. تتركس بلدة الكوكاين لمبدأ الخمول والشرابة وعدم الإنتاجية، وهي مبادئ تتنافى مع مدينة أفلاطون الفاضلة التي تدعو إلى الإبداع والإنتاجية وضرورة كبح الشهوات من أجل تحقيق السمو الإنساني. إن مدينة الفلاسفة الفاضلة وإن كانت صعبة المثال إلا أنها تمتلك قدراً من العقلانية، حيث قام أفلاطون في كتاباته بسن مجموعة من القواعد الاجتماعية والسياسية التي تمكنا من تحقيق حلم المدينة الفاضلة على أرض الواقع أو حتى الحصول جزء بسيط منها، خلافاً لبلدة الكوكاين التي تعرف بمدينة الفقراء الفاضلة، والتي نجد فيها غلوا في المثالية

أمير الشلبي

راودت فكرة العالم المثالي أو الفردوس الأرضي خيال الإنسان منذ قديم الزمان، وقدما لها تصورات مختلفة لكنها متشابهة من حيث المبدأ. من بين هذه المدن "بلدة الكوكاين"، التي تكتسب شعبية كبيرة في الثقافة الأوروبية. فـ"بلدة الكوكاين" هي مكان خيالي يتسم بالرفاهة والمتعة، تعتبر جنة على الأرض، خالية من المجاعات والحروب، تعرف بأرض الاحتفالات والأعياد الدائمة. كل شيء فيها بمتناول اليد، خالية من قسوة الحياة وقبورها، زينت مبانيها بمختلف أنواع الأطعمة والماكولات، حيث تفيض فيها الطبيعة بشتى أنواع الحلويات التي تشكل معالمها.

بلدة الكوكاين مكان خيالي يكرس لمبدأ الخمول والشرابة وعدم الإنتاجية وهي مبادئ تتنافى مع مدينة أفلاطون الفاضلة

تعتبر الكوكاين بلد الكسالى، إذ يحظر فيها العمل، فكلما زاد نومك زاد ربحك، كل ما عليك فعله هو مد يدك أو فتح فمك وسيصل الطعام جاهزاً. في التصور الفرنسي تعرف البلدة على أنها مصنوعة من الحلويات، خلافاً للتصور الهولندي الذي يصفها على أنها بلدة مصنوعة من اللحوم المطبوخة ومختلف أنواع الأجبان. تعود الجذور التاريخية لبلدة الكوكاين إلى العصور الوسطى، حيث كانت هذه البلدة حلم كل محتاج وفقر. خاصة الفلاحين الذين كانوا يشقون مقابل الحصول على طعام ضئيل، لذلك اختلفوا هذه البلدة الطوباوية حتى يعجزوا بها شقاعهم، لتنفوا شعبية الكوكاين في جميع أنحاء أوروبا. باعتباره مهرباً من حقائق الحياة القاسية. في التصور الفرنسي تعرف هذه البلدة على أنها تتكون من منازل

التلفيق البصري.. العمارة التونسية في الفوتوغراف وطوابع البريد الاستعماري

السلطات الفرنسية بالدعاية لماثرها المعمارية لتبرير وجودها والدفاع عن شرعيتها. ويمكن اعتبار هذه الأنشطة دعائية للإمبراطورية الفرنسية في نظر مواطنيها لتساعدها واحتضانها للكثير من الشعوب والثقافات، فلم تبخل فرنسا على نفسها في استغلال هذا التراث لتبرير وجودها، فهي وإن كانت مستعمرة للبلدان، إلا أنها تعترف بتراتها وحضارتها واختلافها. ورغم استغلالها لغايات سياسية ودعائية فلقد ساهمت الصور الفوتوغرافية والطوابع البريدية في تعداد وجدد المعالم المعمارية، إضافة إلى توثيقها وتخليد ذكراها، وتعتبر أدوات لإيصال مآثر الماضي إلى الأجيال اللاحقة، فصار تراثها على التاريخ وتساهم في تفسيره. ولقد استفدنا منها في التعرف بهذه الإنجازات المعمارية وساعدتنا في تحديد وظائفها وإبراز جمالياتها ومعرفة الظروف التي أحاطت بإنجازها. لقد ساهمت فترة التغيير الاجتماعي والسياسي طوال الحقبة الاستعمارية في تشكيل نمط حضاري مختلف ومتميز عن سابقه. وبطبيعة الحال فإن ما يحدث في المجتمع من تغيرات سياسية واجتماعية لا بد أن تجد له تمثيلاً في المجال المعماري، فتصبح العمارة هي الهوية لذلك التوجه السياسي أو الاجتماعي ثم تجسد أهم أداثه، فضلاً عن كونها مؤشراً تاريخياً وحقيقياً لتلك الفترة من حياة المجتمع. وتمثل العمارة فناً تطبيقياً ومنحياً رئيسياً من مناحي الحضارة والثقافة، وكفن من الفنون التي لازمت بلاط النفوذ وصناعة القرار للدولة وأيضاً نظرة سياسية لطبقة الحكم في توظيف العمارة.

إن العمارة كانت في خدمة السلطة السياسية. لقد اخترنا هذا الاقتباس للدلالة على أن للمعمار وظائف أخرى غير تلك الظاهرة للعيان والمتمثلة في تغطية الإنسان لاحتياجاته المادية من سكن وأمن وأمان، بالإضافة إلى الاحتياجات الحكومية والإدارية وما تقتضيه من توفير مقرات للمؤسسات لتسيير شؤون الناس وتسيير دور سياسي أو بعبارة أوضح للعمار دور سياسي خاصة في ظرفية تاريخية تتميز بوجود نظام سياسي غير مرغوب فيه، أو في أفضل الحالات يكون دخيلاً عن المجتمع الذي وجد فيه، فيصبح أداة للدعاية وتبيض صورة المستعمر ليكون وجوده شرعياً.

لقد استغلت السلطات الاستعمارية العمارة في الدعاية لإنجازاتها من خلال إيهار الناس بهذا المعمار الجديد والغريب عنهم

لقد تقطعت السلطات الفرنسية لمعطي مهم مبكراً وهو أن "الهندسة المعمارية يمكن أن تصبح أداة اتصال وداعماً للنظام الحاكم"، فعملت على استغلال صورة الهندسة المعمارية للدعاية وإبراز فضلها على تطوير البلاد، من خلال عرض صور للمباني ذات التصميم الجميل وذات الهندسة المعمارية الجديدة أو تلك المتأثرة بالمعمار المحلي. واستعملت الصور والطوابع البريدية في تضمين النشاط الاستعماري، فنجد العديد من الصور التي توثق للعديد من المباني. وبواسطة عمليات التوثيق هذه، قامت

هيئته الكاملة. وتعود أولى اهتمامات التصوير المعماري إلى منتصف القرن التاسع عشر، مستجيبة للحاجة إلى "ترميم مباني الماضي.. ثم انتقل التصوير الفوتوغرافي من علم الآثار إلى العمارة التي يجري تشييدها..". أما بخصوص المباني الجديدة، فإن التصوير الفوتوغرافي يمثل وسيلة من وسائل الاتصال والإعلام للتعريف بمجموعة من المنشآت المعمارية التي أنجزت خلال فترة الاستعمار، سواء القديمة التي وقع ترميمها أو خاصة الجديدة التي بنيت في المدن الأوروبية. وبذلك يمكن اعتبار هذه الخطوات محاولة من السلطات الفرنسية "لتشكيل هوية معمارية من مرجعيات التراث الموجود في السياق المحلي، وبحث عن أسلوب رسمي يتبناه الإدارة الاستعمارية. ويرمز إلى اعتماد أسلوب معماري يبحث عن هوية سياسية وثقافية... فالحين الحضري هو القضية الرئيسية التي يتم فيها بناء وصناعة صورة بلد شاب وحديث".

لقد استغلت السلطات الاستعمارية العمارة في الدعاية لإنجازاتها من خلال إيهار الناس بهذا المعمار الجديد والغريب عنهم، حيث إن السكان المحليين خلال الفترة الاستعمارية لم يبقوا لتأمل المباني القديمة، إذ اعتادوا عليها، بل وقفوا في المقابل في الشوارع لاستراق النظر في المدن الأوروبية التي احتوت على الساحات العمومية والبنابات والمصالح الحكومية والنزل ذات التصميم الغريب عن بيئتهم التقليدية. ومثلت هذه المنشآت "موزاً" أنتجها المستعمر بالحجارة، لتبين "تفوق" الأوروبيين و"دونية" يشعر بها السكان المحليون. وبذلك يعتبر "تشديد المنشآت المعمارية بمثابة دعم للرمز السياسي للمجتمع، حيث يعرض العمل المعماري باعتباره إنجازاً سياسياً ويتم تمثيله وفقاً لذلك، فيمكن القول

أما الطوابع البريدية فلقد "اعتبرت صورا للدولة جنباً إلى جنب مع العلم والنشيد الوطني والعملة، وهي عبارة عن نقوش صغيرة صادرة عن مركز البريد مرفقة بإحدى صور الدولة الرمزية". لقد انتشر تصوير المآثر المعمارية في البلاد التونسية خلال الفترة الاستعمارية، سواء المعالم التاريخية في المدن القديمة أو تلك المباني الجديدة التي شيدت في الفضاءات الحضرية الجديدة، التي ركزت خارج الأسوار وأطلق عليها "المدن الأوروبية" أو "الأحياء الأوروبية". وفي ما يتعلق بأعمال الترميم للمنشآت التاريخية، فإن الصور ترصد التطور التدريجي للموقع، فضلاً عن تحديد المراحل المختلفة للبناء انطلاقاً من الوضعية الأولية، ومن ثم إلى الأشغال وصولاً إلى إتمامها وظهور المبنى على

القديم أو المنجزات المعمارية التي شيدت في المدن الأوروبية زمن الاستعمار، فوظفت وسائل الدعاية المتمثلة في الصور الفوتوغرافية والطوابع البريدية. عرف الإنسان منذ قديم الزمان قيمة الصورة، فسجل حياته اليومية وسجل حروبه وانتصاراته ومآثره. ونجد ذلك سواء في الكهوف أو في النقوش أو في السكة، وكان ذلك عبارة عن تاريخ مسجل تتوارثه الأجيال. ثم تطورت الحضارات فأصبحت الصور تملاً المخطوطات، إلى أن تم اكتشاف التصوير الفوتوغرافي، وهي في الأصل كلمة لاتينية Photographie تتكون من قسمين Photo وتعني الضوء Graphie الحفر أو الرسم، وبذلك يصبح معنى الكلمة الحفر بالضوء أو الرسم بالضوء.



خالد رضاني
باحث وأكاديمي تونسي

استطاعت السلطات الاستعمارية الفرنسية أن تنتهي قاعدة حضرية في البلاد التونسية، وكانت ذات طرز معمارية متنوعة تآلفت مع البيئة السكانية الأجنبية، ومع الواقع الحضري والاجتماعي المحلي، فاستغلت السلطات هذا المعمار في الدعاية والإشهار لمنجزاتها وربطها بمفهوم التحديث لتبني فترة البلد المتحضر الحامي الذي طوّر البلاد ونماها. وتأكيداً لهذا التوجه اتبعت السلطات مسارات متعددة للترويج للبلد ومآثره الفنية التي تعود إلى العصور الإسلامية الأولى، ولتراثها المعماري



للمعمار وظائف أخرى غير تلك الظاهرة

الشاعر المغربي عمر الراجي: وسائل التواصل هي الحالة المعاصرة للثقافة لجيلنا والأجيال القادمة

على المغاربة أن يؤمنوا بقدرتهم على الإبداع في الشعر والرواية



الشعر موقف حضاري من الواقع

ما خسره. هكذا يشرح الشاعر العربي أدونيس واقع الشعر في المشهد العالمي، غير العربي طبعاً.

الشعر بشكل عام لم يعد يتحمل تحجيمه ووصفه بأنه مجرد أنفعال نفسي أو عاطفي تجاه ما تلقتحه حواس الشاعر

فالشعر بهذا المسلك الخاص يصل إلى أعلى مستويات المجد الفني بفضل خصوصيته الفنية أولاً، وبفضل حواريه الأوفياء من ذوي القراءات العالية، وممن يرون في الشعر ملكوت الفكر الإنساني الخلاق الذي يبصر النور في آخر النفق وينذر العالم بما يراه مجهولاً وملتبساً وغير محسوم، إنه قلق الشعر الذي ظلت حضارة العالم مدنية له بفضل السؤال والشك. إنه الشعر القلق من يلد الحقيقة ويغذي عقل الابتكار.

كيف ترى تأثير وسائل التواصل على الشعر المعاصر، وخاصة شعر الأجيال الجديدة؟
أعتقد أن وسائل التواصل ولاسيما الفيسبوك قد خلقت حالة جديدة في الكتابة، ويجب أن نتوقف عندها، لأن الكثير منا لا يعلم أن هناك من لا يكتب اليوم إلا في صفحته الزرقاء، أنا مثلاً قضيت سنوات طويلة لا أكتب إلا إذا شدتني حالة نفسية طارئة فأرسم عالمها البكر على شكل حالة في الفيسبوك، وهكذا يكون المقطع الأول خلفية لونية للوحة شعرية مكتملة تنضج في الورق جيداً، ومن يدرى قد تكون قراءتنا في المنشورات على الفيسبوك وكتابتنا في صفحاتها هي الحالة المعاصرة للثقافة بالنسبة إلى جيلنا والأجيال التي تلي.

هل هناك حراك شعري جاد وله صدى في المغرب؟ وهل هناك مواكبة نقدية فعلية؟
في المغرب كما في غيره كتابة إبداعية متميزة في الشعر، ولو أن هناك مشكلة حقيقية تتعلق بتراجع هوة العربية نتيجة لإهمال الجهات الرسمية لهذه اللغة في شقها الجمالي، ونتيجة أيضاً لرحف الاستهلاك على مساحات الثقافة في المجتمع وداخل المؤسسات، أما النقد أو ما يسمى بـ"النقد الأدبي" فهو إن وُجد، لا وزن له ولا حضور، وهو بهذا المعنى أصبح "بلا معنى".

ومتقشفة، وأن تكون عاطفية وأرضية، ولا أريد من القصيدة تاج الحكمة والبلاغة، الإبنانية والوعي هما معا عنوان هويتي الشعرية والأمر لا يحتاج إلى سجل أو عبثية في الشعر، ربما تكون الكتابة نفسها تجسيدا للعبثية كاسلوب حياة لا يبالي بالهواجس، لكنني لست مع عبثية العبارة.

لا أريد لقصيدتي أن تحارب من أجل مبدأ أو قضية أو أن تخوض معركة أصلا. الإنسان والوعي هما معا عنوان هويتي الشعرية والأمر لا يحتاج إلى سجل أو إلى حالة من المكافأة والاحتراب، الأمر يحتاج وضوحاً فقط.

هناك من يقول بتراجع الشعر، وهذا واقع، من المسؤول في رأيك: الشاعر الناقد القارئ صناعة النشر... أو غيرهم الشعر كغيره من الفنون النخبوية تراجع وبشكل كبير على المستوى الجماهيري، ليس ذلك استثناء ، فالفن التشكيلي والموسيقى الأكاديمية والمسرح، كل هذه الفنون تشهد تاكلا كبيرا في قواعدها قياسا بالقرن الماضي، الأمر مفهوم في ضوء معطيات العصر التي انتصرت فيها التقنية على كل الفنون، بل إن فنونا كثيرة قد اندمجت عمليا في قالب التقنية وأصبحت تغذي بقدرتها الإبداعية مظهر التقنية واختراقاتها لفضاء الواقع اليومي، ليس الشعر وحده من يعاني.

حتى القراءة الإبداعية تراجعت في العالم ككل، لكن هذا الواقع الجديد في نظري ليس أمرا يدعو إلى القلق والانتحاب وفقدان شهية الكتابة حتى. المؤكد هو أن الرأسمالية المادية غيرت ترتيب الأرقام في المعادلة الاجتماعية في حديقنا، لكنها لم تقلب أركان هذه المعادلة، بقيت الثقافة معيارا لا غنى عنه لقياس الوعي العام، وشرطاً للاستجابة الشعبية. قد لا تكون القراءة وحدها هي المحدد الرئيسي لثقافة الشعوب، لكنها مؤشر على وجود سلوك معرفي يؤسس لعلاقة اجتماعية مع المعرفة. نعم، القراءة تتراجع ورقيا ولا تتراجع واقعا، يخسر الأدب وتتطور تجلياته الثقافية في زوايا أخرى غير الكتب والصالونات المعزولة، يخسر الشعر أفقيا جزءاً كبيراً من جماهيريته، لكنه يكسب عموديا كل

أنفسهم وأمام الآخرين، عليهم أن لا يختلقوا عقدا جديدة من فراغ، وكما قلت عبقرية المغرب لا تعني ضمور العبقرية في المشرق، والعكس صحيح كذلك.

الكتابة في عالم التقنية

بعيدا عن حروب الأشكال كيف يرى عمر الراجي قصيدته، وإلى ماذا يكرسها؟
كما شرحتُ آنفا، أنا تلميذ الفلسفة وحفيد السؤال وشقيق الواقعة، وأنا اللاجئ في وطن اللغة، منحاز إلى القلق ومُلتحف بردائه، أكرس في نصي كل هذه العناصر، فلا يخلو أي من قصائدي من نكهة اللغة التي تحاول أن تكون لذيدة

عاشوا معنا القرن العشرين حتى آخر رمق، وكتبوا الموزون حتى آخر رمق، ومنهم من قضى معنا معظم أشواط العقد الأول من القرن الحالي ومنهم من هو حي يرزق اليوم.

لا أدري كيف يصح أن نتجاهل هذه الأسماء التي تشكل بلا نقاش الإمتداد الأكبر لقراء الشعر في العالم العربي جماهيريا ونخبويا، ربما، وأقول ربما، يكون السبب في اختلاق هكذا مسلمات فارغة هو الجهل بالواقع، أو عدم قدرة الكاتب الأيديولوجي على النظر خارج القصص، قصص المواقف المؤلمة والهشة. كانت لك مشاركة مميزة في الدورة الأخيرة من برنامج "أمير الشعراء"، بلغت خلالها مراحل نهائية مراهنا على الجائزة، كيف أفادك البرنامج؟
ألا ترى أن هناك هيمنة للشعر العمودي عليه؟

أفادني البرنامج كثيرا، أولا بقضاء أجمل ثلاثة أشهر من عمري كتابة شعرية عالية بالنثر، وهي تحمل كل ما يحمله البيت الشعري وأكثر، ففيها الذهول والاختصار والوصف المنحاز إلى الخيال والواقع في آن، دون أن تكون الفكرة غائبة أو مغيبة، لكن فكرة المعنى البلاغي ليست هي المبتغى من الكتابة الشعرية عموما، بل الحالة التي نصل إليها بعد السماع أو بعد القراءة المتأنية هي ما نرجوه من الشعر. وبالرجوع إلى تسمية القصيدة فهي ترتبط في الثقافة العربية عضويا بقصيدة البيت وربما بالتفعيلة أيضا، لأن التفعيلة ليست أكثر من تنويع للقوالب الموجودة قديما في قصيدة البيت.

يعتبر الكثير من الشعراء أن العودة إلى الأشكال السابقة من العمودي إلى قصيدة التفعيلة، فيها نوع من الارتداد إلى الماضي، كيف تجيب هؤلاء؟
أنا لا أرى أن هنالك عودة. لا أعرف لماذا يروج البعض لهذه الرواية التي تبدو لي ساذجة جدا وتنم عن جهل في الواقع، لا يمكن أن تنم إلا عن جهل.

أساسا لم يهجر الشعراء في يوم من الأيام القصيدة العمودية ولا نظيرتها التفعيلية، هذا وهم كبير لا أدري كيف اختلقه مناخ الاصطفاة وصدقه البعض ثم أصبح حقيقة بالنسبة إلى الأكثرية، وهذا مؤسف.

ليست كتابة الشعر قضية شكلية، فلم يهتم الشعر منذ القدم بالشكل أو القلب الذي يجب أن يكون عليه، وما الشكل إلا لباس للشعر، والشعر في النهاية جوهر يتمظهر من خلال اللغة ويمزج ببراعة بين الانفعالات الشعورية والأفكار ليلخلق طاقة الشعر التي قد تتجاوز القصيدة أو النص. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الشاعر المغربي عمر الراجي حول رؤيته لقضايا الشعر اليوم ومعارك الشكل والجوهر.

نفسى تجاه ما تلقتله الحواس، إنه بالأحرى موقف حضاري من الواقع، ومن هذا المنطلق العذب، يكون الشعر فلسفة عالية الذوق رفيعة اللغة ومكتفة الرؤى.

وككاتب يعيش في هذا العالم أرى أن قصيدتي تمثل جزءا من تجربة القصيدة الفلسفية التي تخصوص معركة الوعي بقلق وحذر، وبإحساس كبير بالواجب الأخلاقي للسؤال.

الشعر والنثر

للمغرب تجارب شعرية مهمة ثارت على الأنماط التقليدية، وكرس الكثيرون شعرهم لقصيدة النثر، كيف ترى قصيدة النثر في المغرب وقد صار لها منجز يمكن الحكم من خلاله؟

لا بد لي أن أعترف بعدم قدرتي على تقييم الإبداع عموما فكيف إذا كان الأمر يتعلق بالإبداع داخل بلد بعينه، لكنني يمكن أن أقول بتلقائية إنني استمتعت كثيرا بتلك الكتابات الشعرية التي تنبع من جبروت النثر ومساحاته الواسعة، النثر يشبه الغاية فهو ممتد، وهو كالغاية لأنه على خلاف البيداء يبقى كالإدغال عصيا على آلة البصر دون الدخول إلى أعماقه والتوغل في تفاصيله الحميمة.

هناك الكثير من المبدعين العرب ومن جملتهم شعراء المغرب طبعاً، قدموا للشعرية العربية نصوصا عالية من النثر يمكن أن نصفها بالخبز والبارود، فهي قريبة منا وهي تتطابق بعد انفجارها بدقة واحدة كلحظات سريعة معنعة في اختصار الكثير بلغة أقرب إلى التقشف المقصود ثم تترك وراءها دخان الدهشة. النثر في المغرب وفي معظم البلدان العربية يقدم للقصيدة الشعرية العربية متنفسا آخر ورؤية جديدة للفن الذي يقرأ العالم فيخلق فيه بعيدا بعيدا دون أجحة واضحة.

هل أنت مع تسمية ما يكتب اليوم على أنه قصيدة نثر كذلك، رغم ابتعاده عن التنتظيرات التي أسست لهذه القصيدة شكلا وطريقة بناء، حتى أن الكثيرين يفضلون تسميته بـ"القصيدة الحرة"؟
أنا لا أرى أن تسمية القصيدة منصفة لهذا الشكل الفني الرائع، إنها كما أفهم: كتابة شعرية عالية بالنثر، وهي تحمل كل ما يحمله البيت الشعري وأكثر، ففيها الذهول والاختصار والوصف المنحاز إلى الخيال والواقع في آن، دون أن تكون الفكرة غائبة أو مغيبة، لكن فكرة المعنى البلاغي ليست هي المبتغى من الكتابة الشعرية عموما، بل الحالة التي نصل إليها بعد السماع أو بعد القراءة المتأنية هي ما نرجوه من الشعر. وبالرجوع إلى تسمية القصيدة فهي ترتبط في الثقافة العربية عضويا بقصيدة البيت وربما بالتفعيلة أيضا، لأن التفعيلة ليست أكثر من تنويع للقوالب الموجودة قديما في قصيدة البيت.

يعتبر الكثير من الشعراء أن العودة إلى الأشكال السابقة من العمودي إلى قصيدة التفعيلة، فيها نوع من الارتداد إلى الماضي، كيف تجيب هؤلاء؟
أنا لا أرى أن هنالك عودة. لا أعرف لماذا يروج البعض لهذه الرواية التي تبدو لي ساذجة جدا وتنم عن جهل في الواقع، لا يمكن أن تنم إلا عن جهل.

أساسا لم يهجر الشعراء في يوم من الأيام القصيدة العمودية ولا نظيرتها التفعيلية، هذا وهم كبير لا أدري كيف اختلقه مناخ الاصطفاة وصدقه البعض ثم أصبح حقيقة بالنسبة إلى الأكثرية، وهذا مؤسف.

الشعراء العرب في مختلف الأجيال كتبوا القصيدة الموزونة ونجحوا في خلق إرث خاص بهم، جبران وإبليبا والسياب ومحمود درويش وأمل دنقل ونزار وأدونيس وسعدي يوسف، كل هؤلاء كتبوا شعرا موزونا، هؤلاء كلهم

محمد ناصر المولهبي
كاتب تونسي

يعتبر الشاعر عمر الراجي من أبرز الأصوات الشعرية المغربية اليوم التي تخط لها تجربة مختلفة، إذ يمزج الشاعر في قصيدته الفكري بالجمالي ويتخطى إلزامات الشكل محاولا أن يفتح قصيدته على مدارات تخيلية أخرى خاصة به.

وفي حوار ه مع "العرب" يكشف الراجي عن نظرته إلى الشعر وحرب الأشكال المفتعلة التي لا تنفك تنشب هنا وهناك بين الشعراء العرب، الذين تقود بعضهم الأيديولوجيا بعيدا عن جوهر الشعر والقبول بالاختلاف والتنوع.

القصيدة وأشكالها

تكتب القصيدة العمودية بروح مختلفة ونفس مختلف، يفسران بينتها الجامدة ويحولانها إلى نص طبع لدى الشاعر، هل يمكن تجديد هذه القصيدة من الداخل؟

بصراحة، لست مشغولا بقضية الشكل قدر انشغالي بالفكرة الفنية نفسها، الشاعر يجب أن ينجو من مصيدة البلقنة والأيديولوجيا التي حولت حساسيات الكتابة إلى اصطفاة فئوي تتصارع فيه وجهات النظر بدل أن تتكامل، على الشاعر كما أرى أن يحرص على حياديته إزاء المواقف العامة التي لا تخضع لمقاييس محددة، وليس عليه أن يتعصب لتيار دون آخر، فهو كائن جمالي يتذوق الحالة الجمالية التي تشغل

قراءة جمالياتها قبل أي قارئ آخر. لست أقل من أهمية الجانب الشكلي فلا عمل فنيا يولد من العدم دون هوية واضحة، ولاشك أن الشكل الفني جزء من الهوية ومن اللعبة الجمالية التي تشغل ذهن الشاعر وخياله، لكن تفكير المبدع في الشكل يمثل عادة موقفا احتفاليا من هامش التنوع المتاح، إنه احتفاء بغرارة هذا المتاح الفسيح من فضاءات الكتابة الشعرية، وهو أيضا نوع من الانتشاء والاستمتاع باتساع الأفق.

الواقع أن القصيدة العمودية كغيرها من الأشكال الشعرية المستجدة هي بنت الخيال والشعر، وهي بذلك قادرة طبعاً على ابتكار جنسيتها الجمالية الخاصة بها، والتي تجعلها متميزة بما يكفي من الاختلاف والتفرد، ومتعابشة أكثر مع قيم الحداثة ومزاياها وأفضالها على الفن بشكل عام وعلى الشعر خاصة.

كيف تطوع كشاعر مفردات العصر وديفلك الوجداني ورؤاك الفكرية في قصيدتك؟

الشاعر يسمى قصيدة النثر بـ"كتابة شعرية عالية بالنثر" بينما اسم القصيدة مرتبط في الثقافة العربية ببنية البيت وبالتفعيلة

أنا أحسب نفسي تلميذا للفلسفة والفلاسفة، وعاشقا للسؤال منذ أول فكرة، نشأت في محبة الفكر والهبت خاطري وعقلي نصوص الفلسفة منذ أول صفحة قرأتها وأنا فتى يافع، لذا، ففردات العصر بالنسبة إلى هي لغة الساعة ولحظة السؤال التي تجايل لحظاتنا الفردية، لا أفضل حالتي الوجدانية الخاصة عن نبض العالم، وكأي كاتب قلق لا أرى الخلاص الفردي إلا موقفا مما يجري في العالم، وبالطبع فالقصيدة هي موقف مما يجري من العالم، إنه موقف يغذيه الخيال ويهذبُه الواقع.

والشعر بشكل عام لم يعد يتحمل تحجيمه ووصفه بأنه مجرد أنفعال

«مملكة القلب» رواية تطرح قضايا الإرهاب والإدمان والطلاق

الكاتبة المصرية منى زكي تحاول إشاعة الحب بين الجميع

تتخذ الكثير من الروايات العربية الواقع مادة لها، ولكن هذا جرف بعضها إلى عوالم القاع وإلى الصدمات والصراعات التي تشوب هذا الواقع، صراعات قد تبدو غرائبية لعنفها ولما تكشفه من سوء في ذوات الشخصيات، حتى أننا نادرا ما نجد رواية تمنح قارئها طاقة إيجابية على غرار رواية «مملكة القلب».



أحمد فضل شبلول
كاتب مصري

«مملكة القلب» هي الرواية الأولى للكاتبة والأكاديمية المصرية منى زكي، ومن الممكن تصنيفها على أنها رواية اجتماعية عاطفية رومانسية، تكشف لنا عن عمق العلاقات ودفعها بين عصري الأمة المصرية المسيحيين والمسلمين، من خلال دراسة المجتمع ومشكلاته الرئيسية، ومن خلال التعاملات اليومية والعاطفة الرومانسية التي تربط بين عدد من شخوص الرواية في شكل ثنائيات من أمثال المقدم عادل ومونيكا أخت زميله وصديقه المقدم يوسف، وبين شريف والدة مريم، وبين نرمين والدكتور نزار، وبين ندى وشريف زوجها، وبين الطفلين يوسف وكريم.

عالم الطفولة الذي

تضمه الرواية مثالا مثل
مثل العلاقة العاطفية
القوية التي نشبت بين
شخصياتها الحاملة

العلاقات الثنائية التي ترصدها الرواية لا تتطور إلى أبعد من الإعجاب المتبادل، والافتقار بالتقنين الموضوع لمثل هذه العلاقات، فلا تذهب أبعد من ذلك، ولا تحاول خلق أزمات مذهبية أو صراعات دينية تقود إلى الاحتقان، وهذا يدل دالة كبرى على أن الكاتبة على وعي تام بالرسائل الأخرى التي تحاول ضرب تلك العلاقات في صميمها عن طريق بعض الأكاذيب والافتراءات، وخلق مناخ بعض يهدد سلامة المجتمع المصري وأمنه واستقراره.

علاقات ورسائل

هناك أكثر من رسالة تسعى الرواية لتوصيلها لقارئها، بل تسعى لمحاربتها وهي الإدمان والإرهاب، وهما لا ينفصلان عن بعضهما البعض، فهما يساهمان في تشويه جسد المجتمع وعقله. الإيمان يفتت جسد المعاطي ويتحكم في إيقاع حواسه، من خلال المشاهد التي قدمتها لنا الكاتبة أثناء حديثها عن أحوال رجل الأعمال شريف (زوج ندى) والسائق حمادة (ابن عم جميل حارس شاليه المعمورة) ومينا شقيق الدكتورة مريم الذي أدمن المخدرات في الولايات المتحدة، فقتضت عليه، ولحقه الوالدان حزنا وأسفا على رحيله، فعاتت مريم إلى مصر لتوهب نفسها وتكرس حياتها لخدمة الشباب الذين يريدون أن يقلعوا عن تعاطي المخدرات والإدمان. أما الإرهاب فإنه يفتت عقل المجتمع من خلال الجماعات المتأسلمة التي عندما تفشل في السيطرة على عقل الأمة وروحها، يكون العنف الجسدي والقتل والتفجير سبيلها الأوحد لمخاطبة المجتمع، ومحاولة التأثير عليه.

ومن هنا تأتي أهمية تلك الرواية التي تتعامل بشجاعة مع المتغيرات السريعة على أرض الواقع، لذا فإننا نستطيع أن نقول إنها بنت عصرها، وأنها توابك تلك المتغيرات، وأنها مرآة لما يدور داخل المجتمع المصري في السنوات الأخيرة. تصدر لنا الرواية طاقات إيجابية رائعة تمثلت في عدة شخصيات على رأسها نرمين الأم والدة التي تحتضن الجميع، وتضحي بوقتها وصحتها في سبيل إسعاد الآخرين، فلم تغزل أو تتقوقع بعد وفاة زوجها، وإنما حلت محلها في منعة الرخام الذي يمتلكه واستطاعت أن تربي بنتها ندى وابنها عادل أحسن تربية، وتقديمها للمجتمع في أنصع صورة ممكنة، فالأولى مدرسة موسيقى في مدرسة خاصة استطاعت أن تحب التلاميذ في الموسيقى والغناء والعزف على الآلات، وأن تخوض بهم

المسابقات المحلية والدولية، فتحقق النجاحات المتوالية، وهي الوجه الآخر لزوجها شريف الذي كان مثالا للشباب الناجحين، ولكنه سار في طريق الإدمان وفسد حياته وطلق ندى، ولكنه عاد إلى الطريق القويم عن طريق الدكتور نزار أحد الوجوه الإيجابية في الرواية، فيشفى شريف أو يتعافى من إدمانه للمخدرات ويعود إلى زوجته ندى وابنه يوسف، بعد أن عرف عاقبة الإدمان، وهي إحدى الرسائل المهمة التي تقدمها لنا الرواية كما ذكرت من قبل.

أما الضابط عادل فقد ضحى بحياته من أجل مصر، واستطاعت والدته نرمين أن تزرع فيه حب الانتماء إلى الوطن والتضحية من أجله، فيحظى بالشهادة بعد أن أفتدى بروحه وجسده الطفل كريم صديق يوسف ابن ندى وشريف، وابن الدكتور نزار وزوجته عهد إحدى العناصر السلبية بالرواية، ولكنها عندما عرفت أن الضابط عادل ضحى بحياته أثناء هجوم إحدى الجماعات الإرهابية على الأتوبيس السياحي بالقرعة الذي كان يستقله كريم، فهمت معنى الوطن وكيف يضحي بناؤه في جهاز الشرطة من أجل حياة الآخرين، فندمت على كل ما فعلته من أفعال سلبية وهجوم شرس على ندى (مدرسة الموسيقى) ووالدتها نرمين. فالذي أنقذ ابنها كريم من موت محقق هو الضابط عادل ابن نرمين وشقيق ندى.

وترسم لنا الرواية صورة رائعة للصدقة التي نمت وترعرعت بين الضابطين يوسف (المسيحي) وعادل (المسلم) لدرجة أنه عندما تَرزق ندى، أخت عادل، بطفل تسميه يوسف على اسم صديق أخيه، وعندما يستشهد يوسف في عملية إرهابية في سيناء يُقسم عادل بأن يأخذ بثأر يوسف، ويقتص من قاتليه، حتى لو أدى ذلك إلى وفاته أو استشهاده، وبالفعل يستشهد عادل ويلحق بصديق عمره يوسف.

ومثلما نشأت صداقة رائعة وعلاقة أخوية متينة بين يوسف وعادل، نشأت علاقة وصداقة على شاكلتها بين الطفلين يوسف وكريم، فنشأ معاً وأصبحا أكثر من أخوين. لذا أقول إن عالم الطفولة الذي رأيناه في الرواية مثالي، مثله مثل العلاقة العاطفية القوية التي نشبت بين نرمين هانم والدكتور نزار الذي قال إن والده سماء نزار على اسم الشاعر نزار قباني الذي أحب شعره. نلاحظ أيضا أنه شخصية قيادية متكاملة من جميع النواحي. ونحن في الحقيقة نفتقد كثيرا إلى مواصفات مثل هذه الشخصية في مجتمعنا الآن، إنه شخصية صادقة رائعة مثقفة مبهجة يضع الآخرين على الطريق الصحيح مثلما فعل مع ندى وشريف وحمادة، وأخيرا مع نرمين، رغم فشل علاقته مع زوجته عهد، مما أدى إلى وقوع الطلاق بينهما.

لقد نشأت علاقة عاطفية بين نرمين ونزار (رغم أن نرمين تكبره بعدة سنوات)، ورغم أن بداية الرواية كانت تنسب بنسب تلك العلاقة العاطفية بين ندى ونزار، وليس بين أمها ومدير مدرستها، ولكن تحولت العلاقة فجأة لتصبح بين الأم نرمين ومدير المدرسة نزار بعد أن حلت نرمين محل ابنتها لتدريس الموسيقى لطلاب المدرسة بعد سفر ابنتها إلى باريس في بعثة تعليمية تتعلق بتخصصها الموسيقي، وحتى لا يُترك الأطفال دون حصص موسيقية اتفقت ندى مع والدتها التي تحب الشعر وتعشق الموسيقى والعزف على البيانو - رغم أنها أصبحت سيدة أعمال بعد وفاة زوجها - على أن تذهب إلى المدرسة وتحل محلها حتى تنتهي من مهمتها

وتعود إلى مصر. فيكتشف نزار الأصل وبجبهه، بعد أن أحب الفرع (الذي هو ندى) فقرر أن يغير من طريقة تعامله مع ندى، وخاصة بعد عودتها من باريس، ويشعرها أنه في مقام والدها، ويعاملها على أنها ابنته وليست حبيبته، رغم أنه أشعرها في بداية الرواية بأنه الحبيب. وهي في جميع الأحوال تتعجب في صمت من تغير طبيعة تلك المشاعر والأحاسيس، ولكنها تقرر أنه شخص ممتاز وذو خلق رفيع وأخلاق سامية، ولا يوجد مثله في الدنيا الآن. وحتى يبعد نزار اتجاه تفكير ندى نحوه (رغم فارق السن الذي يصل إلى حوالي عشرين عاما بينهما)، يقرر مساعدة شريف طليقها في العلاج من الإدمان، حتى تقبل ندى العودة إليه مرة أخرى. فيوصي أحد معارفه من المتخصصين في علاج الإدمان بأحد المستشفيات الخاصة، بالاعتماد به على نحو خاص، وأوحى إلى شريف أن ندى لن تقبل العودة إليه إلا إذا ألقع نهائيا عن تناول المخدرات، ومن هنا استطاع خلق إرادة قوية لدى شريف للإقلاع عن الإدمان، واستخدم نزار في ذلك كل وسائل التأثير، ولعب على وتر الطفل يوسف ابن شريف وندى، وكيف تبدو صورة الأب المدمن أمام الابن.

كنت أتوقع بعض المفاجآت الدرامية في الرواية التي كادت تسير على نهج متوقع سلفا، فمثلا استشهد يوسف وعادل توقعته من سير الأحداث، ومن الحوارات التي سبقت عملية الاستشهاد. كنت أتوقع، مثلا، أن تذهب ندى إلى شاليه المعمورة بالإسكندرية، لأي سبب من الأسباب، لنفاجأ بوجود الدكتور نزار ووالدتها معا، وخاصة بعد أن لاحظت تحول مشاعر نزار عنها، لتكتشف بنفسها تلك العلاقة غير المعلنة، والتي حاول نزار ونرمين إخفاءها على الجميع، حتى تحل مشكلة ندى مع زوجها المدمن. لو حدث هذا لكانت هناك تحولات درامية تمنح الرواية سخونة أكثر في أحداثها، ونبتعد قليلا عن الصورة الغارقة في المثالية للعلاقة بين نرمين ونزار.

كنت أتوقع أن يكون هناك صدى للجرح الذي أصيبت به نرمين جراء وقوع المكواة القديمة على رأسها في شاليه المعمورة، واضطرار نزار أن يصحبها إلى أحد المستشفيات القريبة من المعمورة والتي نفاجأ بأن طبيبها من أصدقاء نزار القدامى. فيتوقع الطبيب أن نرمين هانم أصبحت زوجة للدكتور نزار، كما توقع ذلك حارس الشاليه عم جميل وزوجته وابنه حمادة، وهو ما لم يحدث في الواقع، ولكن نزار يستمر في أداء التمثيلية بنجاح.

نحن أمام حادثة وقوع المكواة على رأس نرمين، ونهاية إلى المستشفى واضطرار نزار لأن يبيت معها في الشاليه، دون أن يلمسها، ثم تعود نرمين إلى القاهرة دون ذكر لأصداها تلك الحادثة بعد ذلك. كنت أتوقع أن تكتشف ابنتها ندى مثلا ذلك الجرح في رأس أمها، فبيدا تصاعد جديد للأحداث، وفي زلة لسان تقول نرمين لابنتها إن دكتور نزار أخذها إلى المستشفى وكانت هناك جراحة عاجلة، فتكتشف ندى العلاقة بين الأم ومدير مدرستها، وهكذا.. ولكن هذا لم يحدث، لقد حرصت الرواية على مثالية العلاقة بين بعض أطراف العمل.

الرواية تقدم صورة جميلة لطيفة البرجوازية الأعلى من المتوسطة، التي نرجو أن تعم صورتها مجتمعنا المصري الذي يعوزه الترابط الأسري، والانصراف على الإرهاب والتكفير والإيمان، لينتقل استقرار المجتمع وتعيش جميع طوائفه وطبقاته في جو هادئ بعيدا عن التعصب والحقد والجريمة والجهل والخوف والمرض.

وقد حاولت الكاتبة إشاعة الحب بين الجميع والعودة إلى زمن الفن الجميل والاستعانة بأغنيات لام كلثوم (فكروني وانت عمري على سبيل المثال) وفيروز وعبد الحليم، ونشيدنا الوطني «تحيا جمهورية مصر العربية» (ثلاث مرات) مع افتتاح الرواية، والتي تبدأ

بمشهد طابور الصباح لمدرسة «مستقبل أفضل الدولية» - ولأسم المدرسة دلالاته التي ناملها لمستقبل هذا الوطن - حيث الصوف البديعة للتلاميذ الذين يهتفون من القلب باسم مصر.

المشهدية والأماكن

يبدو أن الكاتبة منى زكي كتبت روايتها وعينها على الشائنة، فقد لاحظنا ولوعها بكتابة ما يشبه السيناريو (بالفصلين) والحوار (بالعامية) في مشاهد تصلح لأن تكون مشاهد سينمائية، وهو ما يشي به أول سطر في الرواية حيث تقول «تبدأ الأحداث بمشهد طابور الصباح». كان ينقصها فقط أن تكتب (نهار/خارجي).

هذه المشهدية سوف تحرص عليها الكاتبة في كل عملها تقريبا، فضلا عن استخدامها لتقطيع الزمن والنقلات السريعة للأماكن، وتفضيل الفعل المضارع على الفعل الماضي عند وصف المشهد، تقول «تضخم ندى إلى مدرسة ابنها يوسف 9 سنوات لتعمل مدرسة الموسيقى». أو «يرن جرس الباب، فتذهب إلى البيت، ويفتح الباب، فيجد عهد جالسة في الصالون، تبادلها بقولها (...)». هذه لغة السيناريو الذي يصف المشهد أو الصورة ويبدأ بعدها الحوار.

كما اعتمد العمل على بعض المعلوماتية التي تفيد القارئ مثل وصف دير الأنبا أنطونيوس (أول رهبان العالم دور جسد الشهيد يوسف. كما تشير الكاتبة بالبحر الأحمر، فهو أول دير في العالم بُني في القرن الرابع الميلادي على سفح جبل الجلالة. وقائلة القداس الإلهي في الكنيسة وصلاة القس حول جسد الشهيد يوسف.

ولا نستطيع أن نغادر هذا العمل الروائي دون أن نشير إلى حضور الإسكندرية فيه، فعهد زوجة الدكتور نزار سيدة سكندرية، وعندما ينفصل عنها تعود إلى بيت أهلها بالإسكندرية، وتترك كريم ابنها في القاهرة مع أبيه، حتى يحين انتهاء العام الدراسي، قائلة له «أنا أول ما كريم ينهي الدراسة لازم يرجع الإسكندرية ويعيش معايا».

ولكن تبدو الإسكندرية أشد وضوحا ورومانسية أثناء وجود نرمين ونزار في شاليه المعمورة، حيث تتفجر كل مشاعر الحب وطاقة العاطفة بينهما على مشهد من سماء الإسكندرية وشواطئها، ففي صفرها كانت نرمين تذهب مع والدها ووالدتها كل شهر أو أجازة الصيف، ولها هناك أجمل ذكريات الطفولة والمراهقة، كما كانت تذهب كثيرا في أيام الخطوبة، وبعد الزواج من والد عادل وندى. وتعود نرمين بذكرياتها في الإسكندرية من خلال تقنية الفلاش باك وتذكر كلمات والدتها أثناء تقدم المهندس رفعت لخطبتها



رحلة رومانسية يقودها الحب (لوحة للفنانة هيلدا حيارى)



أمرأة تمثل كل نساء مصر (لوحة للفنانة هيلدا حيارى)

بفنها وطموحاتها الفنية، وأخرها بابنها الوحيد علشان الوطن، والأبرياء اللي أنقذهم، وأولهم ابني كريم.. الواجب بخليني ادعي الله إنه يقرني على إسعادها، ويجعلني دائما خادما لها وقلبا وحضا يحتويها».

رواية اجتماعية عاطفية

رومانسية تكشف لنا عن
عمق العلاقات ودفعها بين
عصري الأمة المصرية
المسيحيين والمسلمين

إننا لا نريد أن نغالي في هذا الأمر، ولكن نستطيع أن نقول إن شخصية نرمين هي شخصية المرأة المصرية الجديدة المتعلمة المثقفة الفنانة الواعية التي تضحي بالنهاية من أجل سعادة أسرتها، ولكنها في النهاية لا تنسى نصيبها من الدنيا والحب، على الرغم من أننا لسنا على يقين هل تزوجت من الدكتور نزار أم لم تتزوج منه، وإن ظل الحب بينهما مشتتلا.

إن رواية «مملكة القلب» بالإضافة إلى كل ما سبق تغوص في المجتمع المصري وتكشف خطورة انتشار الطلاق، والذي ارتفعت نسبته بشكل ملحوظ بين المتزوجين في الآونة الأخيرة، كما تكشف تضحيات المرأة المصرية في سبيل الحفاظ على العائلة من كل عوامل التفكك والانهدام والفشل.

يذكر أن المؤلفة الدكتورة منى زكي حصلت على الدكتوراه في إدارة الأعمال من جامعة ماستريخت بهولندا عام 2004 وتعمل أستاذة غير متفرغة بكلية إدارة الأعمال بالجامعة الأميركية بالقاهرة، وترأس مكتبا استشاريا للفكر الإستراتيجي والتسويق الدولي.

وسائل التواصل الاجتماعي وانتشار العنف أثرا في فن النكتة

كتاب مصريون: النكات اللاذعة والساخرة لم تختف ولم تتراجع.. لكنها غيرت شكلها



إضحك الناس نوع من الفن (لوحة للفنان سندس عبدالملك)

ويمكن اعتبار أشكال المقاومة بالضحك نوعا من 'الفهلوة' التي يتميز بها الشعب المصري للتحايل على المنوعات التي تفرضها السلطات المختلفة عليه، وعندما ينجح في السخرية ممن ظن أنه قيده يكون بذلك قد حقق انتصارا يجعل الحياة ممكنة ويشعره بالنفوق وأنه أذكى من حكامه".

عبر التاريخ كان الضحك والسخرية والتهمك إحدى وسائل المقاومة السلمية عند المصريين مأمونة العواقب

ويتابع "لكن مع انتشار وسائل التواصل الرقمية اختلفت وسائل التكتيك والفكاهة عند المصريين وواكبت التطورات الحديثة، فأخذت أشكالاً وصورتها أخرى مثل ما يطلق على الميم والكوميكس والفيديوهات الساخرة، التي سرعان ما تنتشر. والمحتويات الكوميديّة هي الأكثر رواجاً على تلك المنصات، خاصة في ما يتعلق بالمواقف السياسية والجنسية، فهي الأكثر إثارة للضحك بالنسبة للمصريين".

وسمات راسخة

وتوضح أستاذة الإعلام عزة عزت أن صنوف الفنون التي تعكس مساحات الكوميديا السوداء في حياة المصري متنوعة، خاصة في فترات الاستبداد، حيث نجد سخرية تملو وتيرتها نارة، ثم تخبو لتعلو مرة أخرى، وفقاً لطبيعة كل عصر، لذلك أرى أن القول بأن هذه السمة انسحبت من الشخصية المصرية قول غير دقيق بالمرّة، لأنها سمة أصيلة وراسخة عبر قرون منذ أيام قدماء المصريين. وعلى مر العصور، فالقول إن هناك تراجعاً في السنوات الأخيرة بات واضحاً وقولاً مردوداً عليه. فقد يكون المصري أقلع عن مقولاته الشهيرة: سمعت آخر نكتته، وهي العبارة التي

أن مفهوم "الإفيه" أو "القافية" وحكمها انحسر نوعاً ما خلال السنوات الماضية، ولكن انحساره تزامن مع انحسار "قعدة القهوة" لصالح وسائل التواصل الاجتماعي، التي لم تخل هي الأخرى من أساليب متنوعة ومعادلة للقافية والإفيه، للجنينة، كل ذلك جعل ضحك المصريين، ومرحهم المعهود، تراجعياً إلى حد كبير، أو هو 'ضحك أقرب للبكاء' على قول المتنبي".

ويقول الناقد المسرحي عبدالكريم الجبرائي "منذ القدم اشتهر المصريون بميلهم إلى الفكاهة والضحك، وهو ما رصده العديد من المؤرخين والرحالة، فقد ورد عن ابن خلدون قوله في المقدمة 'إن أهل مصر يميلون إلى الفرح والمرح والخفة والغفلة عن العواقب'، ونقل عنه أيضاً أنه حين رأى المصريين قال 'أهل مصر كأنهم فرغوا من الحساب'، وقال عنهم المقريزي 'من أخلاق أهل مصر الإعراض عن النظر في العواقب'. حتى المسرح أصبح مرادفاً للمصريين للكوميديا وأبدعوا فيه أشكالاً متنوعة مثل الفوديفيلات والفصول المضحكة، والإسكتشات والفرنكو آربن والفارس، وعرف المصريون عبر تاريخهم أشكالاً متنوعة لتوليد الضحك مثل فن القافية، والدرج، والنكات، والقفشات".

ويضيف الجبرائي "ارتباط المصريين بالضحك له علاقة وثيقة بالظلم الاجتماعي وبطش الحكام بهم عبر التاريخ، فالضحك والسخرية والتهمك، وهي إحدى وسائل المقاومة السلمية عند المصريين مأمونة العواقب، بسبب اعتمادها على التورية واحتمال أكثر من معنى، وذلك ما أشار إليه الفيلسوف برجسون بأن 'المجتمع يتنقم عن طريق الضحك للحريات التي أخذت منه'. ويضيف صالح "ففي التمثيل آخر نجم كوميدي يحظى بالإجماع هو عادل إسماعيل. وآخر كاتب ساخر حقق نجاحاً لافتاً كان جلال عامر المتوفى قبل أكثر من عشر سنوات.. هناك نضوب في صناعات الضحك.. ومعظم ما يقدم 'أفيشات' مسروقة من السوشيل ميديا وأداء سمح يفكر إلى المصادقية والعفوية".

خواء المشهد

يشير الروائي شريف صالح إلى عدم وجود إحصاء دقيق يخبرنا أن خفة الظل تراجع أو معدل إطلاق النكات أصبح أقل. لكن يجب أولاً أن نوضح خفة الظل في مكانها الصحيح إذا أردنا فهم وتحليل الظاهرة وتقييمها. إنها موقف فني وإبداعي من الحياة عموماً، وليست مجرد رد فعل يحتال على الأزمات، إن المصري القديم عموماً قدم تصورات عظيمة للفن تظهر في الرسومات والنحت والحداريات والاحتفاء بالرقص والموسيقى، وصولاً إلى "النكتة" التي هي عمل إبداعي، لا ينسب إلى شخص بعينه. لذلك في ظنه أن تراجع النكتة ليس سره تردّي الأوضاع الاقتصادية، لأنها في معظم الفترات كانت مرتدية وكانت النكتة منتعشة. لكن المتغير الذي أثقل الظل يتمثل في أربعة عوامل: أولها صعود التيار الديني المتشدد الذي يكره الفنون عامة ويصفها بالابتذال والإباحية والكذب، فالنكتة في تصويره "كذب" غير لائق، لأنه لا يفهم المجاز ويخاف التخيل. وثاني العوامل أن مع توحش ثقافة الزحام والعشوائيات تضاعفت معدلات العنف، والعنف ابن التراجيديا وليس الكوميديا. لذلك ملأت الماسي الفضاء العام وارهقت الأرواح. ذهب روقان الببال والرغبة في التشارك مع الآخرين وهيمنت العزلة والخوف والحذر من الآخر. والنكتة فن لا يكتمل إلا بمستمع يتفاعل ويتأثر ويضحك من قلبه. ثالث عوامل التراجع السوشيل ميديا التي وسعت من دائرة السطو على "الأفيشات" وإعادة تدويرها واستهلاكها حد السام منها. فبدأ الأمر كأنه لم يعد هناك جديد يضحك. أما العامل الرابع فهو الافتقار إلى المواهب المضحكة والساخرة.

عرف عن المصريين "خفة الدم" وانتاجهم لأسلوب النكتة سواء للنقد السياسي والاجتماعي وغيره، أو للترويح عن النفس، لكن تراجع هذا الفن كثيراً وخاصة مع انتشار وسائل التواصل الحديثة، التي حولت النكات من حكاية شفوية إلى صور و"ميمز" ولقطات مختصرة يتناقلها رواد هذه المواقع فيما بينهم.



محمد الحمامصي كاتب مصري

عرف عن المصري قديماً وحديثاً خفة الدم وإطلاق النكات اللاذعة والسخرية المرة حتى في أحلك فترات يؤسه ومحنه على اختلافها دينية أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية وغيرها، وهذا جزء لا يتجزأ من حيويته الثقافية الشعبية والرسمية في مختلف العصور. لكن ذلك تراجع في السنوات الأخيرة تراجعاً واضحاً بعد مرحلة ازدهار في فترة ما قبل ثورة 2011 وما بعدها بقليل، فلم نعد نسمع جديداً ولا حتى تكراراً للقديم.. أين ذهب ذلك؟ وكيف نفسّر هذا الاختفاء؟ هل للأوضاع السياسية علاقة بذلك؟ وما حجم مساهمتها في ذلك؟ وما دور مواقع التواصل الاجتماعي في الأمر؟ في هذا التحقيق نستطلع آراء مبدعين ومتفكرين.

النكات وانتشار العنف

يرى الشاعر وليد الخشاب، أستاذ الدراسات العربية جامعة بورك - كندا، أن "النكتة والحكايات الساخرة تزدهر في منطقتنا العربية بمصر والشام ولها حضور في كافة أرجاء الأرض الناطقة بالعربية، لكن الصدارة لمصر والشام. وتقديري أن مرجع ذلك هو الجذور العميقة للدولة المركزية في هاتين المنطقتين، بحيث دأب المصري مثلاً، عبر القرون - من عصور الفراعين - على استخدام النكتة للتفيس عن نفسه إزاء عجزه أمام آلة الدولة الشاملة الجاثمة، والتي لا قبل له بمقاومتها إن تغولت. أذكر دائماً في دروسي على سبيل الفكاهة المريرة أن النكات منتشرة وحيوية في مصر وسوريا، لكن لا تجد لها أثراً في بلد مجاور، يمثل معهما أقدم الحضارات في المنطقة، لأن من قال نكتة هناك مات".

ويتابع "اليوم وبعد صدمات العنف الحاضر في الشارع المصري بقوة منذ 2011، من معارك بين متظاهرين وبلطجية ثم مواجهات بين الأهالي والأمن، ثم حادثة مسجد رابعة العويّة، نجد مظاهر عنف قاسية وصارخة تتمثل في حوادث ذبح شبّابات بسبب خلافات للعنف يخرس الأفواه ويلجم اللسان عن اجتراح النكات.

النكتة دائماً ابنة حراك مجتمعي وسياسي واجتماعي وثقافي، والمجال العام الآن خال تماماً من أي حراك

ويلفت الشاعر والمسرحي أحمد سراج إلى حضور السخرية والميل إلى الفكاهة في المصري مهما اختلف العصر، فكتابات الفلاح الفصيح ورسومات الأوستراكا والفاشوش ومقطوعة وداع لويس والمئات من الحكايات والأمثال الشعبية دليل بارز على أن السخرية أسلوب تعايش أصيل. وقد يبدو للكثيرين أن بعد 2011 قلت السخرية المصرية وتوارت، لكن الحقيقة غير ذلك. ويضيف "يمكننا مثلاً اليوم أن نجد كثيرين من عموم الشعب يهاجمون ممثلاً مصرياً كلما ارتفعت الأسعار، وهم يعنون بذلك الشخصية التي مثلها، كما يمكن



«الحقل الباكي» تلخيص شعري لتاريخ اليونان

ثيو أنجيلوبولوس يقدم ملحمة إنسانية أخاذة من خلال قصة عائلة



سرد تاريخي بأسلوب سينمائي أخاذ

استقبلت إيليني رفاقها القرويين الذين حملوها من الطريقة التي سبق وأن عاملوها بها ذات مرة، وتعلم أن ابنيتها، اللذين كانا يتقاتلان على جوانب مختلفة في الحرب الأهلية، قد ماتا. وتبكي بعد خسارة أولادها.

استسلمت إيليني لحزنها، هناك شعور واضح بالخسارة يشعر به المشاهد، لأن أنجيلوبولوس يقلل من شأن الأشياء. على سبيل المثال، عندما قتل الموسيقي نيكوس (بورغوس أرمينيس). في ذلك المشهد، عند إطلاق النار عليه، ثم البيضاء الجافة، ملطخا بالدماء. ومع ذلك، حين يكافح من أجل المشي، تلمس أصابعه الملطخة بالدماء بعض الملاءات برفق، ومع كل خطوة يخطوها، يترك المزيد من الدم على ملاءات الأسرة التالية. ثم مات بين ذراعي إيليني وحبيبها الكسيس.



إن الجاذبية للتاريخ اليوناني والأسطورة واضحة، يسمح لنا المخرج في هذا الفيلم السينمائي أيضا بالخيال والتأويل، كما هو الحال في مشهد حيث تعتقد إيليني بأن عشيقها يتخلى عنها عند سفره مع شركة موسيقية يديرها رجل يدعى ماركوس والقيام بجولة في أميركا، وينطلق إلى رصيف الميناء، كانت إيليني تعمل على وشاح أحمر يأخذه معه عند السفر، وبعد وداع لها ولأولادها بالدموع، أمسك خيطا من الوشاح، وانفصل عن يدي إيليني، وهو يجذف باتجاه الباهرة، حتى آخر قطعة مناسبة وبلغة ليعرف المشاهد أنه آخر لقاء بينهما.

هناك العديد من المشاهد الأخرى، مثل مشهد الأحلام المشتركة للأخوة الأعداء حيث يخدم الشقيقان على طرفي نقيض من الحرب الأهلية اليونانية. يستحضر لمَ شملهما أسطورة عيد الميلاد حين تتوقف الأعمال العدائية في الحرب العالمية الأولى، ويتحدثان عن والديهما ربما ماتت في زنزانة السجن لإيوائها أحد الأصدقاء الموسيقيين القدامى لابن سبيروس، الذي كان في الجانب الخطأ من الحرب الأهلية. عندما يفترقون ويعودون إلى المعركة.

في النهاية، نرى الأم (إيليني) مرة أخرى بلا جروح، ولا ذكريات الماضي، وهي تبكي، ثم صعدت بقراب صوب بقايا بلدتها القديمة التي غمرتها المياه، ومنتجة إلى أنقاض البيت الكبير المدمر، فضائل هذا البلد العظيم.

شيء في الصراعات التي عاشتها من 1919 إلى 1945 ونهاية الحرب العالمية الثانية. تتكشف قصة الكسيس وإيليني على خلفية التاريخ اليوناني خلال ثلاثينات وأربعينات القرن العشرين وصعود الفاشية، وظهور جبهة الشعب وخنق النشاط النقابي، واحتلال النازيين للبلاد، وشعب اليونان يقاتل مع بعضه البعض في حرب أهلية طويلة وقاسية. المصور السينمائي أندرياس سنانوس يستفيد بشكل رائع من إعدادات النهر والسكك الحديدية، فلا مفر من حقيقة أن هذا يمثل إلى حد كبير تلخيصاً للموضوعات والرموز التي اكتشفها المخرج لتحقيق تأثير أكبر.

نوع من العلاج

التناغم متمتع بين رؤية المخرج أنجيلوبولوس وعدسة المصور السينمائي أندرياس سنانوس، بتفضيله لقطات سفر طويلة التي تمثل انتقالات في زمن الأحداث مع مجموعة من الصور الرائعة التي تم إنشاؤها دون الاعتماد على المؤثرات الرقمية، مئات الألواح البيضاء تتصاعد على حبال الغسيل، وتحويل الجزء الداخلي من دار الأوبرا إلى مستوطنة مؤقتة للاجئين، موكب جنازة عاتمة مع الأعلام السوداء معلقة على قوارب التجديف، والقرية التي غمرتها المياه.

إن الجاذبية للتاريخ اليوناني والأسطورة واضحة، يسمح لنا المخرج في هذا الفيلم السينمائي أيضا بالخيال والتأويل، كما هو الحال في مشهد حيث تعتقد إيليني بأن عشيقها يتخلى عنها عند سفره مع شركة موسيقية يديرها رجل يدعى ماركوس والقيام بجولة في أميركا، وينطلق إلى رصيف الميناء، كانت إيليني تعمل على وشاح أحمر يأخذه معه عند السفر، وبعد وداع لها ولأولادها بالدموع، أمسك خيطا من الوشاح، وانفصل عن يدي إيليني، وهو يجذف باتجاه الباهرة، حتى آخر قطعة مناسبة وبلغة ليعرف المشاهد أنه آخر لقاء بينهما.

هناك العديد من المشاهد الأخرى، مثل مشهد الأحلام المشتركة للأخوة الأعداء حيث يخدم الشقيقان على طرفي نقيض من الحرب الأهلية اليونانية. يستحضر لمَ شملهما أسطورة عيد الميلاد حين تتوقف الأعمال العدائية في الحرب العالمية الأولى، ويتحدثان عن والديهما ربما ماتت في زنزانة السجن لإيوائها أحد الأصدقاء الموسيقيين القدامى لابن سبيروس، الذي كان في الجانب الخطأ من الحرب الأهلية. عندما يفترقون ويعودون إلى المعركة.

في النهاية، نرى الأم (إيليني) مرة أخرى بلا جروح، ولا ذكريات الماضي، وهي تبكي، ثم صعدت بقراب صوب بقايا بلدتها القديمة التي غمرتها المياه، ومنتجة إلى أنقاض البيت الكبير المدمر، فضائل هذا البلد العظيم.

ولا يطور أبداً أي شيء في طريق الشخصية. كما تقول إيليني في النهاية (حوالي عام 1949) حين يتغير الزي الرسمي لكن الأشخاص أو الجنود الذين يرتدونه لا يتغيرون، والحروب الأهلية والدكتاتوريين باتون ويذهبون.

في واحد من أجمل وأعمق المشاهد البصرية التي قدمها ثيو أنجيلوبولوس هو مشهد الجنازة لأب سبيروس وانتشاح الجميع باللون الأسود ومسيرهم في قوارب في النهر ذاته الذي كان في افتتاحية العمل والأعلام السوداء تغرق حبيبها، حريتها، وأخيرا وليدها. هذا الفيلم هو الجزء الأول من ثلاثية تاريخية مخطط لها أن تغطي بشكل واسع الأحداث الرئيسية في اليونان من 1919 إلى 1949.

هذا الفيلم المذهل من تأليف ثيو أنجيلوبولوس هو الجزء الأول من ثلاثية مخطط لها هدفها "تلخيص شعري ويغطي فترة زمنية من 1919 إلى 1949، فترة عنيفة ومضطربة لليونان، أصبحت تجارب إيليني محور تركيز الفيلم لأنه يؤرخ لمغامراتها منذ وصولها إلى اليونان في عام 1919 وبداية الحرب الأهلية اليونانية حتى عام 1949. نراها كفتاة صغيرة غير متزوجة تعود إلى المنزل بعد أن أرسلتها أمها بالتبني بعيداً إلى قرية مجاورة بعد أن أنجبت توأمين، حيث حملت من شقيقها بالتبني. تم إخفاء هذا الأمر عن سبيروس من قبل زوجته، التي أخبرته فقط بأن إيليني أصيبت بمرض. تتم تربية التوأم من قبل عائلة تاجر. وبعد سنوات عديدة، بعد وفاة دانا زوجة سبيروس، أجبرت إيليني على الزواج من والدها بالتبني، لكنها تهرب في يوم الزفاف مع شقيقها بالتبني ويقيمان في سالونيك. هناك يستعيدون توأمينهما، يرى الزوجان الشبان المشهد والعالم يتغير من حولهما، والعديد من الاضطرابات الاجتماعية والشخصية، من صعود الفاشية اليونانية واندلاع الحرب العالمية الثانية. يتم سرد تاريخها بأسلوب سينمائي أخاذ من خلال لقطات الكاميرا المذهلة.

يستخدم المخرج ثيو السرد الخطي السلس لكنه يفاجئ في بعض الأحيان بصور شبه سريرية لأشياء مثل جثث الأغنام التي تم إعدامها على شجرة، والمياه التي غمرت القرية اليونانية مسقط راس الزوجين. يُنظر إلى الزوجين المنبوذين على أنهم غرباء، في وقت لاحق تركت إيليني وحيدة وتعاني من الكثير من المعاناة بما في ذلك السجن وصوت التوأمين، حيث هجرها زوجها للقتال من أجل الحلفاء. يصل الفيلم إلى المأساة اليونانية حيث تدخل إيليني في مناجاة صاخبة حول مصيرها المرير.

يقفز الفيلم سنوات تلو الأخرى، تاركاً الجمهور لتخمين مكان وجوده من الضوضاء السياسية خارج الشاشة

انهض. ليس لدي أحد بعد الآن.. لا أحد أفكر فيه. لا أحد أجلس معه ليلا. لا أحد أحبه. أنت كنت هو. أنت أنت. أنت هو". ثم تطلق صيحة ألم وفجعية.

تاريخ مؤثر

إيليني تعيش في عوالم لا توفر لها الأمان والراحة والاستقرار، لذا نراها على الدوام في حالة هجرة، وهروب، هي تلك الطفلة البتيمة التي تأتي إلى اليونان بعد أن فقدت والديها أثناء الثورة الروسية، ومن القرية يتم إبعادها إلى مكان آخر تلد فيه بعد اكتشاف عائلتها العاطفية مع ابن العائلة التي تبنتها وأوتها، وفي رحلتها الموجهة لتفقد حبيبها، حريتها، وأخيرا وليدها. هذا الفيلم هو الجزء الأول من ثلاثية تاريخية مخطط لها أن تغطي بشكل واسع الأحداث الرئيسية في اليونان من 1919 إلى 1949.

هذا الفيلم المذهل من تأليف ثيو أنجيلوبولوس هو الجزء الأول من ثلاثية مخطط لها هدفها "تلخيص شعري ويغطي فترة زمنية من 1919 إلى 1949، فترة عنيفة ومضطربة لليونان، أصبحت تجارب إيليني محور تركيز الفيلم لأنه يؤرخ لمغامراتها منذ وصولها إلى اليونان في عام 1919 وبداية الحرب الأهلية اليونانية حتى عام 1949. نراها كفتاة صغيرة غير متزوجة تعود إلى المنزل بعد أن أرسلتها أمها بالتبني بعيداً إلى قرية مجاورة بعد أن أنجبت توأمين، حيث حملت من شقيقها بالتبني. تم إخفاء هذا الأمر عن سبيروس من قبل زوجته، التي أخبرته فقط بأن إيليني أصيبت بمرض. تتم تربية التوأم من قبل عائلة تاجر. وبعد سنوات عديدة، بعد وفاة دانا زوجة سبيروس، أجبرت إيليني على الزواج من والدها بالتبني، لكنها تهرب في يوم الزفاف مع شقيقها بالتبني ويقيمان في سالونيك. هناك يستعيدون توأمينهما، يرى الزوجان الشبان المشهد والعالم يتغير من حولهما، والعديد من الاضطرابات الاجتماعية والشخصية، من صعود الفاشية اليونانية واندلاع الحرب العالمية الثانية. يتم سرد تاريخها بأسلوب سينمائي أخاذ من خلال لقطات الكاميرا المذهلة.

يستخدم المخرج ثيو السرد الخطي السلس لكنه يفاجئ في بعض الأحيان بصور شبه سريرية لأشياء مثل جثث الأغنام التي تم إعدامها على شجرة، والمياه التي غمرت القرية اليونانية مسقط راس الزوجين. يُنظر إلى الزوجين المنبوذين على أنهم غرباء، في وقت لاحق تركت إيليني وحيدة وتعاني من الكثير من المعاناة بما في ذلك السجن وصوت التوأمين، حيث هجرها زوجها للقتال من أجل الحلفاء. يصل الفيلم إلى المأساة اليونانية حيث تدخل إيليني في مناجاة صاخبة حول مصيرها المرير.

يقفز الفيلم سنوات تلو الأخرى، تاركاً الجمهور لتخمين مكان وجوده من الضوضاء السياسية خارج الشاشة

ما يميز فيلما عن آخر هو قدرة المخرج في تناغمه مع فريق التصوير والمونتاج على خلق عمل يتجاوز الحكاية ليخلدها عبر رموز مؤثرة تتضح في المشاهد المنجزة، ولعل الشاعرية التي يمتاز بها عدد من المخرجين على غرار اليوناني ثيو أنجيلوبولوس تساعد في خلق عالم سينمائي مؤثر للغاية في النفوس، دون الغرق في تلك الرمزية المنغلقة أو الشعرية المتعالية.

وزوجته داناي (ثاليا أرغيريو) وابنه الكسيس (نيكوس بورساندريس)، وفناة يتيمة تدعى إيليني (الكسندرا إيديني) تم تبنيها في أوديسا من قبل عائلة سبيروس اليونانية، نزحت هذه العائلة مع عائلات يونانية أخرى في العام 1919 من روسيا، هربا من الثورة البلشفية، وعائدة إلى اليونان لتستقر في موطنها الأصلي، واختارت الاستقرار على مصب نهر بالقرب من سالونيك حيث قامت ببناء قريبها.

الأب سبيروس الذي يشعر بالوحدة بعد وفاة زوجته، يقع في هوى إيليني ويعرض عليها الزواج بالإجبار ورغما عن إرادتها يتم الزواج، أثناء الاحتفال بالعرس، تهرب إيليني مع الابن الكسيس وبمساعدة فرقة من الموسيقيين، ينضم إلى فرقة موسيقيين متجولين بقيادة عازف الكمان نيكوس (جيورجوس أرمينيس)، الذي يعترف بالكسيس كعازف أكورديوني موهوب، وهما لا يدركان أن سبيروس، المتعطش للانتقام منهما بطاردهما من مكان إلى آخر.

وتقف أمام واحد من أعرق المشاهد الملودرامية الكئيبة المليئة بالمعاني بين ثنائياها وهي وصول الأب سبيروس إلى المسرح باحثا عن زوجته الهاربة إيليني صارخا باعلى صوته باسمها وهو محطم ومكسور راكعا على خشبة المسرح تترامى أنظار الجميع إليه وكأنه أمام واحد من أضخم المشاهد التعبيرية على خشبة

المسرح لحالة ضياع الأب سبيروس أمام فقدان إيليني ووضوح سلطته أمام براءتها وشبابها.

بعد سنوات، تعود إيليني إلى القرية بعد أن انثرت علاقاتها بالكسيس ولدين توأمين (يورجي وياني) تركتهما في منطقة أخرى عند عائلة قبلت بان تتبناهما، يجتمع شمل الاثنين مع ابنيهما التوأمين. في عام 1936 ينضم الزوجان إلى الجبهة الشعبية اليسارية. واثناء حقلة راقصة يظهر الأب سبيروس وهو محطم، وقف براقب إيليني، بعدها يطلب منها الرقص معه، فتراقصه الرقصة الأخيرة، ويستطع ميتا بعد أن فاجأته نوبة قلبية.

تسحق ثورة الجبهة الشعبية من قبل الفاشيين الذين يبدؤون في السيطرة على زمام الأمور. الكسيس يقلل عرضا من قائد فرقة موسيقية بالانضمام إليهم في جولة إلى أميركا. في حين تبقى إيليني وحيدة مع ولديها. تتعرض إيليني للاعتقال لأسباب سياسية (إيواء شخص من المقاومة) وتقضي سنوات الحرب في السجن، وبينما هي تقبع في زنزانته، يجد ابنها طريقهما إلى جوانب متعاقبة من الحروب الأهلية اليونانية التي كانت الإرث المريع للحرب العالمية الثانية.

في عام 1946 يطلق سراح إيليني، وتعلم بان زوجها، الذي التحق بالجيش الأميركي للحصول على الجنسية حتى يتمكن من إدخال عائلته إلى أميركا ولم شملهم قد لقي مصرعه في الأيام الأخيرة من الحرب. إيليني المفجوعة تجد المأوى عند عدد من النسوة القرويات، وهناك – في العام 1949 – تكتشف مقتل ابنيهما بعد أن انضم كل منهما إلى جبهة معادية للأخرى في الحرب الأهلية. في المشهد الأخير من الفيلم، إيليني جالسة قرب جثة ابنها يورجي تندب قائلة "يورجي يا بني، يا فتاتي، فتاتي العذب.. استيقظ يا ولدي،

تميل الكاميرا برشاقة إلى الأسفل، مع التركيز على انعكاس العائلة في الماء عند أقدامها، ثم تميل أكثر حتى يختفي الناس من الإطار ولا يبقى سوى انعكاسها. ثم تقوم الكاميرا ببطء بإلغاء التركيز بحيث تصبح حتى انعكاسات العائلة غير واضحة – بقع ملونة انطباعية على الماء – قبل الاندماج مع الماء المتوج وتذوب.

قدم المخرج اليوناني أنجيلوبولوس ملحمة أخاذة عن الوضع الإنساني من خلال عائلة يونانية مؤلفة من سبيروس (فاسيليس كولوفوس) البالغ من العمر 40 عاماً هو زعيم مجموعة من اللاجئين اليونانيين الفارين من الثورة البلشفية،



ثيو أنجيلوبولوس يمزج التاريخ بالشاعرية

علي المسعود
كاتب عراقي

● في فيلم “الحقل الباكي” يكشف المخرج اليوناني البارع ثيو أنجيلوبولوس في عام 2004 عن ميلودراما مذهلة بصريا ورائعة من الناحية الشعرية عن التاريخ اليوناني الحديث والتي تتضمن إشارات إلى الأساطير اليونانية. يخلق ثيو أنجيلوبولوس مزيجا من السينما التاريخية والاستبطانية. في أفلامه المبكرة الأكثر ميلا إلى السياسة، من خلال شعر السرد وفوضى شخصياته، لا يسعنا إلا أن نشعر بالقلق في مواجهة السياق الاجتماعي والسياسي لليونان التي لا تزال مسكونة بأشباح ماضيها.

حكاية مصائر مؤلمة

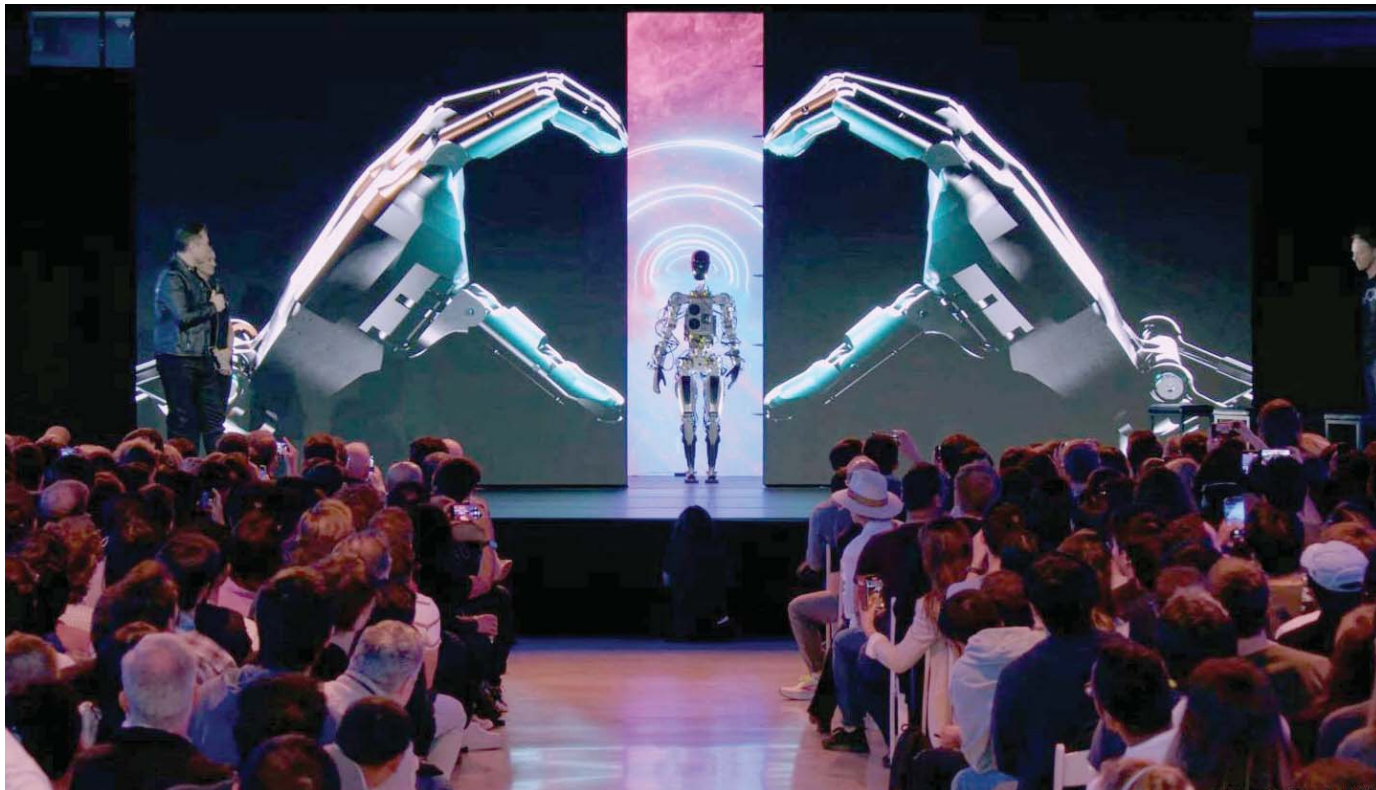
في أفلامه التي تركز على شخصية أو شخصيتين بدلا من التركيز على مجموعة، يبدأ الفيلم بلقطة طويلة لمجموعة من اليونانيين الفارين من غزو الجيش الأحمر لأوديسا. إنهم يسبرون نحو الكاميرا – نوحا – كتكلمة غير متمايزة، مجرد بقع سوداء في الأفق. تهبط الكاميرا إلى مستواها، وتنتظر إليها تدريجيا من مستوى الكتف بدلا من الأعلى.

يخبرنا الراوي عن محتنهم كما لو كان يصف الحياة البرية المهاجرة. ثم يصرخ متفرج غير مرئي – من مكان خلفنا – “مهلا! من انت؟ – من أين انت؟” يتوقف اللاجئون ويواجهون الكاميرا مع عائلة معينة متمركزة في الإطار، ثم يتولى رجل واحد مهام الرد بشكل فعال ويبدأ في تلاوة سرد مجموعته بينما ينظر إلينا التجمع بأكمله (مثل قبيلة أو جماعة)، يبدو البعض متخوفا مما قد نفكر فيه، والبعض الآخر غير مبال، ولا يزال آخرون يحدقون في تحد، والأكثر إثارة للدهشة، أن الكاميرا، التي كانت تقوم بالتكبير ببطء، في صورة مقربة تختار شخصية واحدة (سبيروس) من خلالها التعرف على المجموعة.

إن الجاذبية للتاريخ اليوناني والأسطورة واضحة بشكل جلي في الفيلم لكن المخرج يسمح لنا أيضا بالخيال والتأويل

روبوت إيلون ماسك الشبيه بالبشر يواجه موجة تشكيك

«أوبتيموس» للأعمال الشاقة ودود كحيوان أليف



روبوت المهام الخطيرة



«بامبل سي» يلقي التحية

ووقع إيلون ماسك عقداً للاستحواذ على الشبكة الاجتماعية في الربع، قبل إعادة النظر في قراره في يوليو، ما دفع بالنصبة العملاقة إلى مقاضاته لإجباره على احترام التزامه.

وقال الرجل الأغنى في العالم إنه يريد أن يجعل تويتر شركة خاصة (غير مدرجة في البورصة)، وبالتالي ستفقد من أي سيطرة خارجية.

الشركة التي تصنع هذا الروبوت في البورصة، "لأنه إذا لم يُعجب الجمهور بما تفعله شركة تيسلا، فيمكنه شراء أسهم والتصويت بشكل مختلف". وأضاف ضاحكاً "من المهم جداً ألا أفلع ما أريده"، في تعليق يحيل إلى النزاع القضائي الذي يتواجه فيه مع تويتر ومن المقرر أن تقام محاكمة على خلفيته منتصف الشهر الحالي.

بشأن المركبات ذاتية القيادة التي يدب منذ سنوات على القول إن شركته ستطرحها قريباً. وقدمت وكالة في كاليفورنيا شكوى في أغسطس ضد تيسلا، متهمة إياها بالكذب بشأن هذه التقنيات.

لكن إيلون ماسك يقول إن منتجاته حققت أفضل النتائج في اختبارات الأمان. وقال "هناك التزام أخلاقي بنشر نظام قيادة ذاتية إذا ما كان يقلل من عدد الحوادث والوفيات".

وأضاف "حتى لو كنا نشهد دعاوى قضائية وانتقادات، فالأشخاص الذين أُنقذت حياتهم لا يعرفون ذلك، بينما عندما يموت الناس أو يصابون أحياناً، فإن الولايات المتحدة ستدرك ما إذا كانت هناك مشكلة مع نظام القيادة الذاتية".

ويخطط إيلون ماسك لاختبار روبوت "أوبتيموس" في مصنع المجموعة في كاليفورنيا لإثبات فائدته. ويأمل أن يكون الروبوت "ودوداً" يوماً ما، وأن تكون الدردشة معه أمراً "طبيعياً".

كما وعد بميزات أمان لتجنب "سيناريو شبيه بفيلم ترميناتور". ويحسب ماسك، من الضروري إدراج

مجرد شركة تصنيع سيارات عصرية، لكن تيسلا هي أيضاً "رائدة في مجال الذكاء الاصطناعي".

وقال المحلل دان ايفز من شركة "ويدبوش سيكيوريتيز" إن ماسك "يواجه موجة تشكيك" منذ إعلانه عن صنع روبوت شبيه بالبشر.

وعلى الرغم من أن الشركات التي تقدمت تيسلا في صنع الروبوتات، تقول إن نماذجها ليست إلا محاولات تجريبية. وأضاف "السوق تركز على تحسين البطاريات، وعلى القدرات الإنتاجية للمصانع الجديدة التي افتتحتها تيسلا في برلين وأوستن، وعلى المنافسة من جميع الجهات للسيارات الكهربائية. وليس على الروبوتات البشرية". كذلك يثير ماسك انقساماً

وأضاف، إنه على النقيض من ذلك فإن أوبتيموس سيكون "روبوتاً بارعاً للغاية" وسيتم تصنيعه بكميات كبيرة جداً، وربما بملايين الوحدات في النهاية، ومن المتوقع أن تكلف أقل بكثير من سيارة أو باقل من عشرين ألف دولار.

وأضاف، إنه يمكن استخدام الروبوتات في المستقبل في المنازل وإعداد وجبات العشاء وقص العشب ورعاية كبار السن وحتى أن يصبح رفيقاً للبشر.

ويسعى المؤتمر لتوظيف المزيد من المهندسين لتحقيق هذا الهدف، وبالتالي "تحويل الحضارة في العمق".

وقد الملياردير في 2021 هذا المشروع لروبوت يمكنه أداء مهام متكررة بدلاً من البشر.

وقال ماسك "هذا يعني مستقبلاً مزدهراً لا فقر فيه، وسيحصل فيه الناس على ما يريدون من منتجات وخدمات".

وأكد إيلون ماسك أن "الكثير من الناس يعتقدون أننا

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة)

- قدم إيلون ماسك خلال فعالية "يوم الذكاء الاصطناعي"، الجمعة، نموذجين أوليين للروبوت الشبيه بالبشر "أوبتيموس" الذي تأمل شركته تيسلا في إنتاجه بالملايين يوماً ما، من أجل "تغيير الحضارة" وبناء "مستقبل مزدهر" يخفي فيه الفقر.

وقبل ذلك قال ماسك سيقف "أوبتيموس"، الذي تم الإعلان عنه لأول مرة في أغسطس الماضي، على ارتفاع 180 سنتيمتراً تقريباً، وسيكون قادراً على المشي بسرعة 8 كيلومترات في الساعة، ويرفع أثقالاً بوزن 70 كيلوغراماً تقريباً.

وتم تصميمه للتعامل مع المهام "الخطيرة والمملة" في المصانع وغيرها من الأماكن، وسيكون قادراً على التعامل مع مجموعة من الوظائف، مثل ربط البراغي بالسيارات بمفتاح ربط، والتقاط البقالة في المتاجر، ولكنه سيكون "ودوداً" مثل الحيوان الأليف.

أوبتيموس سيكون قادراً على المشي بسرعة 8 كيلومترات في الساعة، ويرفع أثقالاً بوزن 70 كيلوغراماً تقريباً

وتشير النماذج السابقة التي تم إصدارها سابقاً إلى أنه قد يشبه إلى حد كبير الروبوتات "إن إس 5" في فيلم الخيال العلمي الأمريكي "آي روبوت" من بطولة ويل سميث عام 2004.

وتم تعيين روبوت تيسلا ليشمل تقنيات "القيادة الذاتية" المستخدمة في سيارات تيسلا الكهربائية، والتي ستسمح للروبوت بالتعرف على الأشياء الموجودة في العالم الحقيقي، على الرغم من أن الروبوت ستكون له مستشعرات ومشغلات مخصصة.

وقال رئيس شركة تيسلا إن النشاط في مجال الروبوتات سيكون أكثر قيمة من السيارات، على أمل التوسع إلى ما هو أبعد من السيارات ذاتية القيادة التي لم تصبح حقيقة واقعية بعد على الرغم من الوعود المتكررة حولها.

ودخل "بامبل سي"، وهو نسخة أولى من الروبوت، بحذر إلى مسرح

دبي مختبر عالمي لتطوير تطبيقات الميتافيرس

نوعه في المنطقة، الضوء على إمكانات الإصرار كمرکز رائد لتمكين الرواد لبناء مستقبل الميتافيرس.

وبعكس تنظيم "ملتقى دبي للميتافيرس" الثقة في مستقبل العوالم الافتراضية الناشئة التي ستشكل جانباً مهماً من طريقة عيش البشر وعملهم وتفاعلهم مستقبلاً.

الإمارة أرض فرص للشركات والمشاريع الناشئة في قطاعات الابتكار وتصميم المستقبل وتطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي

وبالمحصلة سيخبت عالم الميتافيرس أنه أمر حيوي للاقتصادات والمجتمعات خلال السنوات القليلة المقبلة، وعلى البشرية أن تكون لديها المواقف الشابة والخبرات اللازمة والإمكانات الواسعة لبداية التوسع الهائل لتطبيقاته، وإعداد منصات مثالية لتمكين هذه القدرات من العمل معاً في المجال الجديد؛

وبعد أن أنشأت دبي واحدة من أكثر البيئات قدرة وتمكيناً في العالم للميتافيرس، يمكنها بكل جدارة واقتدار أن تكون تلك المنصة الريادية المتكاملة الجامعة.

الإجمالي للمدينة بحلول عام 2030. وستتركز الوظائف في مجالات معينة مثل الواقع المعزز والواقع الافتراضي.

وتعتبر الشركات والتعاون مع الاقتصادات والحكومات أمر حاسم لتحقيق الإمكانات الكاملة للتقنيات المرتبطة بالميتافيرس.

وعلى هذا الأساس، تتعاون دبي مع الشركاء من مختلف أنحاء العالم لرسم ملامح مستقبل الميتافيرس لصالح البشرية. كما تلعب شركات القطاع الخاص، بما فيها تلك المتخصصة في التقنيات المرتبطة بالميتافيرس، مثل الرموز غير القابلة للاستبدال والبلوك تشين، دوراً حيوياً في المرحلة المقبلة.

وفي هذا السياق، ولتسهيل التعاون الذي سيشكل مستقبل الميتافيرس، نظم

"ملتقى دبي للميتافيرس" الذي نظمه يومي 28 و29 سبتمبر واجتمع فيه أكثر من 300 خبير وشركات عالمية لاستكشاف الاقتصاد الرقمي وتحديد كيف يمكن للحكومات والشركات إطلاق الإمكانات غير المحدودة للميتافيرس. وسلط الحدث، الأول من

ويتوج ذلك الدعم اللامحدود لتسخير التقنيات الناشئة التي ستسرّع الانتقال إلى الاقتصاد الرقمي، من خلال مجموعة من الإستراتيجيات والبرامج والمبادرات المصممة لدعم التقنيات الجديدة التي ستمكن مجتمعاً عالمياً للميتافيرس من الانطلاق من دبي والتوسع إلى كل مكان.

وترجع ريادة دبي التكنولوجية بنسبة كبيرة إلى البنية التحتية الرقمية المتقدمة التي تتمتع بها دولة الإمارات والتي تتميز بأسرع اتصال للنطاق العريض للأجهزة المحمولة في العالم، وهي الدولة العربية الوحيدة في قائمة الدول العشر الأكثر تنافسية من الناحية الرقمية. كما تم تصنيف الدولة في المرتبة الأولى عالمياً في مؤشر ريادة الأعمال العالمي 2022.

وتجسد "إستراتيجية دبي للميتافيرس"، التي تم إطلاقها في شهر يوليو من العام، طموح دبي لتكون ضمن أكبر 10 اقتصادات في عالم الميتافيرس على مستوى العالم.

وتسعى الإستراتيجية إلى دعم ما يصل إلى 40 ألف وظيفة افتراضية إضافية وتوليد ما يصل إلى 4 مليارات دولار للناتج المحلي

خلال السنوات الخمسين المقبلة، بنية تحتية رقمية قوية، ونقطة جذب عالمية للمواهب والخبراء والرواد من جميع أنحاء العالم، وأرضاً للفرص للشركات التكنولوجية والمشاريع الناشئة في قطاعات الابتكار وتصميم المستقبل وتطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

دبي وجهة جذابة للمبتكرين والمبدعين وشركات التكنولوجيا الرائدة في العالم وأحدث قطاعاتها وتطبيقاتها، وقد نجحت بتوفير جميع المكونات الحيوية لتسخير الابتكار والتكنولوجيا ومنظومة البحث والتطوير من أجل نمو مشاريع الإبداع الإنساني الهادفة إلى التقدم والأزدهار، مما يوفر أساساً يمكن أن تبني عليه لتكون دبي مختبراً عالمياً لتطبيقات الميتافيرس.

ففيها مزيج فريد من أطر تنظيمية مرنة وقوية وبيئة أعمال مستقرة وداعمة وسياسات وإستراتيجيات محفزة لثقافة الابتكار وتمكين المواهب المحلية واستقطاب الكفاءات العالمية.

وتعد جاذبية دبي كمكان للعيش والعمل دليلاً دامغاً على البيئة المثالية التي توفرها الإمارة للمهنيين المهرة والموهوبين من جميع الجنسيات والخلفيات المتنوعة لمن لديهم الخبرة والمعرفة في كل المجالات وفي مدينة أثبتت أنها من بين الأفضل على مستوى العالم، بريادتها في تبني أحدث الاتجاهات العالمية وتطويرها وقيادتها، ومركز ابتكار يربط الشرق بالغرب، ومكانتها المتقدمة بين الاقتصادات الأسرع نمواً في العالم.

في سياق التميز والريادة بخط النهاية. وهذا يجعل من دبي الخيار الأمثل لإطلاق رحلة إنسانية ملحمية جديدة تستكشف عوالم افتراضية ملهمة، وتستشرف فرصاً جديدة لمجتمعات المستقبل الذكية بالاستفادة من التكنولوجيا والابتكار والحلول الرقمية وتطبيقاتها لاسيما الميتافيرس.

وإلى جانب اعتمادها "إستراتيجية دبي للميتافيرس" في يوليو الماضي، تشكل سياسة الابتكار في الإمارة، حاضنة داعمة لأحدث تطبيقات التكنولوجيا.

وأرسدت دبي، التي تحتضن "منطقة 2071" التابعة لمؤسسة دبي للمستقبل لتخيل وتصميم مستقبل أفضل للإنسان

دبي - يشهد عالم الميتافيرس نمواً متسارعاً يوماً بعد يوم، وأصبحنا نرى أفاقاً جديدة لتطبيقاته في مختلف مجالات الحياة اليومية ليشكل منعطفاً جديداً في تاريخ الإبداع الإنساني، ويبتكر عوالم رقمية مبتكرة تلامس كل قطاع، وتؤثر في حياة كل من يعيش على الأرض. ولكن أين يمكن استكشاف عوالم الميتافيرس وكيف؟

الإجابة الأكثر منطقية هي دبي، ولعدة أسباب واقعية جداً، فالمدينة التي افتتحت هذا العام "متحف المستقبل"؛ أجمل مبنى على وجه الأرض والذي يشكل أعجوبة هندسية وعمرانية غير مسبوقة في التاريخ البشري، أصبحت مرادفاً للإنجازات المبهرة التي لا تعرف المستحيل ولا تعترف



منصة ريادية

النظام الغذائي المناسب يحول دون فقدان الكتلة العضلية بالجسم

نُشرت في مجلة "جورنال أوف ذي إنترناشيونال سوسايتي أوف سبورتنز نيتريشن"، فإن بناء العضلات قد يتطلب الأظعمة الغنيّة بالعناصر الغذائية.

ولا تعدّ مكملات ومساحيق البروتين الإضافية ضروريّة للوصول إلى الهدف المطلوب، حيث أنّ ما تمّ إقباطه علمياً أنّ تعزيز نمو العضلات يعتمد على عادات الأكل الصحية والتمارين الرياضية المنتظمة.

ومن الأظعمة المفيدة لبناء العضلات نذكر صدر الدجاج: فهو يُعدّ من الأظعمة الممتازة لاكتساب العضلات، وذلك لأنه غنيّ بالبروتين، حيث يحتوي 85 غراماً منه على حوالي 26 غراماً من البروتين عالي الجودة، كما يحتوي على كمية جيّدة من فيتامين ب3، وفيتامين ب6، اللذين يساعدان على وظائف الجسم بشكل سليم أثناء النشاط البدني والتمارين الضرورية لاكتساب العضلات.

وكذلك سمك التونا: يحتوي 85 غراماً من التونا على 20 غراماً من البروتين، كما تحتوي التونا على كميات عالية من فيتامين أ، وفيتامين ب3، وفيتامين ب6، وفيتامين ب12، وهي عناصر غذائية مهمة لإنتاج الصحة للمحافظة على بشكل جيد، كما توفر التونا كميات جيدة من أحماض أوميغا 3 الدهنية التي قد تدعم صحة العضلات.

والمهمّة لبناء العضلات، فلا يمكن بناء العضلات بممارسة الرياضة فقط، وذلك لأنّ زيادة الكتلة العضلية ستتوقف دون التغذية المناسبة.

الخبراء أشاروا إلى أن أهمية النظام الغذائي الجيد تكمن في إمداد الجسم بالعناصر الغذائية اللازمة لعمل الوظائف الحيوية

وتعدّ الدهون والكربوهيدرات مصادر جيدة للطاقة المبذولة خلال التمارين، كما أنّ الأظعمة الغنية بالبروتين ضرورية لاكتساب العضلات، وعند ممارسة الرياضة لبناء العضلات فإنّ حاجة الجسم من البروتين تصبح أعلى، بينما يتطلب الحفاظ على كتلة العضلات نسبة بروتين أقل مقارنة ببناء عضلات جديدة.

ويعتمد الجسم على الدهون لتزويد العضلات بالطاقة أثناء ممارسة بعض أنواع النشاط البدني، ويُنصح بالتركيز على الدهون الصحيّة للمحافظة على الصحة العامة وقوة العضلات. وحسب التوصيات الصادرة عن مراجعة لمجموعة من الدراسات

ميونخ (ألمانيا) - حذر خبراء التغذية بمجلة "فرويندين" الألمانية من أن الجسم يبدأ في فقدان الكتلة العضلية مع التقدم في العمر، ولكن من الأمور الجيدة هو إمكانية الحيولة دون ذلك من خلال الاعتماد على النظام الغذائي المناسب. وأشار الخبراء الألمان إلى أن أهمية النظام الغذائي الجيد تكمن في إمداد الجسم بالعناصر الغذائية والفيتامينات اللازمة لعمل الوظائف الحيوية، وهنا يؤكد الخبراء على أن وجبة الإفطار يجب أن تحتوي على كمية كبيرة من البروتين عالي الجودة.

وأوصى خبراء المجلة الألمانية بأن تحتوي الوجبة الأولى في اليوم على حوالي 25 إلى 30 غراماً من البروتين، حيث يتيح ذلك للجسم بتكوين الأحماض الأمينية التي يحتاجها للحفاظ على كتلة العضلات.

ومن الآثار الجانبية الإيجابية الأخرى للبروتين الشعور بالشبع والامتلاء لفترة طويلة بعد الإفطار، ولمن يرغب في تناول طعام حلو في الصباح، يمكنه تناول دقيق الشوفان مع مسحوق البروتين وبذور الشيا أو الزبادي اليوناني مع نصف موزة، كما أن البيض والجبن والخضروات من العناصر الجيدة في وجبة الإفطار.

ويعّد النشاط البدني والتغذية السليمة من أهمّ العوامل الضرورية

الرياضة تساعد على تأخير ظهور أعراض تآكل المفصل الاصطناعي

تدريب العضلات يعمل على دعم ثبات مفصل الورك أو مفصل الركبة واستقرارهما



ممارسة الرياضة يجب أن تكون باعتدال

السنوات الأربعين الماضية وأصبح لدى الجراحين فهم أفضل لتأثير الضغوط التي تفرضها الأنشطة الرياضية على الركبة.

لذا، إذا كان الشخص يرغب في العودة إلى نشاط رياضي أو تمارين لياقة بدنية بعد الجراحة فعليه مناقشة أهدافه تلك مع طبيبه المعالج ليوضح له متى قد يعود إلى نشاطه المفضل أو التوقف عن ممارسة الرياضة بشكل تام. التوقف عن ممارسة الرياضة بشكل تام في حال عدم استقرار وثبات المفصل الاصطناعي أو إصابته بالتهاب.

وقال البروفيسور الألماني سفين أوسترمایر إنه بشكل عام يمكن للأشخاص المصابين بأمراض المفاصل ممارسة الرياضة، بشرط ممارسة الأنواع الصديقة للمفاصل، والابتعاد عن الأنواع ذات الحركات العنيفة والمفاجئة.

وأضاف اختصاصي طب العظام أن مرضى التهاب المفاصل التنكسي المعروف أيضاً بـ"الفصال العظمي" وغيره من تلفيات المفاصل يمكنهم ممارسة الرياضات التي تحتوي على حركات أقل إجهاداً للمفاصل، مشيراً إلى أن السباحة تعد مثالية لهؤلاء المرضى، وكذلك للأشخاص الذين يعانون من زيادة الوزن؛ نظراً لأنه أثناء السباحة يكون وزن الجسم أقل، مما يساهم في تخفيف الحمل الواقع على المفاصل.

كما نصحت اختصاصية العلاج الطبيعي الألمانية ميلاني كريغ مرضى المفاصل بالحفاظ على لياقتهم البدنية من دون إيذاء مفاصلهم من خلال ممارسة رياضة ركوب الدراجات الهوائية أو تمارين اللياقة البدنية أو التمارين باستخدام الشريط المرن.

ويرى خبراء اللياقة البدنية أن مرضى كبار السن الذين يخضعون لجراحة استبدال الركبة أصبحوا اليوم أكثر نشاطاً من المرضى في السنوات السابقة كما أن هناك اتجاهًا عامًا لإجراء الجراحة في المرضى الأصغر سناً والأكثر نشاطاً.

وبالتالي فالكثير من هؤلاء المرضى يتطلعون لممارسة الرياضة بعد الجراحة لما لها من العديد من الآثار المفيدة على الصحة العامة.

وأكد الخبراء أن تحسناً قد طرأ على تصميم المفاصل الاصطناعية على مدى

يؤكد خبراء اللياقة البدنية أن الرياضات، التي تتطلب الاحتكاك الجسدي أو تغيير الحركة المفاجئ، غير مناسبة بعد تركيب مفصل صناعي كمفصل الركبة أو الورك، مثل كرة السلة والجري والتنس والإسكواش، بينما تعد السباحة وركوب الدراجات الهوائية من الرياضات النافعة للأشخاص الذين يستخدمون المفصل الصناعي، ويشير الخبراء إلى أن ممارسة الرياضة باعتدال تعمل على تقوية مفصل الركبة.

بحركة كافية، ولا يعاني المرء من متاعب بالقلب والأوعية الدموية، مشيرة إلى أن السباحة وركوب الدراجات والمشى والتجديف والرقص تعد من الرياضات المناسبة جداً للأشخاص الذين أجروا جراحة تركيب مفصل اصطناعي. أما الرياضات، التي تتطلب حركات استدارة مفاجئة أو القفز أو قاطع الساقين، فتعد غير مناسبة، مثل الرياضات القتالية ورياضات الكرة والإسكواش وجمباز الأجهزة. وسبق أن شددت الجمعية الألمانية للطب الرياضي والوقاية على ضرورة التوقف عن ممارسة الرياضة بشكل تام في حال عدم استقرار وثبات المفصل الاصطناعي أو إصابته بالتهاب.

وقال البروفيسور الألماني سفين أوسترمایر إنه بشكل عام يمكن للأشخاص المصابين بأمراض المفاصل ممارسة الرياضة، بشرط ممارسة الأنواع الصديقة للمفاصل، والابتعاد عن الأنواع ذات الحركات العنيفة والمفاجئة.

وأضاف اختصاصي طب العظام أن مرضى التهاب المفاصل التنكسي المعروف أيضاً بـ"الفصال العظمي" وغيره من تلفيات المفاصل يمكنهم ممارسة الرياضات التي تحتوي على حركات أقل إجهاداً للمفاصل، مشيراً إلى أن السباحة تعد مثالية لهؤلاء المرضى، وكذلك للأشخاص الذين يعانون من زيادة الوزن؛ نظراً لأنه أثناء السباحة يكون وزن الجسم أقل، مما يساهم في تخفيف الحمل الواقع على المفاصل.

كما نصحت اختصاصية العلاج الطبيعي الألمانية ميلاني كريغ مرضى المفاصل بالحفاظ على لياقتهم البدنية من دون إيذاء مفاصلهم من خلال ممارسة رياضة ركوب الدراجات الهوائية أو تمارين اللياقة البدنية أو التمارين باستخدام الشريط المرن.

ويرى خبراء اللياقة البدنية أن مرضى كبار السن الذين يخضعون لجراحة استبدال الركبة أصبحوا اليوم أكثر نشاطاً من المرضى في السنوات السابقة كما أن هناك اتجاهًا عامًا لإجراء الجراحة في المرضى الأصغر سناً والأكثر نشاطاً.

وبالتالي فالكثير من هؤلاء المرضى يتطلعون لممارسة الرياضة بعد الجراحة لما لها من العديد من الآثار المفيدة على الصحة العامة.

وأكد الخبراء أن تحسناً قد طرأ على تصميم المفاصل الاصطناعية على مدى

يؤكد خبراء اللياقة البدنية أن الرياضات، التي تتطلب الاحتكاك الجسدي أو تغيير الحركة المفاجئ، غير مناسبة بعد تركيب مفصل صناعي كمفصل الركبة أو الورك، مثل كرة السلة والجري والتنس والإسكواش، بينما تعد السباحة وركوب الدراجات الهوائية من الرياضات النافعة للأشخاص الذين يستخدمون المفصل الصناعي، ويشير الخبراء إلى أن ممارسة الرياضة باعتدال تعمل على تقوية مفصل الركبة.

كولن (ألمانيا) - أكدت الجامعة الرياضية الألمانية بمدينة كولن على أهمية ممارسة الرياضة بعد تركيب مفصل اصطناعي كمفصل ورك أو مفصل ركبة. وأوضحت الجامعة أن تدريب العضلات يعمل على دعم ثبات واستقرار المفصل الاصطناعي، مما يساعد على تأخير ظهور أعراض التآكل، ومن ثم تأخير الحاجة إلى استبداله. كما أكدت الجامعة على أهمية اختيار الرياضة المناسبة، موضحة أن الرياضات الصديقة للمفصل الاصطناعي تشمل السباحة وركوب الدراجات الهوائية، بينما تعد الرياضات، التي تتطلب الاحتكاك الجسدي أو تغيير الحركة المفاجئ، غير مناسبة مثل كرة السلة والجري والتنس والإسكواش. وأوردت مجلة "أبوتيكين أومشواو" الألمانية أن ممارسة الرياضة باعتدال تعمل على تقوية مفصل الركبة.

وأوضحت المجلة المعنية بالصحة أنه ينبغي ممارسة الرياضة بمعدل نحو 150 دقيقة أسبوعياً، مشيرة إلى أن الرياضات المناسبة لمفصل الركبة هي المشي وركوب الدراجات الهوائية، على عكس الرياضات التي تتطلب تغيير الاتجاه بسرعة كرياضات الكرة.

وحذرت المجلة من أن المبالغة في ممارسة الرياضة تأتي بنتائج عكسية، وتسبب في الإصابة بقطع في الأربطة أو إضرار تعرف بـ"بالتهالالة المفصليّة"، مما يهدد الطريق للإصابة بالتهاب المفصل التنكسي (الفصال العظمي).

وقالت الجامعة الألمانية الرياضية في كولن إن تركيب مفصل ركبة أو مفصل ورك أو مفصل كتف اصطناعي لا يمنع من ممارسة الرياضة، ولكن بشروط؛ حيث ينبغي مرور مدة تزيد عن ستة أشهر على إجراء الجراحة مع عدم المعاناة من أي

الأم. وأضافت الجامعة أنه من الضروري أيضاً أن يتمتع المفصل الاصطناعي

تمارين الرقبة والكتفين تساعد على تقليل عواقب نمط الحياة الخامل

التمارين الرياضية بصورة يومية، يجب الانتباه إلى الكيفية التي يقضي بها الشخص بقية اليوم.

عواقب نمط الحياة الخامل يمكن أن تكون خطرة جداً مثل التنكس العظمي الغضروفي العنقي وأمراض القلب

وأشارت عدة دراسات إلى ارتباط نمط الحياة الخامل بالعديد من المخاطر الصحية، وأهمها زيادة الوزن والإصابة بالسمنة، وذلك بسبب عدم الحركة، مما يقلل من عدد السعرات الحرارية التي يحرقها الجسم. وفقدان القوة العضلية وقدرتها على التحمل بسبب عدم استخدامها بشكل كافٍ، وضعف العظام مما يزيد من مخاطر الإصابة بالكسور وهشاشة العظام وضعف الدورة الدموية مما قد يسبب مشكلات في مختلف أعضاء الجسم، مثل تورم وتصلب المفاصل، وضعف التركيز والشعور بالإجهاد والإصابة بدوالي الساقين، وارتفاع ضغط الدم وزيادة مخاطر الإصابة بأمراض القلب والنبوة القلبية.

وكذلك انخفاض معدلات الأيض، مما قد يؤدي إلى زيادة نسبة الكوليسترول في الدم، واضطرابات الجهاز الهضمي. والإصابة بداء السكري من النوع الثاني، والشعور المستمر بالقلق والاكتئاب. والإصابة ببعض أنواع السرطانات مثل سرطان الصدر وسرطان القولون والموت المبكر.



تمارين الرقبة تخفف الألم والتوتر

ثمّ يجب القيام بعد ذلك بتدوير الرأس في أحد الاتجاهين مع الحفاظ على استقامة الكتفين بشكل مريح، والبقاء بوضعية الإطالة هذه لفترة تتراوح بين 15 إلى 30 ثانية.

وعند الشعور بشد في جانب العنق والتكف يمكن الاسترخاء والعودة إلى وضعية البدء ببطء. ثم إدارة الرأس إلى الجانب الآخر وتكرار الإطالة.

وبعد ذلك يمكن القيام بإمالة الرأس بحيث يحرّك الشخص أذنيه نحو الكتف، ولا يرفع كتفه بمستوى أذنه.

ويجب البقاء بوضعية الإطالة هذه لمدة تتراوح بين 15 إلى 30 ثانية. وعند الشعور بشد في جانب من العنق يمكن الاسترخاء والعودة إلى وضعية البدء ببطء. وإدارة الرأس إلى الجانب الآخر وتكرار الإطالة.

وينصح الخبراء بالحرص على القيام بتمارين المد والإطالة برفق، والتنفس بعمق في كل تمرين إطالة ومد، والحد من الارتداد. ومن المتوقع أن يشعر الشخص بشد أثناء ممارسة تمارين الإطالة. وإذا شعر بالألم فذلك يشير إلى تادية التمارين أكثر من اللازم. ويتسم أسلوب الحياة الخامل بفترات طويلة من الجلوس أو الاستلقاء، مع ممارسة محدودة جداً للنشاط البدني، أو عدم ممارسة أي نشاط بدني على الإطلاق. وتشير الدراسات إلى أن البقاء دون حركة لفترة تزيد عن 4 ساعات يومياً يزيد من مخاطر الإصابة بأمراض القلب والسكر والسمنة.

وتبعاً لدراسة أجرتها الحكومة الأميركية، يحتاج الشخص البالغ إلى ممارسة حوالي 150 دقيقة من النشاط البدني أسبوعياً لتجنب أضرار أسلوب الحياة الخامل. لكن حتى مع ممارسة

موسكو - حدد الدكتور أليكسندر زخبروف اختصاصي طب وجراحة الرضوح تمارين الرقبة والكتفين التي تساعد على التقليل من عواقب نمط الحياة الخامل.

وأوصى الأخصائي بممارسة هذه التمارين لمدة تتراوح بين 5 و10 دقائق كل ساعة ونصف، لأن عواقب نمط الحياة الخامل يمكن أن تكون خطيرة جداً، مثل التنكس العظمي الغضروفي العنقي، وأمراض القلب، واضطراب الجهاز العصبي وغيرها.

وقال "يمكن أداء تمارين معينة على الرقبة وحزام الكتف لتخفيف الألم والتوتر بعد العمل، وكذلك تمارين إحماء البدن والأصابع وتحريك القدمين وتمارين أخرى مختلفة. هذه التمارين البسيطة ستحفز عملية تقلص العضلات، وهذا يؤثر إيجابياً في الصحة".

ونمط الحياة الخامل هو نوع من أنماط الحياة يتميز بالنشاط البدني غير الموجود أو غير المنتظم. ويتواجد في العالم المتقدم والنامي.

وتشمل الأنشطة الخاملة الجلوس والقراءة ومشاهدة التلفزيون وألعاب الفيديو، واستخدام الكمبيوتر معظم اليوم مع ممارسة محدودة أو عدم ممارسة التمارين البدنية الحيوية. وقد يساهم نمط الحياة الخامل في الكثير من أسباب الوفاة التي يمكن منعها.

ويشير الأخصائي إلى أن عدم الاهتمام بنظام النوم أمر مرفوض. لذلك يجب النوم من 7 إلى 9 ساعات في الليل. ومن الأفضل عدم استخدام الهواتف والأجهزة الإلكترونية الأخرى قبل النوم لمنع إجهاد العينين. وينصح بضرورة الخلود إلى النوم والاستيقاظ في نفس الوقت دائماً.

ويمكن أن يؤدي الوقوف لفترات طويلة أو الجلوس في المكتب طول اليوم إلى إجهاد العنق. وللحد من تقليل التيبس والألم يجب تجنب تمارين المد والإطالة المخصصة للرقبة طول اليوم.

وبالنسبة إلى أول تمرين إطالة يجب العمل على خفض الذقن بحيث يكون بمستوى الصدر مع الحفاظ على استقامة الكتفين بشكل مريح. مع البقاء في وضعية الإطالة هذه لما يتراوح بين 15 إلى 30 ثانية. وعند الشعور بشد في الجزء الخلفي من العنق يجب الاسترخاء ورفع الذقن ببطء ليعود الشخص إلى وضعية البداية.



جيل وراء جيل تلاحقهم الحرائق

أزمة اقتصادية فربيع فاشل ثم كوفيد - 19: جيل عربي كامل لم يحظ بفرصة للحياة «جيل الربيع العربي» يقف عند مفترق طرق بحثا عن الاتجاه الصحيح



قاعدة وليس استثناء

تقديرات البنك الدولي، يتعين على بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا – عاجلا وليس آجلا – البدء في خلق 800 ألف فرصة عمل شهريا فقط لمواكبة الأعداد المتزايدة من الساعين لدخول سوق العمل.

لا حكومات المنطقة يمكنها توفير هذه الملايين من الوظائف الجديدة، ولا القطاع العام يستطيع استيعاب تلك الطاقات الشابة. الحل الوحيد يكمن في إنعاش الاقتصاد لاستيعاب تلك الفئة من الشباب من خلال فتح المزيد من الأبواب أمام القطاع الخاص وترسيخ الشفافية، والمساءلة، والحوكمة في إدارة الشأن العام بالإضافة إلى تعزيز اضطلاع الحكومة بدورها باعتبارها جهة تنظيمية تراعي مبدأ تكافؤ الفرص. لكن هناك تحديات أخرى كبيرة تواجه المنطقة على كافة المستويات التعليمية والصحية والاجتماعية.

وبحسب آخر تقرير لمؤشر رأس المال البشري الصادر عن البنك الدولي فإن الأطفال المولودين اليوم في المنطقة ستكون إنتاجيتهم أقل من النصف (57 في المئة) مما كان بإمكانهم تحقيقه لو استفادوا من خدمات تعليمية وصحية متكاملة.

ومما لا شك فيه، لا يوجد "شارع عربي" واحد فقط بل العديد من "الشوارع العربية" المختلفة في بلدان مختلفة، أو حتى داخل دولة عربية واحدة. يمكن إيجاد بعض الاستثناءات المشرفة لهذا الشتاء العربي العام من السخط ومع ذلك، فإن الصورة العامة تقدم استنتاجات مفادها أنه اليوم، بدلا من السعي لتغيير العالم، يُظهر معظم العرب (خاصة جيل الشباب) أن مجرد تحسين حالتهم المادية سيكون كافيا. غالبًا ما يعطون الأولوية لإدراك الذات على المصالح الجماعية، كما لو كانت مستوحاة من الحساسية الفردية المتطرفة السائدة الآن في جميع أنحاء العالم.

من الزمان، يتعين على حكومات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أن تصلح العقد الاجتماعي القديم والمتهاك، وأن يعاد النظر في الدور الحقيقي للدولة التي تلعب حتى الآن ومع الأسف دورا مكبّلا وهذا ما للاقتصاد.

بناء عقد اجتماعي جديد

بحسب المعطيات الديموغرافية الحالية، تحتاج منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى توفير 300 مليون فرصة عمل جديدة بحلول عام 2050. وهو مدى بعيد قريب، بحُكم التحدي المهول الذي يواجهه أصحاب القرار؛ فطبقا

بطبيعة الحال على تفاؤل الشباب العربي بهذا الخصوص. وقالت ناتاشا ريدج، المديرية التنفيذية لمؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي لبحوث السياسات، إنه من المنطقي للغاية أن تردّد فكرة الديمقراطية لدى الشباب العربي، بعد أن شهدت محاولات لفشلها في دول المنطقة. وقالت «بالنظر إلى ما مروا به بسبب الديمقراطية، يمكنني أن أفهم تمامًا أن الشباب يفضلون في الواقع نظامًا أكثر استقرارًا».

وأشارت دونا إميراتو، الرئيس التنفيذي العالمي لشركة «بي سي دبليو»، إلى أن نتائج استطلاع أصداا بي سي دبليو الرابع عشر لرأي الشباب العربي يسلط الضوء على الديناميكيات المتغيرة للعالم العربي. وقالت في هذا السياق «مرة أخرى، يوفر الاستطلاع رصيда غنيا من البيانات لصناع القرار والشركات والمعينين الذين يسعون إلى فهم أفضل لآمال ومواقف وتطلعات الشريحة السكانية الأكبر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا». وأضافت إميراتو «مع أن استطلاع هذا العام يرسم الصورة الأكثر غموضا عن الشباب العربي بين جميع نسخه الأربع عشرة، إلا أن بعض خصائص ما يمكن تسميته «جيل الربيع العربي» تبدو واضحة للعيان. فهم يتشاركون جميعا نفس الإيمان والخلفيات والمطالبة بفرصة عادلة للنجاح».

تعاني جميع بلدان الشرق الأوسط الكبير تقريبا من الفساد وفشل الحكم، ومن الفشل في تحديث اقتصادها وانفتاحها، ومن الضغط السكاني والمشاكل الحادة في التعامل مع «تضخم الشباب» ونقص الوظائف. ربما أصبح اليوم السخط الذي أفضى إلى تحولات هائلة قبل عقد من الزمان أقوى من أي وقت مضى. فالأفاق مسدودة في وجه الشباب، والفرص أمامهم منعدمة. ولتجنب إهدار عقد آخر

ويعتمدون على أنفسهم، ويؤمنون بأن أفضل أيامهم تنتظرهم لكن توقعاتهم عالية».

يعتبر الشباب العربي ارتفاع تكاليف المعيشة والبطالة من أكبر العقبات التي تواجه المنطقة. وقد ظل هذان العاملان أكبر مخاوفهم على مدار سنوات. ويقول أكثر من ثلث الشباب العربي (41 في المئة) إنهم يكافحون لتغطية نفقاتهم الأساسية (وارتفعت هذه النسبة إلى 63 في المئة في دول شرق المتوسط)، بينما قال أكثر من نصفهم (53 في المئة) إنهم يتلقون دعما ماليا من عائلاتهم. ولا تزال جودة التعليم مصدر قلق مستمر بالنسبة إلى الشباب العربي (قال 83 في المئة إنهم «قلقون جدا» أو «إلى حد ما» بهذا الشأن) مع تراجع مستوى قلقهم قليلا في أعقاب الجائحة. وساد التشاؤم بشأن الوظائف تحديدا في دول شرق المتوسط وشمال أفريقيا (حيث قال 49 في المئة من الشباب العربي عموما أنه من الصعب العثور على وظيفة جديدة في بلدانهم).

وأدى فشل التجربة الديمقراطية التونسية في تحسين الظروف المعيشية وخاصة للشباب والتصدي للفساد إلى تشويه صورة هذا المصطلح. ففي مقابل التوقعات التي كانت عالية كانت خيبة الأمل عميقة جدا.

وفي ديسمبر 2010، بدأت الانتفاضة في تونس وانتشرت بسرعة من بلد إلى آخر. وأصبح ذلك ما يعرف باسم الربيع العربي، ولكن بالنسبة إلى أولئك الذين نزّلوا إلى الشوارع، كانت الدعوة لهذه المظاهرات هي «ثورة». كانت تهدد باكثر من مجرد إزاحة الحكام المستبدين. كانت في جوهرها مطلبًا جماهيريًا بتحسين الحكم والاقتصاد، وسيادة القانون، وحقوق اكبر، والأهم من ذلك كله، أن يكون لهم رأي في كيفية إدارة بلدانهم.

وقال ما يقرب من ثلثي الأشخاص (64 في المئة) الذين تمت مقابلتهم في استطلاع الشباب العربي لعام 2022، إنهم يعتقدون أن الديمقراطية لن تتوافق مع المنطقة.

قد يشير تقييم موجز للتحديات التي تواجه العراق ولبنان والأردن وفلسطين وسوريا إلى سبب شعور مواطنيها الشباب تجاه الديمقراطية. يمر لبنان حاليًا بمخاض أسوأ أزمة اقتصادية له في التاريخ، العراق معلق في مازق سياسي، بينما تستمر سوريا في مواجهة آثار الحرب الأهلية. تقول دائرة الإحصاءات العامة في الأردن إن معدل البطالة في الأردن يبلغ حاليًا 22.6 في المئة.

متفائلون رغم كل شيء

رغم ذلك، يبدي الشباب العربي أعلى مستوى من التفاؤل خلال خمس سنوات، حيث يقول 64 في المئة منهم إن أيامهم القادمة أفضل (87 في المئة في دول مجلس التعاون الخليجي، و61 في المئة في دول شمال أفريقيا، و45 في المئة في دول شرق المتوسط). ويرى أكثر من نصف الشباب العربي (54 في المئة) أنهم سيحظون بحياة أفضل من آبائهم، ويؤيد هذا الرأي ما يزيد قليلا عن ثلث شباب شرق المتوسط. بيد أن تداعيات الحرب في أوكرانيا والظروف الاقتصادية العالمية المعاكسة قد تؤثر

يشعر معظم سكان الدول العربية - وخاصة الشباب - ممن عايشوا أحداث الربيع العربي وصعود تنظيم داعش وأفوله وتفشي جائحة كوفيد - 19 بمزيج من الحرمان المادي والخوف أو حتى اليأس بشأن مستقبلهم، إذ أن جيلا كاملا لم يحظ بفرصة لتحقيق أحلامه.

في مسار مستقبلهم ويفضلون الاستقرار على الديمقراطية. قالت الغالبية العظمى من الشباب العربي - 82 في المئة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا - إن الضغط من أجل الاستقرار في بلادهم كان أكثر أهمية من تعزيز الديمقراطية. يتناقض هذا الرقم بشكل صارخ مع نتائج مسح الشباب العربي لعام 2009، حيث قال 92 في المئة من المشاركين في نفس الفئة العمرية (بين 18 و24 عاما) إن أهم أولوياتهم هي العيش في بلد ديمقراطي.

وأظهر استطلاع هذا العام حدوث تحول كبير، حيث يرى الآن 82 في المئة من الشباب العربي أن الاستقرار أهم من الديمقراطية.

ويعتبر هذا الاستطلاع، الذي يصدر هذا العام في نسخته السنوية الرابعة عشرة، المسح الأشمل من نوعه للشريحة السكانية الأكبر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والتي تضم أكثر من 200 مليون شاب وشابة.

وقال سونيل جون، مؤسس أصداا بي.سي. دبليو إن «التناقض بين الشباب العربي يظهر أنهم يققون عند مفترق طرق بحثا عن الاتجاه. وأضاف أن الجيل الحالي من الشباب العربي يتعلم من الانقسامات أوائل 2010 لكن لم يقرر بعد الاتجاه الذي سيتخذه.. إنهم يريدون المزيد من الحريات، لكنهم يعطون الأولوية للاستقرار. إنهم يسعون إلى الإصلاح ولكنهم يريدون الحفاظ على ثقافتهم وتقاليدهم. إنهم متفائلون

لندن - يعاني «جيل الربيع العربي» من أزمات متتالية لا تنتهي. انضم بعض الشباب إلى القوى العاملة قبل عامين أو ثلاثة من اندلاع الثورات، ومثلت تلك السنوات (2008) أسوأ تراجع منذ الكساد الكبير. كان جيلا، في العشرينات من العمر، مثقلا بالديون، وغير قادر على تجميع الثروة، وعالق في وظائف منخفضة الاستحقاقات ومسدودة. أدى كل ذلك إلى خروج الشباب في احتجاجات تحولت لاحقا إلى ثورات فاشلة زادت الأمر سوءا.

لفترة أعقبت عام 2011، بدا الاندفاع نحو تلك الأحلام لا رجوع فيه. والآن صارت هذه الأحلام أبعد من أي وقت مضى. خاصة بعدما جاء كوفيد - 19.

يدخل الآن هؤلاء الشباب ذروة سنوات كسبهم وسط كارثة اقتصادية بسبب وباء كوفيد - 19، انشد خطورة من الركود العظيم، ويقتربون من ضمان أنهم سيكونون جيلا أكثر فقرا من آبائهم وحتى أجدادهم. ويعتبر خبراء أن هذا الجيل لم يحظ بفرصة تذكر.

بحث عن الاستقرار

كشفت استطلاع أصداا بي.سي. دبليو السنوي الرابع عشر لرأي الشباب العربي أن الشباب والشبان العرب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا - ممن عايشوا أحداث الربيع العربي، وصعود وأقول تنظيم داعش، وتفشي جائحة كوفيد - 19 - يبدؤون حقبة جديدة



مثال مشرق في شتاء من السخط



تحسين الحالة المادية أمر كاف



حضور متميز يؤكد جاهزية السامبا للمونديال

ملامح صراع قوي أميركي جنوبي – أوروبي في مونديال قطر

فرنسا وألمانيا وإنجلترا تخطط لتفسد أحلام البرازيل والأرجنتين

وجها حضاريا عن قطر يجعلنا فخورين بالتنظيم ليس قطريين فقط بل كعرب بشكل عام“.

أما عن أصعب المحطات على طريق الفوز بالاستضافة يقول بن همام “بلا شك قطر كانت مستعدة لهذا التحدي أكثر من البقية، ويمكن القول إننا خضنا مباراة صعبة مع منافسين أقوياء قبل التصويت ولم تكن أقل من البقية في إقناع العالم بأحقية قطر بتنظيم المونديال ومنحنا هذه الفرصة، وكان إقناع العالم بأن قطر مناس على الفوز بالاستضافة صعبا بكل تأكيد، وعند اللحظة الحاسمة كان الفوز لقطر بكل جدارة“.

وأضاف محمد بن همام “هناك محطة أخرى صعبة تتمثل في إنجاز الأعمال المطلوبة للاستضافة، وقطر تفوقت على نفسها وكانت قدر المسؤولية بدليل حجم التطور في البنية التحتية لاستقبال مليون ونصف مليون مشجع، ومنتظر الفرحة الكبرى في ختام المونديال على استاد لوسيل يوم 18 ديسمبر القادم“.

وردا على سؤال حول قدرة قطر على إبهار العالم في المونديال قال بن همام “الحقيقة أن كأس العالم بطولة الفيفا، والأفكار التي تقدمها الدولة المنظمة تكون من الفيفا، ولا أحد يقلل من جهود الدول التي تستضيف كأس العالم وقطر ستكون في المقدمة مثل الدول العملاقة التي سبق ونظمت البطولة مثل روسيا والبرازيل وألمانيا وفرنسا وغيرها من الدول العملاقة، ولا أقول إن قطر ستنظم أفضل نسخة في تاريخ كأس العالم، ولكن أنا على ثقة بأن قطر ستنظم واحدة من أحسن بطولات كأس العالم“.

وبالنسبة إلى توقعاته للبطل ومستوى منتخب قطر يقول محمد بن همام “المنافسة ستكون صعبة نظرا لقوة المنتخبات المشاركة وأرشح منتخبا أوروبيا للفوز باللقب وأصدقائي يتوقعون أن البطل لاتيني، ولكن لا أملك تصورا كاملا عن جاهزية كل منتخب مشارك في المونديال، أما عن منتخب قطر فإن اللاعبين والجماهير عليهم دور كبير من أجل إظهار وجه قطر المشرف باستضافة المونديال وعلينا جميعا تقبل النتائج لأن هناك منتخبات عملاقة مثل فرنسا، وأضاف بن همام تصريحاته قائلا “العالم سيكون في ضيافتنا على أرض قطر، بطبيعة الحال نرحب بالجميع في كل وقت“.

نهائي المونديال مكررا السيطرة اللاتينية، لكن أحلام راقصي السامبا اصطدمت بجبل ذهبي لكرة الفرنسية بقيادة الساحر زين الدين زيدان.

وحقق منتخب فرنسا، لقب المونديال للمرة الأولى في تاريخه، بعد فوزه على البرازيل في اللقاء النهائي بنتيجة 3 - 0، الديوك الفرنسية حطمت حلم التتويج للمنتخب البرازيلي 3 مرات متتالية، بعدما قاد الظاهرة رونالدو راقصي السامبا للحصول على لقب كأس العالم 2002 بتغلبه على ألمانيا بنتيجة 2 - 0. فرضت المنتخبات الأوروبية، سيطرتها على كأس العالم بعد نسخة 2002، وبدأت الفوارق تتسع في الأداء

التكتيكي بين منتخبات أوروبا وأميركا الجنوبية. نسخة 2006 كانت واحدة من النسخ الرائعة للمنتخبات الأوروبية التي سيطرت على المربع الذهبي بعد تاهل إيطاليا وفرنسا وألمانيا والبرتغال، ونجح منتخب إيطاليا في تحقيق الفوز باللقب بركلات الترجيح بعد مباراة نهائية مثيرة ضد فرنسا، وشهدت نهاية مسيرة زيدان بالنطحة الشهيرة.

نسخة 2010 أقيمت لأول مرة في قارة أفريقيا وفي ضيافة جنوب أفريقيا، وفرضت أيضا منتخبات أوروبا إسبانيا وهولندا وألمانيا لنصف النهائي إلى جانب أوروغواي. وحسم المنتخب الإسباني لقب المونديال لأول مرة في تاريخه، بعد نهائي أوروبي خالص ضد هولندا للنسخة الثانية على التوالي.

وتوقع الكثيرون عودة المونديال للأحضان اللاتينية بعد إقامة نسخة 2014 في ضيافة البرازيل. وتأهل منتخب البرازيل صاحب الضيافة إلى نصف النهائي وبرفقته منتخب الأرجنتين، وتوقع الكثيرون نهائيا لاتينيا خالصا لأول مرة منذ نسخة 1950 ولكن الرياح جاءت بما لا تشتهي السفن البرازيلية.

المنتخب البرازيلي تلقى هزيمة قاسية على ملعبه أمام ألمانيا بنتيجة 1 - 7 وودع المونديال بسيئاريو مفاجئ، لكن الأرجنتين

تأهلت إلى النهائي بركلات الترجيح على حساب هولندا. وتوقع المتابعون أن ينهي ليونيل ميسي أسطورة الأرجنتين مطاردة حلمه الغائب ويحصد لقب كأس العالم، لكن الألمان رفضوا ونجح منتخب البرازيل في مونديال 1998 في شق طريقه مرة أخرى نحو

أقرب موعد انطلاق بطولة كأس العالم 2022 التي تستضيفها قطر لأول مرة في الوطن العربي. ويترقب المتابعون هوية بطل النسخة رقم 22 التي تقام في قطر، خاصة في ظل صراع لاتيني - أوروبي على لقب كأس العالم على مدار النسخ الماضية. وتواصل الصراع بين القارتين في النسخ السبع الثانية للمونديال. فكيف تبدو ملامح المنافسة بين أميركا الجنوبية وأوروبا.

باريس - في حين تراكم فرنسا حاملة اللقب الإصابات والمخاوف تبدو البرازيل، المرشحة الدائمة للفوز باللقب، في أفضل أيامها، إذ قدم المرشحون البارزون للمنافسة على الكأس الغالية في مونديال قطر 2022 نهاية العام مستويات متفاوتة قبل شهرين من انطلاق الحدث العالمي.

وإذا كان هناك مرشح بارز للفوز باللقب فقد يكون البرازيل التي فازت في آخر سبع مباريات وسجلت خلالها 26 هدفا واستقبلت شباكها هدفين فقط. فنجمها نيمار يعيش أفضل أيام مسيرته مع باريس سان جرمان الفرنسي والسيليساو، ويقدم إلى جانب زملائه في منتخب السامبا عروضاً رائعة تذكر بأجبال ذهبية سابقة مع وفرة اللاعبين الموهوبين في الخط الأمامي ما قد يشكل

صداعا للمدرب تيتي. وقال القائد تياغو سيلفا بعد الفوز 5 - 1 على تونس لتبقى البرازيل من دون خسارة للمباراة الـ15 تواليا وتحديدا منذ خسارتها نهائي كوبا أميركا ضد الأرجنتين العام الماضي “نحن على الطريق الصحيح“. من جهته، يصل منتخب التانغو إلى قطر بفورمة رائعة

بعد سلسلة من 35 مباراة من دون هزيمة وعينه على تحطيم الرقم القياسي الذي تحمله إيطاليا (37).

إذا كان هناك مرشح بارز للفوز باللقب، فقد تكون البرازيل التي فازت في آخر سبع مباريات وسجلت خلالها 26 هدفا

وكان “أليي سيلبستي“ تفوق على الآتوري بالذات في مباراة “فيثاليسيم“ بين بطل أوروبا وبطل أميركا الجنوبية في يونيو الماضي. وسيسعى القائد والنجم ليونيل ميسي إلى مهمته الأخيرة: الفوز أخيرا بكأس العالم. ويؤكد لويس أنريكي مدرب إسبانيا أن “الأرجنتين والبرازيل دائماً من بين المرشحين، في أي نهائيات لكأس العالم، نظرا لتاريخهما. هما الأفضل الآن“.

واكتفت فرنسا بطله العالم عام 2018 في روسيا بفوز واحد في مبارياتها الست الأخيرة كان أمام النمسا المتواضعة (2 - 0) وانفلتت من الهبوط إلى المستوى الثاني في دوري الأمم الأوروبية.

لاعبي فريق واحد كما يفعل المنتخب الألماني الذي يعتمد على لاعبي بايرن ميونخ“. وبالنظر إلى تراجع فريق بايرن ميونخ في الدوري الألماني فإن أداء لاعبي بايرن الدوليين انخفض بشكل كبير.

وقال هامان “على الأقل، ألح (ليروي) ساني بما يمكنه أن يقوم به، بينما يظل (سيرج) غنابري لغزا“.

ووجه هامان نصيحة لهانزي فليك، مدرب المنتخب الألماني، بضم ماتس هوميلز، مدافع دورتموند، وفلوريان فريتز، لاعب باير ليفركوزن، المصاب حاليا، إلى قائمة الـ26 لاعبا التي ستخوض المونديال.

ونكر هامان أنه يتعين على فليك أن يعطي حرية كبيرة لجمال موسيالا في مركز صانع الألعاب، ولكن الأمر في

النهاية يتعلق بتماسك الفريق. وتغلبت إسبانيا التي بلغت نصف نهائي كأس أوروبا، في الوقت القاتل على مضيقتها البرتغال 1 - 0 لتبلغ المربع الذهبي لدوري الأمم وتثير الشكوك مجددا في كريستيانو رونالدو وزملائه الذين احتاجوا إلى الملحق

بلوغ نهائيات كأس العالم. من جهتها، تصل هولندا، الغائبة الأبرز عن مونديال 2018 إلى جانب إيطاليا، بجبل جديد وزخم كبير بعد التاهل إلى المربع الأخير في دوري الأمم الذي سيقام في يونيو 2023.

وتفوقت “الطواحين“ بقيادة المدرب لويس فان غال في مباراتها الأخيرة في دوري الأمم على بلجيكا التي لا تزال تبحث عن لقب دولي أول في حقبة جيلها الذهبي الذي يضم صانع الألعاب الرائع كيفن دي برونز، إدين هازارد، الحارس تيبو كورتوا وغيرهم بعد أن بلغت نصف النهائي في مونديال 2018. ويبدو الكنديون بقيادة نجميهما جوناثان ديفيد (ليل الفرنسي) والفوسو ديفيس (بايرن ميونخ الألماني)، مستعدين لمفاجأة الخصوم في مشاركتهم الثانية فقط بعد عام 1986.

معجزة برازيلية

كان منتخب البرازيل على بعد خطوات قليلة من تحقيق معجزة في المونديال بحصد اللقب 3 مرات متتالية. المنتخب البرازيلي قدم نسخة مبهرة في مونديال 1994 بالولايات المتحدة للمعجزة بقيادة الدويتو الهجومي المربع روماريو وبيبيتو. راقصو السامبا قطعوا الطريق نحو النهائي بإداء مميز، لكن اللقاء النهائي كان من أجمل مواجهات المونديال بين البرازيل وإيطاليا، وامتد دون أهداف حتى ركلات الترجيح، وأضاع روبرتو باجيو ضربة الترجيح ليهدر حلمه في قيادة الآتوري إلى اللقب.

وأضافة إلى ذلك، أكد هامان أنه لا يوجد أي منتخب في أوروبا “يعتمد على

أرسنال يسقط توتنهام بالثلاثة ويتمسك بصدارة البريميرليغ

رجال أرتيتا يواصلون ثباتهم وأعينهم على السيتي الوصيف



مجموعة متنافسة ومتحفزة للفوز

البداية، حيث حقق أرسنال الفوز (3 - 0) ما أعاد الفريق إلى صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز.
أضافت شارة القائد إلى رمزية المناسبة، ولكن تغير حظوظه يعود قبل كل شيء إلى العروض أمام برينتفورد، كان تشاكا ممتازا، كما كان طوال الموسم، ومثلما كان في جزء كبير من الموسم الماضي أيضا. ويعود الفضل في تحسنه إلى الطريقة التي عامله بها أرتيتا الرجل الذي أوقع تشاكا بالبقاء في ملعب الإمارات العام 2020.
وينظر إلى تشاكا على أنه لاعب خط وسط مدافع لكن هذا الدور متروك الآن لتوماس بارتي، مع تدخل ظهيري أرسنال الكسندر زينتشينكو وبن وايت، لتقديم دعم إضافي.
هذا الأمر أدى إلى تحرير تشاكا في الأمام، حيث لعب دور اللاعب الأيسر رقم 8 في أرسنال، وبدا اللاعب غير مرتاح في المركز الجديد في بعض الأوقات، ثم تطلبت إصابة بارتي العودة إلى مركزه الرئيسي، ورغم ذلك أصبح واضحا أنه يستمتع بالحصول على المزيد من الحرية في الهجوم.
وبهدف واحد وثلاث تمريرات حاسمة، كان آخرها على شكل عرضية قطرية رائعة لغابرييل جيسوس أمام برينتفورد، ساهم تشاكا حتى الآن في تسجيل أهداف أكثر من المواسم الثلاثة السابقة.
وأصبح تشاكا أقل مشاركة في بناء اللعب، حيث انخفضت أعداد التمريرات

وصحيح أن أرسنال يتصدر بسبعة انتصارات، إلا أن فوزه على توتنهام كان الأول ضد أحد الأندية الستة الكبرى، علما وأن خسارته الوحيدة جاءت على يد مانشستر يونايتد 1 - 3 وسيلتيك ليفربول الأسبوع المقبل.
وعاد الظهير الأوكراني الكسندر زينتشينكو ولاعب الوسط النرويجي مارتن أوديجارد من الإصابة إلى تشكيلة مدرب أرسنال الإسباني مايكل أرتيتا، فيما شارك المهاجم الكوري الجنوبي سون هيوغ مين أساسيا في تشكيلة المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي.
كان جرانيت تشاكا واحدا من آخر لاعبي أرسنال الذين عادوا إلى النصف في ملعب برينتفورد، حيث ظل لفترة أطول قليلا أمام المشجعين المسافرين ورفع يديه بامتنان وهم يهتفون باسمه.
ولم يكن مثل هذا الاستقبال ممكنا منذ وقت ليس ببعيد، لكن بعد 3 سنوات من صيحات الاستهجان في ملعب الإمارات وفقدان شارة القائد، أكدت المشاهد في غرب لندن قبل أسبوعين، على تغيير ملحوظ في مسيرة اللاعب السويصري.

وكان طريقا طويلا للوصول إلى هذه النقطة في فبراير الماضي عندما واجه أرسنال برينتفورد آخر مرة، وكان يمكننا رؤية تشاكا وهو يرفض شارة القائد بعد تبديل الكسندر لاكازيت المتأخر.
لكن هذه المرة، في ظل غياب مارتن أوديجارد المصاب ارتدى الشارة منذ

أرسنال يضمن البقاء في الصدارة مرحلة جديدة بعدما رفع رصيده إلى 21 نقطة فيما مني توتنهام بأول خسارة هذا الموسم

وتابع توتنهام فشله في الفوز في معقل أرسنال في الدوري في آخر 12 مباراة وتحديدًا منذ 2010.
وكانت وفاة الملكة إليزابيث الثانية أربكت المنافسات قبل النافذة الدولية مع تأجيل مباريات المرحلة السابعة، بالإضافة إلى ثلاث مباريات من الجولة الثامنة بينها مباراة تشيلسي ضد ليفربول ومانشستر يونايتد ضد ليدز.

كاف يسحب تنظيم أمم أفريقيا 2025 من غينيا والمغرب يقدم ترشحه

كوناكري - كما كان يُخشى منذ عدة أسابيع سحب الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) تنظيم كأس أمم أفريقيا 2025 من غينيا لعدم جاهزية البنى التحتية في البلاد بحسب ما أعلن رئيسه باتريس موتسيسي في كوناكري.
وقال موتسيسي للصحافيين إن كاف سعيد فتح باب تقديم الطلبات لاستضافة المسابقة القارية في نسخة العام 2025. وقال مسؤول في اتحاد الكرة



تعقيبات بالجملة تحول دون استضافة الحدث

المغربي السبت إن بلاده تعزّم الترشح لتنظيم كأس أمم أفريقيا 2025.
وتنخل المغرب نسخة واحدة لكأس أمم أفريقيا للرجال عام 1988 كما استضاف بطولة أفريقيا للسيدات هذه السنة.
ويتنظر هذا القرار تصديق حكوميا كي يتقدم اتحاد الكرة المغربي لاحتضان البطولة.
وكان الاتحاد القاري منح عام 2014 حق تنظيم ثلاث نسخ: 2019 للكاميرون وبافلات المرتكبين من العقاب.
وتشهد الدولة الواقعة في غرب أفريقيا صدامات متكررة بين قوات الأمن ومتظاهرين يحتجون على مهلة الثلاث سنوات التي حذّدها المجلس العسكري لتسليم السلطة إلى المدنيين.
ويقود غينيا مجلس عسكري يرأسه الكولونيل ماسادي دومبوا منذ انقلاب أطاح بالرئيس ألفا كوندي في سبتمبر 2021.

وفي بيان متأخر مساء الجمعة، قال الاتحاد الأفريقي إن موتسيسي التقى دومبوا يرافقه الأمين العام للكاف فيرون موسينغا - أومبا "لمناقشة سحب الاتحاد الأفريقي كأس الأمم غينيا 2025، لعدم جاهزية البنية التحتية والمرافق في غينيا لاستضافة نسخة عالمية من

كأس أمم أفريقيا". وقال موتسيسي انسحاب الكامبيرون وتنظيم مصر نسخة 2019، منح الأولى نسخة 2021 وساحل العاج 2023 (ستقام مطلع 2024 بسبب موسم الأمطار)، فيما قبلت غينيا بتنظيم نهائيات 2025.
وغالبا ما تشهد غينيا احتجاجات تتخللها أعمال عنف. وتندّد منظمات للدفاع عن حقوق الإنسان بالتجاوزات التي ترتكبها قوات الأمن في البلاد وبإفلات المرتكبين من العقاب.
وتشهد الدولة الواقعة من غينيا، قال وزير الرياضة الغيني لانسانا بيا ديالو أمام صحافيين "كما وعد رئيس المرحلة الانتقالية، سنقوم بكل شيء لتزويد البلاد بالبنى التحتية. عام 2025، سنقدم ملاعبنا، مستشفياتنا وجميع البنى التحتية الأخرى. لم نعد نريد غينيا بلد الخاسرين".

وبحسب بيا ديالو، اعتبرت الحكومة دوما أن تنظيم أمم أفريقيا قد لا يتحقق في غينيا، لكنه رأى في هذا المشروع عامل تنمية للبلد "أردنا أن نظهر للغينيين أن المستقبل ممكن، نظهر لكل هؤلاء الشبان المهاجرين والذين سيموتون في البحر أنه عندما نقرر القيام بشيء هنا في غينيا، بمقدورنا تحقيقه".

ساو باولو (البرازيل) - ترك المهاجم البرازيلي غابريال جيزوس فريقه السابق مانشستر سيتي بطل إنجلترا وانضم الصيف الماضي إلى مواطنه أرسنال لعدم رغبته باللعب مجددا تحت إشراف المدرب الإسباني بيب غوارديولا.
وحقق ابن الخامسة والعشرين بداية قوية مع "المدفعية"، بعد قدومه إلى ملعب الإمارات من ملعب الاتحاد مقابل 50 مليون دولار، ليلعب تحت إشراف الإسباني مايكل أرتيتا، المساعد السابق لغوارديولا.

وسجل حتى الآن أربعة أهداف وثلاث تمريرات حاسمة في أول سبع مباريات من الدوري الإنجليزي حيث قال "كنت سعيدا جدا في مانشستر سيتي، لا يتعلق الأمر بعدم سعادتي".
وتابع "لكن تعيّن علي قبول الطريق التي أراد الفريق أن اتبعها.. كانت المسألة بشأن طريقة فهمه (غوارديولا) لكرة القدم وبما كان يريد".

وأردف المهاجم "في هذه الحالة، إما أن تقبل أو ترفض. إذا رفضت، نقول عندها 'شكرا' ولنذهب في تحد آخر".
ولم يكن لاعب بالميراس السابق سعيدا بالوقت الممنوح له مع بطل إنجلترا أربع مرات في آخر خمس سنوات، وترك فريقه مع انضمام النرويجي إرلينغ هالاند والأرجنتيني الشاب خوليان الفاريس. وحقق هالاند بداية خارقة بتسجيله 11 هدفا في سبع مباريات.
وأمنى جيزوس خمس سنوات في مانشستر آحرز فيها لقب الدوري أربع مرات، والكأس مرة، وكأس الرابطة ثلاث مرات وخاض نهائي دوري أبطال أوروبا 2021.

جيزوس ترك سيتي هروبا من جحيم غوارديولا

لكنه كان منزعا من لعب دور على السرواق بدلا من موقعه المفضل كراس حربة "هنا في أرسنال، الوضع مختلف، كرة القدم مختلفة، اللاعبون والأساليب مختلفة".

غابريال جيزوس لم يكن سعيدا بالوقت الممنوح له مع بطل إنجلترا وترك فريقه مع انضمام النرويجي إرلينغ هالاند

وتابع "في سيتي لم يكن المهاجم يلمس الكرة كثيرا، يمكنكم ملاحظة ذلك إذا شاهدتم المباريات".

وأردف "تحدثت كثيرا مع أرتيتا عن أسلوب اللعب. هو يعرفني وأنا كذلك، فهمت ما يريد مني".

وكان أرتيتا ضمن الجهاز الفني لغوارديولا مدربا للفريق الأول عندما انضم جيزوس في 2017، وذلك قبل انتقاله إلى فريق شمال لندن بعد سنتين.

وقال جيزوس "هنا أنا حُرّ في الملعب، العب كرة القدم مع بسمة على وجهي واحاول تقديم أفضل ما عدي".

ورغم مروه بفتره جيدة، لم يستدع جيزوس إلى وديات المنتخب البرازيلي الأخيرة ضد غانا (3 - 0) وتونس (-5)، استعدادا لمونديال قطر.

أكرم توفيق أمل الأهلي المصري لسد ثغرة الدفاع

جانب تفوقه في الجانب الدفاعي، وهو الأمر الذي يصب في مصلحته في المباريات القوية والهامة.
وبنهاية الموسم الماضي مع المدير الفني السابق ريكاردو سواريش.
ويسعى كريم فؤاد بلا شك لإنبات أحقيته في الاستمرار مع منتخب مصر تحت قيادة البرتغالي روي فيتوريا، وهو ما يزيد المنافسة في مركزه ويصب في مصلحة الفريق الأحمر دون شك.
كما يظل محمد هاني أحد الخيارات أمام كولر بعدما تم تصعيده للفريق الأول في 2015، ويسعى لإنبات جدارته ومحو الصورة السيئة التي ظهر عليها في الفترة السابقة.

وظهر هاني في وديات الأهلي بديلا بعد عودة أكرم توفيق، فيما ظهر كريم فؤاد لدقائق معدودة أمام طلائع الجيش لوجوده مع منتخب مصر، ويتنظر الثلاثي منافسة شرسة وقوية للغاية المستفيد منها كولر.
وقال أحمد نخلة نجم الأهلي الأسبق إن مركز الظهير الأيمن بوجود الثلاثي "أكرم وهاني وكريم"، أصبح أقوى مراكز القلعة الحمراء، وهو ما سيفيد الفريق في الموسم الجديد.
وشدد نخلة على أن المنافسة بين الثلاثي قوية وتصب في مصلحة الفريق في النهاية لأنها ستقزز على الأقل لاعبا مميزا ليشترك بشكل أساسي مع الفريق، بينما سينتظر الثاني الآخر الفرصة.

القاهرة - عانى فريق الأهلي المصري على الصعيد الدفاعي كثيرا في الموسم الماضي ما تسبب في خسارة الفريق الأحمر للعديد من الألقاب سواء محليا أو قاريا.
ومثلت الجبهة اليمنى صدعا كبيرا بعد إصابة أكرم توفيق بقطع في الرباط الصليبي وغيباه عن الملاعب معظم فترات الموسم.
وظهر ضعف الجبهة اليمنى في غياب أكرم في مواجهات مثل السوداء المغربي بنهائى دوري أبطال أفريقيا إلى جانب مواجهات الزمالك في الدوري ونهائى كأس مصر، وبسبب أخطاء محمد هاني في التغطية والرقابة.
وعاد أكرم توفيق للمشاركة في المباريات خلال وديات الفريق استعدادا للموسم الجديد بعد غياب قرابة الـ8 أشهر بعد تعرضه للإصابة مع منتخب مصر في كأس الأمم الأفريقية بالكامبيرون.
وتعد عودة أكرم إضافة فنية كبيرة للجبهة اليمنى للأهلي خصوصا وأن اللاعب كان الرقم واحد في مصر بمركزه قبل الإصابة، واستطاع أن يتسلل من دكة البدلاء إلى التشكيل الأساسي لفريقه ثم المنتخب بنجاح واقتدار.

وشهدت الوديات التي خاضها الأهلي استعدادا للموسم الجديد مشاركة توفيق في الجبهة اليمنى مع المدرب الجديد مارسيل كولر في إشارة إلى رغبته في الاستفادة منه في هذا المركز وليس وسط الملعب.
ويتيمز توفيق بمجهوده البدني وروح القتالية إلى





صباح العرب



التلفزيون الحكومي: انتهت المهمة شكرا

شاهدت أحد المؤثرين على مواقع التواصل يقول إن قناته في يوتيوب حين البث المباشر تجذب مشاهدين أكثر من قناتين تونسيّتين في نفس الوقت، وهي إشارة إلى أن الجمهور في أغلبه بات مقبلاً على مواقع التواصل أكثر من الوسائط التقليدية وخاصة التلفزيون.

وبالمناسبة حين يعمل أيّ منا جولة على بعض الفضائيات الحكومية العربية سيجد أنها باتت مهمة ليس فقط من الجمهور، ولكن أيضاً وهذا المهم من مولّيتها الذين يعرفون أن ضخ الأموال عليها خسارة مضاعفة، فلا هي تشد الجمهور ولا هي تجلب الإعلانات، وهي إلى ذلك باتت عاجزة عن التطوير والمنافسة.

حين تفتح التلفزيون الحكومي التونسي، على سبيل المثال، صباحا تجد برامج معادة عن الآثار والطبوع وأيّ حاجة المهم تملأ الوقت، ثم في وقت، وهي إشارة إلى أن الجمهور في أغلبه بات مقبلاً على مواقع التواصل أكثر من الوسائط التقليدية وخاصة التلفزيون.

وبعد توقف البرامج الحوارية حول المسائل السياسية لم تعد تقريبا توجه برامج مباشرة تجلب الجمهور. ولم يبق من أوفياء سوى بعض الكهول وكبار السن الذين يتعلقون ببعض المسلسلات القديمة التي عرفت عزها في سنوات ما قبل الثورة وما قبل اجتياح الوسائط الجديدة للعالم واختطاف الجمهور الشبابي.

ولا يفهم هذا التوجه الحكومي الهادف إلى تقليص التمويل عن التلفزيون سوى كاعتراف بأن دوره انتهى ولا داعي لضخ المزيد من الأموال فيه، وأن بقاءه هو أقرب إلى الحنين إلى الماضي والاحتفاظ به كتركة كونه إحدى علامات الهوية المحلية، شأنه شأن المتاحف والمسارح القديمة وأضرحة الأولياء الصالحين من الصوفيين مثل سيدي بلحسن الشاذلي أو أبي سعيد الباجي.

وفضلا عن هذا البعد الذي يجعل التلفزيون بمثابة العنبر الكبير، تجد الحكومة نفسها مجبرة على إدارة إرث أكبر، حيث عمدت الحكومات السابقة منذ ثمانينات القرن الماضي إلى إغراق هذا التلفزيون بالمعارف والأجباب والمواهب، ما جعل أعداد الموظفين يفوق أطقم كل القنوات الخاصة في تونس، فضلا عن عبء موظفي الإذاعات الحكومية.

والخارقة هنا أن المسؤولين في الحكومة والسياسيون حين يريدون تبليغ رسائل أو الظهور في حوار مباشر لجؤون إلى القنوات الخاصة، التي صنعت شعبيتها بسبب برود التلفزيون الحكومي وجود برامجها وخاصة بسبب الحسابات السياسية، فلا أحد يريد أن يزعم الحكومة أو يربكها أو يسبب لها الإحراج، وهي راضية بهذا الإعلام الذين يكون مضمونا وخاصة بعد أن وضعت في الجيب.

إيطاليا تشارك في ترميم آثار لبنانية

روما - مع ترميم ثلاثة مواقع أثرية جديدة في وادي قاديشا في لبنان، تنجز الوكالة الإيطالية للتعاون الإنمائي، التي تمول مشروعا لمنظمة اليونيسكو في بيروت، أعمال ترميم جداريات دينية وممرات في الوادي.

وإحدى قاديشا أو الوادي المقدس، والذي يعتبر مع غابة أرز الرب في لبنان من بين الأماكن التي تحميها اليونيسكو، عبارة عن ممر عميق نشأ من خلال النهر الذي يحمل نفس الاسم.

ويمتد الجزء الأبرز من الوادي لمسافة 20 كيلومترا ويتميز بالمناظر الطبيعية الخلابة، كما أنه يضم أيضا بعض أهم المجتمعات الرهبانية المسيحية التي يعيش الكثير منها في جوانب الوادي.

مارادونا حاضِر بقميص «يد الله» في مونديال قطر



رسالة إلى حكام كرة القدم

أجراه الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، ثم أضاف مارادونا هدفين في مرمرين بلجيكا في نصف النهائي، قبل أن يساهم بفوز فريقه على ألمانيا الغربية 3 - 2 في المباراة النهائية ويرفع الكأس المرموقة بصفته قائداً لمنتخب بلاده.

وتشهدت عملية البيع جدلاً، حيث ادعى جزء من عائلة ديبغو مارادونا، على الرغم من التأكيدات المتكررة من سونديين، أن القميص لم يكن الذي ارتداه قائد الأرجنتين عندما سجل الهدفين في مرمرين الإنجليز. وروى مارادونا وهودج قصة تبادلها القميص في كتابيهما.

واحتج لاعبو إنجلترا لدى حكم المباراة التونسي علي بن ناصر لكنه لم يكثر لهم واحتسب الهدف.

ثم أثار مارادونا الجدل بعد ذلك بقوله إن الهدف سُجل "قليلاً برأس مارادونا وقليلًا بيد الله".

وبعد أربع دقائق، ضرب مارادونا مرة أخرى ولم يكن هناك شك هذه المرة. واستلم النجم الأرجنتيني الكرة في منتصف الملعب وتلاعب بأربعة مدافعين إنجليز قبل أن يتخطى الحارس شيلتون ويسدد داخل المرمى وهو الهدف الذي اختير "هدف القرن" في استطلاع للرأي

فقط من خسارتها في حرب المالوين. وأصبحت المباراة محفورة في فولكلور كرة القدم لهدفين لمارادونا: واحد سوء السمعة والأخر قمة في الروعة على ملعب "استيكا" الشهير في مكسيكو سيتي.

وجاء الأول في الدقيقة 51 عندما اعترض هودج كرة على مشارف منطقة جزاء إنجلترا وحاول إعادتها باتجاه حارس مرماه بيتر شيلتون، فرفض مارادونا باتجاهها داخل المنطقة وارتقى لتابعها برأسه لحظة خروج الحارس لكنه استعمل يده لافتتاح التسجيل.

«ناسا» تعيد محاولة لإطلاق صاروخها إلى القمر

لتغيير أو إعادة شحن بطاريات بعض العناصر.

وأجرت "ناسا" محاولتي إطلاق لهذا الصاروخ في نهاية أغسطس ثم في بداية سبتمبر، لكنها اضطرت إلى إلغائها في اللحظات الأخيرة بسبب مشاكل فنية.

ولم يتم بعد إطلاق "إس.إل.إس" الذي بدأ تطويره منذ أكثر من عقد. وسيتم برنامج "أرتيميس" عودة البشر إلى القمر، ونقل أول امرأة وأول شخص من أصحاب البشارة الملونة إلى هناك.

وبعد مرور خمسين عاماً على مهمة لبرنامج أبولو، لن تنقل مهمة "أرتيميس 1" رواد فضاء على متنها. وترمي المهمة هذه إلى التحقق من أن كبسولة أوريون الموجودة أعلى الصاروخ آمنة لنقل طواقم بشرية في المستقبل..

لكنها قالت إن "تركيز الجهود" على فترة الإطلاق في نوفمبر سيسمح لموظفي ناسا "بالعناية بأسرهم ومنازلهم بعد العاصفة".

الفرق الفنية لأرتيميس
يتعين عليها إجراء فحوص
عدة تشمل خصوصاً
تغيير أو إعادة شحن
بطاريات بعض العناصر

وقبل وضع الصاروخ على منصة الإطلاق، سيتعين على الفرق الفنية أولاً إجراء فحوص عدة تشمل خصوصاً

سُفّحت في الثاني عشر نوفمبر وتنتهي في السابع والعشرين من الشهر نفسه. وأضافت الوكالة في منشور على مدونة "في الأيام المقبلة، سيضع المسؤولون تاريخاً محدداً لمحاولة الإطلاق التالية".

وكان المسؤولون رفضوا حتى الآن إغلاق الباب تماماً أمام محاولة إطلاق الصاروخ في أكتوبر.

لكن كان لا بد من إعادة "إس.إل.إس"، وهو أقوى صاروخ صنّعه وكالة الفضاء الأميركية على الإطلاق، إلى مبنى التجميع في مركز كينيدي الفضائي في بداية الأسبوع من أجل الحماية من الإعصار "إيان" الذي دمر أجزاء من فلوريدا. وطماننت وكالة الفضاء الأميركية بأن الصاروخ لم يتعرض لأي أضرار.

واشنطن - أعلنت وكالة الفضاء الأميركية (ناسا)، أنها ستحاول إطلاق صاروخها الضخم إلى القمر مجدداً في نوفمبر، من دون الإعلان عن موعد محدد لبداية مهمة "أرتيميس 1" التي تأخرت كثيراً.

وأشارت "ناسا" إلى أنها تستعد "لإطلاق صاروخ أرتيميس 1" خلال نافذة الإطلاق التي

الرياض - أحييت النجمة التونسية لطيفة ليلة السبت حفلاً ضخماً على المسرح الأحمر بجامعة الأميرة نورة بالرياض، ويحمل الحفل عنوان «الليلة التونسية»، وشاركها

رالي المغرب يحتفي بالفن والثقافة

من مختلف المجالات، مثل لاعب الدوري الأميركي للمحترفين السابق رونني توريراف، وجمال بن صديق البطل المغربي في الكيك بوكسينغ، ولاعب كرة القدم الفرنسي تيري هنري، والممثل والفكاهي المغربي وحيد بوزيدي، والقائمة طويلة.

وجمع الحفل الأول في مدينة أغادير السبت أسماء فنية عديدة، وكان انعكاساً للفخر الموسيقي المغربي والثقافة الأمازيغية من أجل الاحتفال بساحة فنية مغربية نابضة بالحياة.

وبعد أغادير ستحتضن مدينة العيون في 3 أكتوبر حفلاً بحضور سعيدة شرف، فضلا عن فرقة كناوة.

تحتضن مدينتا أغادير والعيون فعاليات مهرجان استثنائي انطلق السبت بمشاركة ثلة من الفنانين المغاربة والعالميين، في أجواء احتفالية تجمع ما بين الثقافة والرياضة من أجل تغذية الجسد والروح.

وتمتد التظاهرة الرياضية حتى السادس من أكتوبر، وتشهد تنظيم حفلين موسيقيين في أغادير والعيون، بحضور فنانين وفنانات مغاربة وعالميين يقدمون عروضهم أمام الآلاف من محبي الموسيقى بالجان.

وستكون الاحتفالات فرصة للجمهور من أجل اللقاء والتفاعل مع شخصيات

